٢١٢
ت.ج

تفسير الجلالين، تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المحلي، الشافعي (٧٩١-٨٦٤هـ) واتمه عبد الرحمن ابن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ). بخط حسين بن حمزة، سنة ١١١٢هـ.

٢٧٧٣ ٢٧٨ ق ٢٣ س ١٩،٨×١٢،١ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ متقن، مجدولة بماء الذهب، المتن فوقه خط بالحمرة، طبع

الاعلام ٦ : ٢٣٠، كشف الظنون ١ : ٤٤٥

١- التفسير، علوم القرآن أ- جلال الدين المحلي، محمد ابن أحمد - ٨٦٤هـ ب- الجلال السيوطي، عبد الرحمن ابن ابي بكر - ٩١١هـ ج- الناسخ د- تاريخ النسخ

تفسير الجلالين (ط)

جلال الدين المحلي، محمد بن احمد -٨٦٤هـ

اتمه الجلال السيوطي -٩١١هـ

كتبت سنة ١١١٢هـ

لوحة لمناشيع نسخ ابتدأ سنة ١٠٠٤هـ، لجار الله الدين

فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله جلاله كما رغب جاهد في ملكه م

روى مسلم عن ابي سعيد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان الله يحب العبد التقي وهو
فعيل من الوقاية تائه مقلوبة من الواو وهو من يبالغ في اجتناب الذنوب قال عليه السلام
لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا به باس حذرا مما به باس الغني المراد به من له غنى
النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا يبعد في ذلك الخفي بالخاء المعجمة والمراد
هنا من يعتزل عن الناس للعبادة وروى بالحاء المهملة وهو من يرحم الضعفاء ابن ملك

في لوح هو في الهواء فوق السماء السابع محفوظ من الشياطين ومن تغيير شي منه طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المغرب والمشرق وهو من درة بيضاء قال ابن عباس رضي الله عنهما ملايكة

لاواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى م ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم م

شيطان الرسل عليه السلام قد اسلم وهو هامه ابن هيم بن لاقيس بن ابليس اللعين م

نقطوا امرهم اختلفوا الحسيس والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي
نجاري

التودة بضم التاء وفتح الهمزة هي التاني والتمهل وتقال
في فلان تؤدة اي تثبت ووزنها واصلها
فيها واو كذا في شرح المصابيح والمغرب

الطاعم الشاكر كالصائم
الصابر

صاحب العيال لا يلام ابدا
يعني عيال يجوز ربح جلي نفسه في سبيل الله مجاهد

اللاواء الشدة وفي الحديث من كانت له ثلث بنات
فصبر على لاوائهن كن له حجابا من النار في مجمع الصحاح

والى الله المشتكى وليس سواه المشتكى

ذكر الحبيب لا يشبع منه اللبيب

نكاح متعة وبعد واحد
نكاح موقتة في صيغة ... الطلاق

الاحكام والتصدير ...

والارض اكبر من خلق الناس لخلق السموات

سبحانك اي انزهك تنزيها عما لا يليق بك

نقدية له فلم قال الله تعالى في ابراهيم وانه في الاخرة لمن الصالحين تخصيص صلاحه بالاخرة فقال انما خص صلاحه
بالاخرة لاجل ثلاثة امور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته وقوله
اني سقيم على وجه الاعتذار وقوله بل فعله كبيرهم هذا اقامة حجة وهذه الثلثة يعتذر يوم القيمة
للناس اذا سألوه ان يفتح باب الشفاعة) واما غير ابرهيم فوصفه الله بالصلاح في الدنيا
كقوله في يحيى ونبيا من الصالحين وفي عيسى وكهلا ومن الصالحين وقال يوسف توفني مسلما
والحقني بالصالحين وقال سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فكلهم مدحوا بالصلاح
وبين مشهود له في الدنيا ومشهود له به في الاخرة وسائل في الصلاح والله غفور رحيم

الاحتساب طلب الاجر من الله تعالى بالصبر على المامور طيبة نفسه جواهر الدرر للامام
غير كارهة له كذا في شرح المصابيح الشعراني
سيد علي زام

الانسان بنيان الرب ملعون من هدمه

وقال الحسن لولا ما يخفى عليكم من تسبيح من معكم في البيوت ما تقاررتم من تفسير الليث الحديث
في سورة الحديد في اوله وروى سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت من مصابيحها

الخير والبركة معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة والذل في اذناب البقر الحديث
احب القيد في النوم ولا احب الغل لان القيد ثبات في الدين الحديث من مصابيح

لو كان في العلم من دون التقى شرفا لكان اشرف خلق الله ابليس
ولو لم تكن نطفة في صلب ادم لكان اول ساجد ابليس

اعوذ بكلمات الله التامات اي النافعات الكافيات الشافيات
من كل ما يتعوذ به ... وكلمات الله قرآنك تماميه ديملكه متطرف ٩٢٤

قال عليه السلام ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت
قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار ٨٨٨ متطرف

قال عليه السلام اذا ختم العبد القران صلى عليه عند ختمه
ستون الف ملك رواه الديلمي

الفليق بالضم وكسر اللام المشددة بر اصل شفتالو دركه ايته چكره كنه متعلق
وملاصق اولور اخترى ولغة اخرى خوخ ذرّر

سجدة التلاوة علينا ثلاثة عشر او اربع عشرة التي في اخر الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل
ومريم واولى الحج والفرقان والنمل والسجدة وص وحم السجدة
والنجم والانشقت واقرأ صح

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله
لا يخلف الميعاد اردد علي ضالتي

لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله
ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله

اى دوست برجنازه دشمن چو بكذرى
شادى مكن كه بر تو همين ماجرى رود
غاردى ... سن
شهن خرقه فوق بعد سحق
به از جامه عاريت ... نفيس
شد انيس كتابهاى
ان في زماننا خير الجليس
قدر وقضى
يعني الامر
تم تم وتم

1/7467
1400/2/22

مكتبة جامعة ... قسم المخطوطات

الرقم	٣٧٧٣
العنوان	تفسير الجلالين (ط)
المؤلف	جلال الدين المحلي و الجلال السيوطي
تاريخ النسخ	١١١٤ هـ
اسم الناسخ	حسين بن حمزة
عدد الاوراق	٢٧٨ ق
ملاحظات	

٢١٢
ت ٠ ج

٧١ وانذر به الذين

فهرس الكتاب

سورة البقرة ١٠ — سورة آل عمران ٢٩ — سورة النسا ٤٣ — سورة المائدة ٥٨ — سورة الانعام ٦٩ — سورة الاعراف ٧٩

سورة الانفال ٨٩ — سورة التوبة ٩٣ — سورة يونس ١٠١ — سورة هود ١٠٦ — سورة يوسف ١١١ — سورة الرعد ١١٧

سورة ابرهيم ١٢٠ — سورة الحجر ١٢٢ — سورة النحل ١٢٥ — سورة الاسرى ١٣٠ — سورة الكهف ١٣٧ — سورة مريم ١٤٢

سورة طه ١٤٦ — سورة الانبيا ١٥٠ — سورة الحج ١٥٤ — سورة المؤمنون ١٥٨ — سورة النور ١٦٢ — سورة الفرقان ١٦٦

سورة الشعرا ١٧٠ — سورة النمل ١٧٤ — سورة القصص ١٧٨ — سورة العنكبوت ١٨٣ — سورة الروم ١٨٦

سورة لقمان ١٨٩ — سورة السجدة ١٩٠ — سورة الاحزاب ١٩٢ — سورة سبا ١٩٦ — سورة فاطر (الملائكة) ١٩٨

سورة يس ٢٠١ — سورة الصافات ٢٠٤ — سورة ص ٢٠٧ — سورة الزمر ٢١٠ — سورة الطول (المؤمن اي الغافر) ٢١٤ — سورة فصلت ٢١٧

سورة الشورى ٢١٩ — سورة الزخرف ٢٢٢ — سورة الدخان ٢٢٥ — سورة الجاثية ٢٢٦ — سورة الاحقاف ٢٢٧

سورة القتال ٢٣٠ — سورة الفتح ٢٣١ — سورة الحجرات ٢٣٣ — سورة ق ٢٣٥ — سورة والذاريات ٢٣٦ — سورة الطور ٢٣٨

سورة والنجم ٢٣٩ — سورة القمر ٢٤١ — سورة الرحمن ٢٤٢ — سورة الواقعة ٢٤٤ — سورة الحديد ٢٤٦ — المجادلة ٢٤٧

سورة الحشر ٢٤٩ — سورة الممتحنة ٢٥٠ — سورة الصف ٢٥١ — سورة الجمعة ٢٥٢ — سورة المنافقين ٢٥٢

بلكه اون درت يرده كلام سجده قرآن تمام ديدي [illegible] واجب
دردى سنت والسلام فرض رعد اعراف نحل اسرى مريم حج وصاد
واجب فرقان الم وحاميم [illegible] نمل والنجم انشقاق اقرا [illegible]

مشكور حق اولدي بو اوج
بيتله اولدي تمام

سورة التغابن ٢٥٣ — سورة الطلاق ٢٥٤ — سورة التحريم ٢٥٥ — سورة الملك ٢٥٥ — سورة القلم ٢٥٧

سورة الحاقة ٢٥٨ — سورة المعارج ٢٥٩ — سورة نوح ٢٦٠ — سورة الجن ٢٦٠ — سورة المزمل ٢٦١

سورة المدثر ٢٦٢ — سورة القيمة ٢٦٣ — سورة الانسان ٢٦٤ — سورة المرسلات ٢٦٥

سورة النبا الى اخره ٢٦٦

[illegible] ١٢٥٢ [illegible]

[illegible]

رب تمم بالخير

تفسير جلالين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامه حافظ العصر ومجتهد سيدنا
ومولانا وشيخنا جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى نفع الله
المسلمين ببركاته بمحمد واله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا
موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه وجنوده
هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القران الكريم الذى
الفه سيدنا ومولانا المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى
رحمه الله تعالى وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر الاسرا بتتمة
على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب
ما يحتاج اليه وتنبيه على القراة المشهورة على وجه لطيف وتعبير
وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية
والله اسال النفع به فى الدنيا والاخرة بمنه وكرمه سورة البقرة مدنية مائتان
وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك
ذلك اى هذا الكتاب الذى يقروه محمد لا ريب شك فيه انه من عند الله
وجملة النفى خبر مبتدا وذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد

للمتقين

للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لاتقائهم
بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة
والنار ويقيمون الصلوة اى يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون فى طاعة الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك اى القران وما انزل
من قبلك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك
الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة
الناجون من النار ان الذين كفروا كابى جهل وابى لهب وغيرهما سواء عليهم
ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله ذلك منهم
فلا تطمع فى ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها
واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه
من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم
قوى دائم ونزل فى المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
اى يوم القيمة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين روعى فيه معنى من وفى ضمير
يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخدعون الا انفسهم لان وبال خداعهم
راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
فى الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة وما يخدعون فى قلوبهم
مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اى يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله
من القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اى
نبى الله وبالتخفيف اى فى قولهم امنا واذا قيل لهم اى لهؤلاء لا تفسدوا
فى الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس

ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم ألا للتنبيه إنهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون بذلك وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس أصحاب النبي
قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الجهال اى لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم
ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك وإذا لقوا اصله لقيوا حذفت
الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا
آمنا وإذا خلوا منهم ورجعوا إلى شياطينهم رؤسائهم قالوا إنا معكم في الدين
إنما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم
ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا
حال أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت
تجارتهم فيما فعلوا اى ما ربحوا فيها بل خسروا والمصير الى النيران المؤبدة عليهم
وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد
اوقد نارا في ظلمة فلما أضاءت ما حوله أنارت فأبصر واستدفأ وأمن
مما يخافه ذهب الله بنورهم أطفأها وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم
في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء
آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق
فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق
الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة أو مثلهم كصيب اى
كأصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اى ينزل من السماء فيه
اى السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق
لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اى اصحاب الصيب أصابعهم اى أناملها
في آذانهم من أجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف
الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم

لئلا يسمعوه

لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له
واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة قاضي

لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف أبصارهم يأخذها بسرعة
كلما أضاء لهم مشوا فيه اى في ضوئه وإذا أظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج
ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبونه ووقوفهم عما يكرهون
ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى أسماعهم وأبصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
إن الله على كل شيء قدير ومنه إذهاب ما ذكر يا أيها الناس اى اهل مكة اعبدوا
وحدوا ربكم الذي خلقكم أنشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم
لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق
الذي جعل خلق لكم الأرض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة
او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وأنزل من السماء
ماء فأخرج به من أنواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفونه دوابكم فلا تجعلوا
لله أندادا شركاء في العبادة وأنتم تعلمون أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون
إلها إلا من يخلق وإن كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن
انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اى المنزل ومن للبيان اى هي
مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها
أول وآخر أقلها ثلاث آيات وادعوا شهداءكم آلهتكم التي تعبدونها
من دون الله اى غيره لتعينكم إن كنتم صادقين في أن محمدا قاله من عند
نفسه فافعلوا ذلك فإنكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال
الله تعالى فإن لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك أبدا لظهور إعجازه
اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وأنه ليس من كلام البشر النار التي وقودها
الناس الكفار والحجارة كأصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر
لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه أعدت هيئت للكافرين يعذبون
بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر أخبر الذين آمنوا صدقوا بالله

عطف على الجملة

الصبر من الله عون فتوكل عليه

وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اى بان لهم جنات حدائق ذات اشجار
ومساكن تجري من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهار اى المياه فيها والنهر
الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كلما رزقوا
منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما رزقنا من قبل
اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه
بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض
وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا
لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله وان يسلبهم الذباب شيئا
والعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة
ان الله لا يستحيى ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها
مفعول ثان اى مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة بما بعدها المفعول الثانى
بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى اكبر منها اى لا يترك
بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اى المثل الحق الثابت
الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتداء وذا بمعنى الذى بصلته خبره
اى اى فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم يضل به اى بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم
به ويهدى به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين
الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم فى الكتب
من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان بالنبى عليه السلام والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير
به ويفسدون فى الارض بالمعاصى والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون
بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة
بالله وقد كنتم امواتا نطفا فى الاصلاب فاحياكم فى الارحام والدنيا

بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان ثم يميتكم
عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم
باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذى خلق لكم ما فى الارض وما فيها
جميعا لتنتفعوا بها وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اى قصد الى السماء فسويهن
الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الايلة اليه اى صيرها كما فى اية اخرى فقضاهن
سبع سموات وهو بكل شىء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على
خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك
للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها هو ادم قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصى ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل
بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر
والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اى نقول سبحان الله وبحمده ونقدس
لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف
قال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فى استخلاف ادم وان ذريته
فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه
منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى ادم من اديم الارض اى وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء اى اسماء المسميات
كلها حتى القصعة والقصيعة والنسوة والنسية والمغرفة بان القى فى قلبه
علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال تبكيتا
انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فى انى لا اخلق اعلم
منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها
لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف
العليم الحكيم الذى لا يخرج شىء عن علمه وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم

اى الملائكة بأسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فلما انبأهم بأسمائهم قال تعالى لهم موبخا ألم اقل لكم انى اعلم غيب
السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها
الى آخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن
وكان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه عنادا وقال انا خير منه
وكان من الكافرين فى علم الله وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف
عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا
واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم
او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما
وفى قراءة فازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما
بالله انى لكما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا
اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضكم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار
ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من
ربه كلمات الهمه اياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اى جاءه وهى
ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب
على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة يأتينكم منى هدى كتاب
ورسول فمن تبع هداى فآمن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فى الآخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا
يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم

اى على

ادم مسجود ملك
ومخدوم فلك
تواضع يا فتى
فى كل حين
فلا تفخر لطين
على طين
وهذا وضع واضع
فطين

شاورهم فى الامور اذا عزمت فتوكل على الله

اى على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها
بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذى عهدت اليكم
من الثواب عليه بدخول الجنة واياى فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى
وآمنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له فى التوحيد
والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان من خلفكم تبع لكم
فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتى التى فى كتابكم من نعت محمد ثمنا
قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم
واياى فاتقون خافون فى ذلك دون غيرى ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت
عليكم بالباطل الذى تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد
واصحابه نزلت فى علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد
فانه حق اتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها
فلا تأمرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول
والعمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكارى
واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر بحبس النفس على ما تكره والصلوة
افردها بالذكر تعظيما لشأنها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر
بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة
فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة تورث الخشوع وتنفى الكبر
وانها اى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين
يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون
فى الآخرة فيجازيهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر
عليها بطاعتى وانى فضلتكم اى آباءكم على العالمين عالمى زمانهم واتقوا
خافوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل

بالتاء والياء منها شفاعة اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ
منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اى
آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين فى زمن نبينا عليه السلام بما انعم به على آبائهم
تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل
يكون سببا لذهاب ملكه وفى ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم
عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم
فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق
البحر عليهم واذ واعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها
التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذى صاغه لكم السامرى الها من بعده اى
بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة فى غير محلها
ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا
عليكم واذ آتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف تفسير اى الفارق بين الحق
والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة واذ قال موسى لقومه
الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا
الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اى ليقتل البرئ منكم المجرم
ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة
سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منهم نحو سبعين الفا فتاب عليكم
قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا
الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم
ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا

عليكم

بهذا الامر فيه صعوبة لا تنجلى

عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس فى التيه وانزلنا عليكم
فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا
واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اى بابها سجدا منحنين وقولوا مسئلتنا حطة
اى ان تحط عنا خطايانا نغفر وفى قراءة بالتاء والياء مبنيا للمفعول فيهما
لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على
استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة
فى تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم
اى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة واحدة سبعون الفا او اقل واذكروا
اذ استسقى موسى اى طلب السقيا لقومه وقد عطشوا فى التيه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان
فضرب به فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط
قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم
وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر
على طعام نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا مما
تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها
قال لهم موسى اتستبدلون الذى هو ادنى اخس بالذى هو خير
اشرف اى اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعى الله تعالى
فقال اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات

وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اى اثر الفقر من السكون
والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا
بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره اى اسم الاشارة للتاكيد
ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين
طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا
عليه السلام وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب عملهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده
معناها واذكر اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التورية وقد رفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا
ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العقاب لكنتم من الخاسرين
الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا منكم تجاوزوا الحد
فى السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين مبعدين فكانوها بعد ثلاثة ايام فجعلناها اى
تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها
وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها وموعظة للمتقين وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم
قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعوا الله تعالى ليبينه لهم فدعاه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا
بمثل ذلك قال اعوذ بالله امتنع من ان اكون من الجاهلين المستهزئين

فلما علموا

الامر سهل فيه خير اذهب ولا تخف تسلم

فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى
انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف
بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة
تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اسائمة
ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد
الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت
لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض
تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا تسقى الحرث الارض المهيئة
للزراعة مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان
جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار
بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء
ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا اى بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على
انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء
فى الاصل فى الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اى القتيل ببعضها
فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيى وقال قتلنى فلان لابنى عمه فمات فحرما
الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيى الله الموتى ويريكم اياته دلايل
قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس
واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود
صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله
من الايات فهى كالحجارة فى القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء فى الاصل فى الشين

فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله
وقلوبهم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم
لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها
المؤمنون ان يؤمنوا لكم اى اليهود وقد كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون
كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون
انهم مفترون والهمزة للانكار اى لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اى منافقوا
اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي عليه السلام وهو المبشر به في كتابنا
واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اى رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق
اتحدثونهم اى المؤمنين بما فتح الله عليكم في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم
الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم
فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفونه وما يظهرون من ذلك
وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اى اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب
التورية الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان
ما هم في جحد نبوة محمد عليه السلام وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم
لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى مختلقا من عندهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود
غيروا صفة النبي في التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف
ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم
مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا
النار الا اياما معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول
قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام

عذ

هذا الامر فيه نور وفرح ان شاء الله تعالى

ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله بالوحي على
من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير
للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكافرين
عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا
نؤمن بما انزل علينا اى التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه
او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم
فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم
فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد
جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل
الها من بعده اى بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا
ميثاقكم على العمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم
من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم
العجل اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا
يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى
لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك
انتم لستم بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه
قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اى الجنة عند الله خالصة من دون
الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان
على ان الاول قيد في الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها
والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم
لام قسم احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث

عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر
الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو
اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره
والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبي او عمر عمن يأتي
بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل
لآمنا لانه يأتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت
غيظا فانه نزله اي القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال
عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى
بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك
يا محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا
بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا
على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال
اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي
التورية وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم
لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ
ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه
اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم
الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس

فاستخرجوها

فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب
انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر
سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر
ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال
من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام
الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان
للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا
لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا
انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه
فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين
به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة
ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة
لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة
من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي
الشارين اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا
يعلمون بحقيقة ما يصيرون به اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود
آمنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره
مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب
من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها
انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم

ما يود

مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على
اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زايدة خير وحي من ربكم حسدا لكم
والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار
في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية
ننسخ من اية اي نزل حكمها اما مع لفظها اولا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نامرك
او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ
وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط
نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون
الله اي غيره من زايدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل
لما سال اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسالوا
رسولكم كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك النظر في الايات
البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق
والسوا في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه
انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التورية الحق في شان النبي فاعفوا
عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم
من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما
تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند
الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا جمع هايد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران

لما تناظروا

لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال
النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم
هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم
من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى
وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان
يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى
تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون
من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا
على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل
المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا
عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى
الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل
والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود
في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله
المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة
بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء
عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل

كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات
والارض موجدها لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له
كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار
مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك
كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل
قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والفساد فيه
تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقتراح
اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم
لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه
ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي
جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك
منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته يقرؤونه كما انزل والجملة حال
وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس
عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام
ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة و
الاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف
الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى

واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول او عطف على المقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره ثوبوا اليه واتخذوا واما ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب
تفسير قاضي

اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال
لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا
البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مأمنا لهم
من الظلم والغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا
ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى
مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى
ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعا
كفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات
وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن
منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال
عهدي الظالمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف
في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار
فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد
الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابراهيم
يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا
واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة
لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا
مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه
التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت
رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم
اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم

من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم
فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها
ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك
قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب
بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي
الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء
حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق
عد اسمعيل من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك
ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف
تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما
وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه
استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران
قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله وما
انزل الينا من القرآن وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى
من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والآيات لا نفرق
بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له

مسلمون

مسلمون فان آمنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا
وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد
شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة
ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل
مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه
كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون
قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء
من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا
في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده
من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون
في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى
بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل تقولون بالياء والتاء
ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى
قل لهم أانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم
اخفى عن الناس شهادة كائنة عنده من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود
كتموا شهادة الله في التورية لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون
تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركون
ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على
استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال
من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيأمر بالتوجه
الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم

دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد
امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم
ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التى
كنت عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال
بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم
علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى الكفر
شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس
الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت
المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان
الله بالناس المؤمنين لرؤف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء
متطلعا الى الوحى ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة
ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضيها تحبها فول
وجهك استقبل فى الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيث ما كنتم
خطاب للامة فولوا وجوهكم فى الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه اى التولى الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى من انه
يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء
اى اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية
على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى اليهود قبلتك عنادا وما انت بتابع
قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة
بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التى يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى انك اذا اى ان اتبعتهم لمن الظالمين

الذين

لیس فی تأخیر الخیر خیر فان الخیر فی تعجیله

الخير لا يؤخر

الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته فى كتبهم
قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد اشد وان فريقا منهم
ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذى انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة
قبلة هو موليها وجهه فى صلوته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات
وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله
على كل شئ قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه
للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان
تساوى حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود
او المشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيرها اى لتنتفى مجادلتهم لكم
من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابراهيم
ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها
الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام
هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولأتم
عطف على لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون
الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم
محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم آياتنا القرآن ويزكيكم يطهركم من الشرك
ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى الحديث
عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير
من ملائه واشكروا لى نعمتى بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا
على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها

ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم
احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك
ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع
القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات
بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة
الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء
وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة آجره
الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع
فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه
ابو داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان
بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي
تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف
فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره
المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما
وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي
وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم
السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم
ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء
فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر
لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا
من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون

الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك
واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم
بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقون ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل
عامة وقيل المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا
صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته
ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل ان في خلق
السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب
موقورة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء
مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل
دابة لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا
لا حارة ولا باردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء
الله بين السماء والارض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما
يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين آمنوا اشد حبا لله
من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة
الى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل
والمفعول يبصرون العذاب لرأيت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة
القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية
والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها
سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله

وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه
اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا
اضلالهم وقد رأوا العذاب و تقطعت عطف على تبرأ بهم منهم الاسباب
الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمنى
ونتبرأ جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم
الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين
من النار بعد دخولها ونزل فى من حرم السوايب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة او مستلذا ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم
بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من
تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد
وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة
الاصنام وتحريم السوايب والبحاير قال تعالى اَيتبعونهم ولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل
صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى ينعق يصوت
بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة
وعدم تدبرها كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى
فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات
ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم تذك شرعا
والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح
كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له

وما اهل

وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه
عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة الى اكل شىء مما ذكر فاكله غير
باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله
ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج
الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل
شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا
يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما يأكلون
فى بطونهم الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا
عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله فى الدنيا والعذاب
بالمغفرة المعدة لهم فى الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اى ما اشد
صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالات والا فاى
صبر لهم ذلك الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل
الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه
بكتمه وان الذين اختلفوا فى الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القران
حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفى شقاق خلاف بعيد
عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم فى الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا
على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اى ذا البر وقرئ البار من امن
بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب اى الكتب والنبيين واتى المال
على مع حبه له ذوى القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر
والسائلين الطالبين وفى فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة
واتى الزكوة المفروضة وما قبله فى التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله

او الناس والصابرين نصبه على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض
وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله أولئك الموصوفون بما ذكر الذين
صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر وأولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب
فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل
بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر
المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين
من دم أخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة
وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن
مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف
بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما
وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى ولم
يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان
بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية
تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع لكم في ذلك ولم يحتم
واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل
بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الآخرة بالنار او الدنيا
بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم
تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال
على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث

رواه

رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما
اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص
مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث
او على تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الوصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم
عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او بيصوموا مقدرا معدودات اي قلائل
او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين
فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده
الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله
وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة
فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم
والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس
الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع
خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا
مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى سماء
الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات
واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق
والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله

بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر
ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسال جماعة النبي اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم
بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لي
دعائي بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم
ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم
لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم
تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن
اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي
ما اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض
وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه
من الغلس بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر
الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم
عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان
يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله
حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به
في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون
محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل

الحرام

الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة
الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم
تعلمون انكم مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة
ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم
هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم
وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة
لم يعلم ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها
نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا
ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها
في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم
عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة
ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه
الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب
المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل
بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم
او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم
حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال
الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا
فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك
فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين

ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام اى المحرم مقابل بالشهر الحرام
فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع
حرمة ما يجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
فى الحرم او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء
لشبهها بالمقابل به فى الصورة واتقوا الله فى الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله
مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا فى سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا
بايديكم اى انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد
او تركه لانه يقوى العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين
اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم من اتمامها
بعدو فما استيسر تيسر من الهدى عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تتحللوا
حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى
فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم
مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق فى الاحرام ففدية عليه من صيام
لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او
نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة
وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا
امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها
بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها فى اشهره فما استيسر تيسر
من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى
الهدى لفقده او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلاثة ايام فى الحج اى فى حال
احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة
صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم
الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك

عشرة

عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدى او الصيام على
من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم
عند الشافعى فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر الاهل اشعار باشتراط
الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عند الشافعى والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به
وينهيكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات
شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج
بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصى ولا جدال خصام فى الحج وفى قراءة بفتح
الاولين والمراد فى الثلاثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به
ونزل فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم
لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولى الالباب
ذوى العقول ليس عليكم جناح فى ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة
فى الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله
بعد المبيت بالمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل فى آخر
المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو
حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هدايته لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش
من حيث افاض الناس اى من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة
ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب فى الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله
غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم
جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم آباءكم
كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد

منسك بفتح السين وكسرها [illegible] جمرة العقبة

على الحال من ذكر المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول
ربنا اتنا نصيبا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم
دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب
خير الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا
عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمار في ايام معدودات ايام التشريق
الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي
جماره فلا اثم عليه بالتعجل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم
عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك قوله في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد
الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك
لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه مؤمن به ومحب له
فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى به واذا قيل له اتق الله
في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه
فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع
نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب
لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد حيث
ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها

نصف الجزو

الاسلام

الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي في تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول
في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله
عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون
الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل
جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله
ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل
تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي
اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها
كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد
ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة
الدنيا بالتموية فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم
هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا
واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان
الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله
النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم
الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا
فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه الكتاب فامن بعض
وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة
باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين
بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب

المسلمين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين
خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة
مبينة ما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء
حتى يقول بالنصب والرفع اى قال الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصر لتناهى
الشدة عليهم متى ياتى نصر الله الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله
قريب اتيانه يسألونك يا محمد ماذا اى الذى ينفقون والسائل عمرو بن الجموح
وكان شيخا ذا مال فسأل النبى عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما انفقتم من خير
بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو احد شقى السؤال واجاب
عن المصرف الذى هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فمجاز
عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس
الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها
فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر
وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو
خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبى صلى الله عليه وسلم
اول سرية وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى اخر يوم
من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك
عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم
وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به
بالله وصد عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبى والمؤمنين
وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم
اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كى يردوكم

عن دينكم

عن دينكم اى الكفار ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فى الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد
بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج وعليه
الشافعى واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم
فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا فى سبيل
الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك
عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اى فى تعاطيهما اثم كبير عظيم وفى قراءة بالمثلثة
لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح
فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر واثمهما اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسألونك
ماذا ينفقون اى ما قدره قل انفقوا العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا
ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فى امر الدنيا والاخرة فتأخذون بالاصلح
لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج فى شأنهم فان واكلوهم
يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم
فى اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اى تخلطوا نفقتكم
بنفقتهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك
والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازى كلا منهما ولو شاء الله
لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم فى صنعه
ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة
خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة وترغيبه فى نكاح
حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اى الكفار

واصل العنت المشقة

المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك
اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله
يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لها باذنه بارادته فتجب اجابته
بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن المحيض
اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا
وطئهن في المحيض اى وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن
فأتوهن بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره
ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار
نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف شئتم
من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها
من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع
واتقوا الله فى امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين
الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نصبا لها بان تكثروا الحلف به
ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث
ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم
الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا
والله وبلى والله فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها
للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر
فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه
من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اى عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه
فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق

والمطلقات

صبرك فى هذا الامر خير وسرور

والمطلقات يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء تمضى من حين الطلاق
جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول بهن فلا عدة لغيرهن
بقوله فما لكم عليهن من عدة وفى غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل ان يضعن
حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
فى ارحامهن من الولد والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق
بردهن اى بمراجعتهن ولو ابين فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار
المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل
فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى لهم عليهن من الحقوق
بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة
فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم
فيما دبره لخلقه الطلاق اى التطليق الذى يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم
امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل
لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى
الزوجان ان لا يقيما حدود الله اى لا ياتيا بما حد لهما من الحقوق وفى قراءة يخافا بالبناء
للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقية فى الفعلين فان خفتم
ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج
على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها اى الزوج بعد الثنتين فلا تحل
له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما فى الحديث
رواه الشيخان فان طلقها اى الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج الاول
ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن
انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف

اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن
بالالجاء الى الافتداء او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها
الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة ما فيه الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل
به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم اى لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء
بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى تمنعوهن من ان
ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل ابن يسار طلقها
زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنساء
بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله
واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم
لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم
لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين عامين
كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود
له اى الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف
بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه
بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اى بسببه بان يكلف
فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث
اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله مثل ذلك الذى على الاب للوالدة
من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا
عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح
عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير
الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة
بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير

لا يخفى

لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
اى ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا
فى غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة
فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم
بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى
عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا
الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا
عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى
واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم
واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم
تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم
المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على
الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة
متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر موكد على المحسنين
المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه
او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى
اذا كانت محجورة فلا جناح وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا

وهذه الاية تدل على ان الصلوات خمس في اليوم والليلة لان النص يقتضي عدداً الوسطى
وان الصلوات وراء الوسطى لانه عطف الوسطى على الصلوات والمعطوف غير
المعطوف عليه واقل عدد صفته هذا خمسة مداوك

على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها
اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم
كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم
كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان
فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا
جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا
امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه
من فرايضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم
ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم
الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن
بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف
شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر
وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات
متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين
الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم
ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب
وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر
الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال
لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل
بكسر المهملة والقاف وسكون الزاء فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون

ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء
هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع
المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله لاعلاء دينه واعلموا ان الله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل
الله قرضا حسنا بان ينفقه لله على طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه
بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض
يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون
في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملأ الجماعة من بني اسرائيل من بعد
موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا
ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل
عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام
لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود
مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل
النبي ربه في ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت
سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره
للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل
يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء لا اعتراض عليه والله واسع
فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ذلك ان آية ملكه
ان يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم

فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون اى تركاه هما نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذى كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصى وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اى من مائه فليس منى اى من اتباعى ومن لم يطعمه يذقه فانه منى الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه منى فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روى انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اى الذين شربوا لا طاقة لا قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اى ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اى داود الله الملك في بنى اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض

بغلبة

الجزء الثالث

بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقولهم له لست مرسلا تلك مبتداء الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اى امهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكوته من قبل ان ياتى يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اى لا معبود بحق في الوجود الا هو الحى الدايم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير ملكه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذى اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسى بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسى الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اى السموات والارض وهو العلى فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغى اى ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غى

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة
قوله يخرجهم من الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتيه الله الملك
اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له
من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد
قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر
فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي
بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد
موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه
ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم
لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب وظن انه يوم النوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه يتغير مع طول
الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها
وانظر الى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك
اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم
النون وقرئ بفتحها من انشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها

ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر
من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن
بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون
غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن
اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه واخذ
طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن
فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة كذلك نفقاتهم تضاعف لسبع مائة ضعف والله
يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق
عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك لمن لا يحب
وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة
خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد
حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي
اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء
الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان
حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس
لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير

علم اليقين
[illegible] عين اليقين
بالاستدلال [illegible]
بالمشاهدة [illegible]

باعتبار معنى الذى على شىء مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الآخرة كما لا يوجد
على الصفوان شىء من التراب الذى كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدى
القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه
لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو
اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكوا
كثر المطر ام قل كذلك نفقات من ذكر تزكوا عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون
بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب
تجرى من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب
وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديد
فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقى هو واولاده عجزة متحيرين
لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المودى والمان فى ذهابها وعدم نفعها احوج
ما يكون اليها فى الآخرة والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل
بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى احترق اعماله كذلك كما بين
ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين
آمنوا انفقوا اى زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات
ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا
الخبيث الردى منه اى من المذكور تنفقون فى الزكوة حال من ضمير تيمموا
ولستم بآخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم الا ان تغمضوا فيه
بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غنى
عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم
فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة

منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة
اى العلم النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ الا اولوا
الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة
او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة
والنذر او بوضع الانفاق فى غير محله من معاصى الله من انصار اى مانعين لهم
من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اى النوافل فنعما هى اى نعم شيئا ابداؤها
وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء
اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء
متعين ويكفر بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على محل
الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره لا يخفى عليه شىء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ليسلموا انزل ليس عليك هداهم اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك
البلاغ ولكن الله يهدى من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير
فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى ثوابه لا غيره من اعراض
الدنيا خبر بمعنى النهى وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اى
الصدقات الذين احصروا فى سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت
فى اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا
لا يستطيعون ضربا سفرا فى الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم
الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اى لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب
بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسئلون شيئا فيلحفون الناس
الحافا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير

فان الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا اى
ياخذونه وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر او الاجل
لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذى يتخبطه يصرعه الشيطان من المس
الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذى نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما
البيع مثل الربوا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم
واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى
عن اكله فله ما سلف قبل النهى اى لا يسترد منه وامره فى العفو عنه الى الله ومن
عاد الى اكله مشبها له بالبيع فى الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربى الصدقات يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اى يعاقبه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا اتركوا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين صادقين فى ايمانكم
فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهى
بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله
لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدى لنا بحربه وان تبتم رجعتم
عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص
وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اى عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين
وضمها اى وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء فى الاصل فى الصاد
وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه فى الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله
يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون

وللفاعل

وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت
عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا
اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا
للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق فى كتابته لا يزيد فى المال
والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعى اليها كما علمه الله اى
فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب
الذى عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه
فى املائه ولا يبخس ينقص منه اى الحق شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها
مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل
باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولى امره من والد ووصى وقيم ومترجم بالعدل
واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اى بالغى المسلمين
الاحرار فان لم يكونا اى الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون
من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احديهما
الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احديهما
الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اى لتذكر ان ضلت ودخلت
على الضلال لانه سببه وفى قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه
ولا ياب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا
تملوا من ان تكتبوه اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان
او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء فى تكتبوه ذلكم
اى الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اى اعون على اقامتها لانه
يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا فى قدر الحق والاجل الا ان
تكون تقع تجارة حاضرة وفى قراءة بالنصب فكان ناقصة واسمها ضمير التجارة
تديرونها بينكم اى تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح فى ان لا تكتبوها

والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله
امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة
او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان
تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره
ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء
عليم وان كنتم على سفر اى مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة
فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر
ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط
القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اى
الداين المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذى اؤتمن اى المدين امانته دينه وليتق
الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم
قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة
الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه
يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اى فهو
والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد
بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض
من المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك
ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون
من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها

اى

29

فتوكل على الله كفى اذ يهب الى ما قصدت

اى ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر
اى وزره ولا يؤخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا
ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت
به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف
بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين
من قبلنا اى بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة
وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف
والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة
انت مولانا سيدنا ومتولي امرنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة
والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت
هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو
الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل
اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما
بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل
الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم
ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد
والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام
عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء
كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما
بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة

وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله
المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما
في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه
يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس
وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
في العلم مبتداء خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه
كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه
ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب
اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك
رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم
اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب
ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة
ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة
قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك
الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال
وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب

الحديث

لا تغيّر مكانك وانت تجنب من الله لك

الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب
كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر
صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت
نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون
بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الى جهنم فيدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة
وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل
الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار
مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف راي العين اي رؤية ظاهرة معاينة
وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك
المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون
زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة
المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام
اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع
به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة
فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم
المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم
خبر مبتداء جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود
فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان
بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا

منهم بعد الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية
نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين
والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر
لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلايل والايات انه لا اله
لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم
من الانبياء والمؤمنين قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها
معنى الجملة اى تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اى الشرع المبعوث به الرسل
المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض
الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر
بايات الله فان الله سريع الحساب اى المجازاة له فان حاجوك خاصمك
الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن
وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى
والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اى اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال
وان تولوا من الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد
فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة واربعين
نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم
بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها
الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة

بالاعتقاد واللفظ صح

وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين
من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التورية يدعون
حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول
حكمه نزلت في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء
بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم
لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول
عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت
كل نفس ما كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله تعالى عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال
المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء
من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء
تنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اى والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل
الليل في النهار وتولج النهار تدخل في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر
وتخرج الحي من الميت كالانسان والطاير من النطفة والبيضة وتخرج الميت
كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اى رزقا واسعا
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء اى توالونهم من دون اى غير المؤمنين ومن
يفعل ذلك اى يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية
مصدر تقيه اى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل
عز الاسلام ويجري في بلد ليس قوية فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب
عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم
قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل

نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا غاية فى نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد
والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله فيقربونا اليه قل لهم
يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم
ذنوبكم والله غفور لمن اتبعنى ما سلف قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا
الله والرسول فيما امركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله
لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله
اصطفى اختار آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين
بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم
اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله وحست
بالحمل يا رب انى نذرت ان اجعل لك ما فى بطنى محررا عتيقا خالصا من شواغل
الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل منى انك انت السميع للدعاء العليم
بالنيات وهلك عمران وهى حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون
غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب انى وضعتها انثى والله اعلم
اى عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفى قراءة بضم التاء وليس الذكر
الذى طلبت كالانثى التى وهبت لانه يقصد للخدمة وهى لا تصلح لها لضعفها
وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها
اولادها من الشيطان الرجيم المطرود فى الحديث ما من مولود يولد الا مسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها
ربها اى قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن
فكانت تنبت فى اليوم كما ينبت المولود فى العام واتت بها امها الاحبار سدنة
بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم
فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم

تسعة

تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه فى الماء وصعد
فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة فى المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة
الصيف فى الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفى قراءة بالتشديد ونصب
زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو
اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا
قالت وهى صغيرة هو من عند الله ياتينى به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اى لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر
على الاتيان بالشئ فى غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة جوف الليل قال رب هب لى
من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته
الملائكة اى جبريل وهو قائم يصلى فى المحراب اى المسجد ان اى بان وفى قراءة
بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة
من الله اى بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا
وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين روى انه لم يعمل خطيئة
ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لى غلام ولد وقد بلغنى الكبر اى بلغت نهاية
السن مائة وعشرين سنة وامرأتى عاقر بلغت ثمانى وتسعين قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة
العظيمة الهم السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب
اجعل لى آية اى علامة على حمل امرأتى قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اى بلياليها الا رمزا اشارة واذكر
ربك كثيرا وسبح صل بالعشى والابكار اواخر النهار واوائله واذ كر اذ قالت
الملائكة اى جبريل يا مريم ان الله اصطفيك اختارك وطهرك من مسيس

الرجال واصطفيك على نساء العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتى لربك
اطيعيه واسجدى واركعى مع الراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور
من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم فى الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم
وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة
الوحى اذكر اذ قالت الملائكة اى جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد
اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال
نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات
العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد اى طفلا قبل وقت الكلام
وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر
بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء
اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ونعلمه بالنون والياء
الكتاب الخط والحكمة والتورية والانجيل ونجعله رسولا الى بنى اسرائيل
فى الصبى او بعد البلوغ فنفخ جبريل فى جيب درعها فحملت وكان من امرها
ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله الى بنى اسرائيل قال لهم انى رسول الله اليكم انى
اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم هى انى وفى قراءة بالكسر استينافا
اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ
فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم
الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم
سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه الذى ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا اعياء
وكان بعثه فى زمن الطب فابرأ فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان
واحيى الموتى باذن الله كرره لنفى توهم الالهية فاحيى عازر صديقا له وابن العجوز
وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال وانبئكم بما تاكلون

وما تدخرون

وما تدخرون تخبؤن فى بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد
ان فى ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين
يدى قبلى من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك
والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم
كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته
ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه
ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصارى اعوانى
ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفيا
عيسى اول من امن به وكانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا
مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع
الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اى كفار بنى اسرائيل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله
فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك
قابضك ورافعك الى من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك صدقوك بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين
كفروا بك وهو اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا فى الدنيا بالقتل والسبى والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين
منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله
لا يحب الظالمين اى يعاقبهم روى ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به
امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس
وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث

انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه
وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى اي شانه
الغريب عند الله كمثل آدم اي كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب
بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال
له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك
خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل
نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب
في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا
حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم
نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن
والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوه وصالحوه
على الجزية وعن ابن عباس لو خرج الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا
وروى لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك
فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة
سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان

فان تولوا

فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال
اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم
ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى
وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا
وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا
النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا
نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود
معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه
وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت
محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون
الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون
انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله واكفروا آخره لعلهم اي المؤمنين
يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم
الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة
والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى والمعنى

لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم يغلبوكم عند ربكم
يوم القيمة لانكم اصح دينا وفى قراءة ءان بهمزة التوبيخ اى ايؤتى احد مثله تقرون
به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى مثل
ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار اى بمال كثير يؤده
اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداها اليه
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه
فمتى فارقته انكره ككعب ابن الاشرف استودعه قرشى دينارا فجحده ذلك اى ترك
الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل اى اثم
لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب فى نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل
من اوفى بعهده الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيرها
واتقى الله بترك المعاصى وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى
وعهد الله اليهم فى التورية او فيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة
ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم فى الايمان بالنبى واداء الامانة
وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب
لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم
القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اى اهل
الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اى يعطفونها
بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه لتحسبوه اى المحرف
من الكتاب الذى انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل

لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغى لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اى الفهم
للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن يقول
كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم
تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك
فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول
اى البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة
واليهود عزيرا والنصارى عيسى أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
لا ينبغى له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء
وتوكيد معنى القسم الذى اخذ فى الميثاق وكسرها للتعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين
اى للذى آتيتكم اياه وفى قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم
ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قال تعالى لهم ءأقررتم بذلك واخذتم
قبلتم على ذلكم اصرى عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم
بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك
الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اى المتولون
والتاء وله اسلم انقاد من فى السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف
ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد
آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم بالتصديق ونحن له مسلمون اى مخلصون فى العبادة ونزل فيمن ارتد
ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة
من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اى لا يهدى الله قوما كفروا

بعد ايمانهم وشهدوا اى وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبى والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل فى اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا
او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل
الفاء فى خبر ان لشبه الذى بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول من الموت
على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا
البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا
من شيء فان الله به عليم فيجازى عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على
ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا حلالا لا
لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل
له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفى لا ياكلها فحرم عليه من قبل
ان تنزل التورية بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم
فاتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا
ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة
بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون
المجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله فى هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا
ملة ابراهيم التى انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين
ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس فى الارض
للذى ببكة بالباء لغة فى مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى

تدقها

جزء الرابع

لئن صبرتم لهو خير للصابرين

تدقها بناه الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما فى حديث
الصحيحين وفى حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة
بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذى اى ذا بركة وهدى للعالمين
لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت
فاثر قدماه فيه وبقى الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف
الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض عليه بقتل او ظلم
او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج
بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم
بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غنى
عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب
لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اى دينه من امن بتكذيبكم النبى وكتم
نعته تبغونها اى تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اى مائلة عن الحق
وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى القيم دين الاسلام كما فى كتابكم وما الله
بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر
بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية
من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام
تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى
على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام

تشاجروا والمشاجرة المنازعة

واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام
اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين
والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا
كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون
ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه
من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم
الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون
ففي رحمة الله اي في جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا محمد في علم الله
خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله ولو امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام
واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين
بشيء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين
ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما
وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا

يكفرون

اذا سافرت فاستغفر بالله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين
من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله بن سلام واصحابه
يتلون ايات الله اناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون
بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وما تفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين
اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان الانسان
يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحيوة الدنيا في عداوة
النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث قوم
زرع ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم
ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم
على سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع
الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة
الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع
المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات
على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء
المؤمنين تحبونهم اي لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين
وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب

لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا
بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب
ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم
سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا
الله فى موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم
شيئا ان الله بما يعملون بالتاء والياء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك
من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون
ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره
وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل
من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا
تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل
انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى القائل له انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم
لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم
الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا
الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم
ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى
يكفيكم ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة
كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله فى المخالفة ويأتوكم اى المشركون
من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو

وفتحها

من صبر وصل المراد وظفر العدو

وفتحها اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق
عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم
بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند
الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اى ليهلك
طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين لم ينالوا
ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان
يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور
لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
بالف ودونها بان تزيدوا فى المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله
بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التى اعدت للكافرين ان تعذبوا
بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اى كعرضهما لو وصلت احدهما بالاخرى
والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصى الذين ينفقون
فى طاعة الله فى السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين
عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اى التاركين عقوبتهم والله
يحب المحسنين بهذه الافعال اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم
ومن لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم
يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر
العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم

سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم
ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون
بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم
باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله
ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا
وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء
يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج
وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين
ام بل أحسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم
الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل
الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه
فقد رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي
فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون
ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله
ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات
لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له
ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين

وكاين

افضل الامر الذي فعلت لا تعلم فانه يعلم

وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبره ربيون جموع
كثير فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم
وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي
والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم
وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا
ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على
الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة
وحسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب
المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على
اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين
فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم
يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته
وهو الاصنام وماواهم النار وبئس مثوى ماوى الظالمين الكافرين هي
ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى
اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام
في سفح الجبل للرمي فقال بعضهم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضهم لا نخالف
امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا
فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله
بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم
ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون

في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم اي من ورائكم
يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب
غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا
متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل
والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدله
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميلون تحت
الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله
ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر
يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر
كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون
في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها
قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي
عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه
تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم
عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون
الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين
حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين
وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع

غاز

غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله
ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت
قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل
الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما تجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن
لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره تحشرون
في الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك
اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا
تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم
وشاورهم استخرج اراءهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم
وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء
ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين
عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك
نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم
وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال
بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل
يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت
عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع
بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا
هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله

على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا
به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم اياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القرآن والحكمة السنة وان مخففة اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه لفى ضلال مبين
بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول
الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى قل لهم هو من عند انفسكم
لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شىء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازيكم
بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله
علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا
عن القتال وهم عبد الله بن ابى واصحابه تعالوا قاتلوا فى سبيل الله اعداءه او ادفعوا
عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال
تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين
وقيل كانوا اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم
ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين
قبله او نعت قالوا لاخوانهم فى الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اى شهداء
احد واخواننا فى القعود ما قتلوا قل لهم فادرؤا ادفعوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين فى ان القعود ينجى منه ونزل فى الشهداء ولا تحسبن
الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد فى سبيل الله اى لاجل دينه امواتا بل هم
احياء عند ربهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد
فى حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم
الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اى بان لا خوف عليهم اى الذين
لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون فى الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون

بنعمة

بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا
الله لا يضيع اجر المؤمنين بل يؤجرهم الذين مبتداء استجابوا لله والرسول دعاه
بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبى سوق بدر
العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتداء للذين احسنوا
منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت
قال لهم الناس اى نعيم بن مسعود الاشجعى ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا
لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا
وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبى فوافوا
سوق بدر والقى الله الرعب فى قلب ابى سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح
لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله فى الخروج
والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اى القائل لكم ان الناس الى اخره
الشيطان يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون فى ترك امرى ان كنتم
مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاء وبفتحها وضم الزاء من حزنه لغة فى احزنه
الذين يسارعون فى الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون
اى لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله
ان لا يجعل لهم حظا نصيبا فى الاخرة اى الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم
فى النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اى اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم
شيئا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملى اى املاءنا
لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين
فى قراءة التحتانية ومسد الثانى فى الاخرى انما نملى نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة
المعاصى ولهم عذاب مهين ذو اهانة فى الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما انتم ايها الناس عليه من الاختلاط المتخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد

يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل
ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز
ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال
المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اى بزكوته هو اى بخلهم
خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته
من المال يوم القيمة بان يجعل حية فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث ولله
ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير
فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود
قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
سنكتب نامر بكتب ما قالوا فى صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفى قراءة بالياء مبنيا
للمفعول وكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء
اى الله لهم فى الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا
فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين
قبله قالوا للمحمد ان الله عهد الينا فى التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى
يأتينا بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه وعهد
الى بنى اسرائيل ذلك الا فى المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل
من قبلى بالبينات بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن فى زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين فى انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك

جاؤا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفى قراءة باثبات الباء
فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة
فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع
به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرايض فيها والجوايح وانفسكم بالعبادات والبلاء
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا
الله فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم فى التورية لتبيننه اى الكتاب للناس
ولا تكتمونه بالتاء والياء فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به
واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه
خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون
بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق
وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب
فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا
يحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى
فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها
والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموات
والارض وما فيهما من العجايب لايات دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب
لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مضطجعين اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون
فى خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت

اى يختارون لانفسهم
وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجم بلجام من النار وعن علي رضي الله عنه ما اخذ على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قاضى

هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك
عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته
وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزى بهم من زائدة
انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى يدعو الناس للايمان
اى اليه وهو محمد او القران ان اى بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر حط
عنا سيئاتنا ولا تظهرها بالعقاب علينا وتوفنا اقبض ارواحنا مع فى جملة الابرار
الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة
والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه
لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع ولا تخزنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم انى اى بانى
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اى الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اى هم سواء فى المجازاة بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشيء فالذين
هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى دينى وقاتلوا
الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفى قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا [illegible]
مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده
حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد
لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم فى البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل
يتمتعون به يسيرا فى الدنيا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هى لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقدرين الخلود
فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف
من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب

لمن يؤمن

فوض امرك الى الله كافى فاذهب الى حاجتك

لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشى وما انزل اليكم اى القران وما انزل
اليهم اى التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اى متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التى عندهم فى التورية والانجيل من نعت النبى ثمنا قليلا
من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب
اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما فى القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق
فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصى
وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله فى جميع
احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار سورة النساء مدنية
وهى مائة وستة وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اى اهل مكة اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه الذى خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق
منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم
وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذى تساءلون فيه ادغام التاء فى الاصل
فى السين وفى قراءة بالتخفيف بحذفها اى تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم
لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفى قراءة بالجر
عطفا على الضمير فى به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا
لاعمالكم فيجازيكم بها اى لم يزل متصفا بذلك ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله
فمنعه واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا
الخبيث الحرام بالطيب الحلال اى تاخذوه بدله كما تفعلوا من اخذ الجيد من مال
اليتيم وجعل الردىء من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه اى اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم
من تحته العشر او الثمانى من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا
تعدلوا فى اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا
نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلث

ورباع اي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا يزيدوا على ذلك فان خفتم
ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء
اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن
نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل
اي ان طابت نفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود
العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء
المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل
الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعايشكم وصلاح اودكم فيضيعوها في غير
وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا
اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم
ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها
ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا
رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف
عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله
فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها لئلا يقع
اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء
والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون
المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال
او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة

للميراث

ارجع الى الله وتب عن الامر الذي قصدت

الميراث اولوا القربى ذووا القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
شيئا قبل القسمة وقولوا لهم ايها الاولياء اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا
بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون
الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين
لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا
خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم
من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه
ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق
انما يأكلون في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في شان اولادكم بما يذكر
للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما
النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن
اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان
لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث
مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة
العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر
وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه
اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى
ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم وبكسرها فرارا من الانتقال
من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج
والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا واناثا فلامه السدس
والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي

بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت
مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب
لكم نفعا في الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس
وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين
بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن اولا الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن
مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن في ذلك كالولد اجماعا وان كان
رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اي للموروث
كلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس
مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم
شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين
غير مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر
من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرايض
حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه
مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده
حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله
فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا
خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضماير في الآيتين لفظ من
وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن

في البيوت

في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان
يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا
بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل
الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها اي الفاحشة
الزنا او اللواطة منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها
واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا
منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي لكن المفعول به
لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية
الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال و
اشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة
حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك
يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة
للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال
عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون
وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن
كرها بالفتح والضم اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا
تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم من نكاح
غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر
الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوزا
فلكم ان تضاروهن حتى تفتدين منكم وتختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال

في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى أن تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا
وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم
إحداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه
بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار
وكيف تأخذونه اي باي وجه وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر
وأخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف
او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا لكن ما قد سلف
من فعلكم ذلك فانه معفو عنه إنه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا
للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم
أمهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات
الاولاد وان سفلن وأخواتكم من جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم
وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ويدخل فيهن
اولادهم وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه
الحديث وأخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن
موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة
وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي
جامعتموهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن
اذا فارقتموهن وحلائل ازواج أبنائكم الذين من أصلابكم بخلاف من تبنيتموهم
فلكم نكاح حلائلهم وأن تجمعوا بين الأختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق
بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
معا ويطأ واحدة إلا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح

عليكم

الجزء الخامس

عليكم فيه إن الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت
عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن
حرائر مسلمات كن اولا إلا ما ملكت أيمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك
عليكم وأحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم
من النساء أن تبتغوا تطلبوا النساء بأموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين
غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن
أجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها إن الله كان
عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى أن ينكح المحصنات
الحرائر المؤمنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم
المؤمنات والله أعلم بإيمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم
بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض
اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن بإذن أهلهن
مواليهن وآتوهن اعطوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات أخدان أخلاء
يزنون بهن سرا فإذا أحصن اي زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فإن أتين
بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل
الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات
عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه
سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار
فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم

المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات
خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة فى ذلك يريد الله
ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم من الانبيا
فى التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التى كنتم عليها
الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبنى
عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا
ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف
عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى بالحرام فى الشرع كالربا
والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفى قراة بالنصب اى تكون الاموال
اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوا ولا تقتلوا انفسكم
بارتكاب ما يؤدى الى هلاكها ايا كان فى الدنيا والاخرة بقرينة ان الله كان بكم
رحيما فى منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اى ما نهى عنه عدوانا تجاوز للحلال
حالا وظلما فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهى ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة
وعن ابن عباس هى الى السبع مائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات
وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدى الى التحاسد والتباغض
للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء
نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت
ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا الله بهمزة ودونها
الله من فضله ما احتجتم اليه ليعطيكم ان الله كان بكل شئ عليما ومنه محل الفضل
وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالى عصبة يعطون مما ترك

الوالدان

الصمت حكمة بليغة وخصلة مليحة

الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين
بمعنى القسم او اليد اى الحلفاء الذين عاهدتموهم فى الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم
الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شئ شهيدا مطلعا
ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال
قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذوا على ايديهن بما فضل الله بعضهم
على بعض اى بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا
عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات
للغيب اى لفروجهن وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظهن الله حيث اوصى
عليهن الازواج واللاتى تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته
فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن فى المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن
النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد
منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا
كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما
بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا
عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض
عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رايا
قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى يقدرهما على
ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن كالظواهر
واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين
جانب وبذى القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذى القربى القريب
منك فى الجوار او النسب والجار الجنب البعيد الذى بينك وبينه قرابة والصاحب
بالجنب الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره
وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس

بما اوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد
واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين
قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس اي مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره
كهولاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا
مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا
ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته
او يزيدها في سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان
تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار
اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد
على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التائين في الاصل
ومع ادغامها في السين اي تستوي بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله
كما في آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا
مما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها
صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج
او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري مجتازي
سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر
لان له حكما آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد الا عبورها

من غير

من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب
او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث
او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى اللمس وهو الجس باليد قاله
ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا
ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا
اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا
بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان
عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود
يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا
طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم
وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين
هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة من نعت محمد
عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك
وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون
له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم
وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا
واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل
منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن
مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها
من الانف والعين والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا
واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر
الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط

فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل الساعة ان الله لا يغفر
ان يشرك اى الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء
المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله
الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون
انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم
بل الله يزكى يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا
قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما
مبينا بينا ونزل فى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابى سفيان واصحابه
حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى
الضيف ونفك العانى ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم
وفارق الحرم هؤلاء اى انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام
بل الهم نصيب من الملك اى ليس لهم شئ منه ولو كان فاذا لا يؤتون
الناس نقيرا اى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون
الناس اى النبى على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اى يتمنون
زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال
ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم
ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية
فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم
سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا

يحترقون

يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى
حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان
عزيزا لا يعجزه شئ حكيما فى خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات اى ما ائتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ على
مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبى سادنها قسرا لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له على رضى الله عنه الاية
فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده والاية وان وردت فى سبب خاص
فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله
نعما فيه ادغام ميم نعم فى ما النكرة الموصوفة اى نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اى الولاة منكم اذا امروكم
بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم فى شئ فردوه الى الله اى كتابه
والرسول مدة حيوته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراى واحسن
تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعى الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما
ودعى اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق
واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت الكثير الطغيان هو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله

في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون يعرضون
عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي يقدرون على الاعراض والفرار منها ثم جاؤك
معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم
بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم
اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم
باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت
جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب
تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا
او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة
ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا
على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على
الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا
لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا
من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة
للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن
اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم
في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير
من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم

والحضور

صحبة الخلق صداع والانس في الانقطاع

وقال عليه السلام ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله قيل ولا انت قال ولا انا
١٢٤

والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم
مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى
بالله عليما بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها
الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين
وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه
وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل
وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم
اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف
اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله
قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله
لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل
الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا
وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله و
في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار
عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين
يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها بالكفر واجعل
لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت
مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله

انت بين الله والخلق فان علقت قلبك بهم خذلوك وان علقته بالله خدموك

ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله تعالى بالكافرين الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم
جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اى عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب
الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا
وما بعدها اى فاجأهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها
قليل آيل الى الفناء والاخرة اى الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته
ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اى اليهود حسنة خصب وسعة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند
قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اى بشؤمك
قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون اى لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام
تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان
من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية
فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم
حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ويقولون اى المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك
بيت طائفة منهم بادغام التاء فى الطاء وتركها اى اضمرت غير الذى تقول لهم

لك فى حضورك من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون
فى صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى
بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتأملون القران وما فيه من المعانى البديعة
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا فى معانيه وتباينا
فى نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبى مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة
اذاعوا به افشوه نزل فى جماعة من المنافقين او ضعف المؤمنين كانوا يفعلون ذلك
فيضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبى ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى اولى الامر
منهم اى ذوى الرأى من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل
هو مما ينبغى ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون
منهم من الرسول واولى الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم
بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد
فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى
قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم
فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد
تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى
فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب
فى قلوبهم ومنع ابى سفيان عن الخروج كما تقدم فى آل عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع
شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان
الله على كل شئ مقيتا مقتدرا فيجازى كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية
كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيى باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام
ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال اى الواجب احدهما والاول
افضل ان الله كان على كل شئ حسيبا محاسبا فيجازى عليه ومنه رد السلام
وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضى الحاجة ومن فى الحمام

والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله
الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد
اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم
وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله
اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي
تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا
في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم
بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون
به على عدوكم الا الذين يصلون يلجؤن الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان
لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد
حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومكم او يقاتلوا قومهم معكم
اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده
منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي
قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا
بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم
ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى
الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم
بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل

الركس رد الشيء مقلوبا وبابه نصر واركسه مثله وقوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى كفرهم والركس بالكسر الرجس

مؤمنا

مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه
او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة
الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت
السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنت لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين
على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع دينار كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال
فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية
المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة
مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها او ما يحصلها به فصيام شهرين
متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ
الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا
عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده عن رحمته
واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي
ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها
على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد
يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد
والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه
بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا
ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا

وهو والعمد اولى ج

إذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا
تقولوا لمن ألقى إليكم السلام بألف ودونها أي التحية أو الانقياد بقول كلمة الشهادة
التي هي أمارة على الإسلام لست مؤمنا وإنما قلت هذه تقية لنفسك ومالك فتقتلوه
تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد
قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة فتبينوا أن تقتلوا
مؤمنا وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم إن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير أولي الضرر بالرفع صفة
والنصب استثناء من زمانة أو عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين
لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد على النية بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين
من غير ضرر أجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة
ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لأوليائه رحيما
بأهل طاعته ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار
إن الذين توفيهم الملائكة ظالمي أنفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة
قالوا لهم موبخين فيم كنتم في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا معتذرين
كنا مستضعفين عاجزين عن إقامة الدين في الأرض أرض مكة قالوا لهم توبيخا
ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم
قال تعالى فأولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا هي إلا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة
ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا إلى أرض الهجرة فأولئك عسى الله أن يعفو
عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما

مهاجرا

المتوكل ما وثق في البر وخبزه في الغيب لا قيم له في القلب ولا دراهم في الجيب ٥٢

مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه
الموت في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت أجره على الله وكان الله
غفورا رحيما وإذا ضربتم سافرتم في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا
من الصلوة بأن تردوها من أربع إلى اثنتين إن خفتم أن يفتنكم أي ينالكم بمكروه
الذين كفروا بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له وإن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
بين العداوة وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ
من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي وإذا كنت يا محمد
حاضرا فيهم وأنتم تخافون العدو فأقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن
في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا
أي الطائفة التي قامت معك أسلحتهم معهم فإذا سجدوا أي صلوا فليكونوا أي
الطائفة التي قامت معك من ورائكم يحرسون إلى أن تقضوا الصلوة وتذهب
هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم من العدو وأسلحتهم معهم إلى أن تقضوا الصلوة وقد فعل صلى الله
عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون إذا قمتم
إلى الصلوة عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بأن يحملوا
عليكم فيأخذوكم وهذا علة الأمر بأخذ السلاح ولا جناح عليكم إن كان بكم
أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد
إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة
ورجح وخذوا حذركم من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم إن الله أعد
للكافرين عذابا مهينا ذا إهانة فإذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا
الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين أي في كل
حال فإذا اطمأننتم أمنتم فأقيموا الصلوة أدوها بحقوقها إن الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا أي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه

ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد
فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم
ان تكونوا تألمون تجدون ألم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنوا
عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون
عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه
وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف
انه ما سرقها فسأل قومه النبي ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب
القرآن بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم
عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة
وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون
ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله
بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم
اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة
اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك
ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر
عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا
برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة
لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم
وانزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم

من الاحكام

ما اختار احد عملا الا كان عليه وبالا

من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
اي الناس ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر
او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره
من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف
الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع
طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى
نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الآخرة
جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق
ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات
والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان
لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي
ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث
ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان الانعام وقد فعل ذلك
بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر وتحليل ما حرم وتحريم ما احل
ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر
خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم
نيل الآمال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله
قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم

ولا أماني أهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الآخرة او في الدنيا
بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه
ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول وللفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة
ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو
محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في
شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن
من آيات الميراث ويفتيكم ايضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض
لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن
ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين
الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل
في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة
مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك
مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينيه الى اجمل منها او اعراضا
عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصلحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة
يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة
فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة
والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح
شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرة لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والزوج لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا

عشرة

في الاختيار آفة وفي التفويض راحة فدع الاختيار الى ربك لانك لا تدري
نفعك ولا ضررك

عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن
تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا
كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة
التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله
كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق
يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم
يا اهل القرآن ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا
بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات
وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما
له ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن اراده لا عند غيره
فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق
ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه
او الفقير رحمة له ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة
بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
به يا ايها الذين امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب

في قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا
بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله
ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد
المنافقين بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة أيبتغون
يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اى لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا
في الدنيا والآخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول
عليكم في الكتاب القرآن في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم
آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر
والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان
لكم فتح من الله ظفر وغنيمة قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا
من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ
نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين
ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم
بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون
الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم
مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
في الآخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤون
الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين

بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار ولا الى هؤلاء اى المؤمنين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا
مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار
وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا اعمالهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع
المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما في الآخرة هو الجنة
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي اى لا يعذبكم
وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول من احد اى يعاقب عليه الا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم
ظالمه ويدعوا عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا
خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا
قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم
الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
ذا اهانة هو عذاب النار والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد
منهم اولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله
غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان
تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك

فقد سألوا اى آباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذ
الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل تهم
الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك

ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل
انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم ليخافوا فيقبلوا اى فلا ينقضوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب
باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءة بفتح العين وتشديد
الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد الحيتان
فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء
للسببية متعلق بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبى قلوبنا غلف لا تعى كلامك بل طبع
ختم الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام
واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه
وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى
تكذيبا لهم فى قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو
صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اى عيسى
لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع
الظن استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا
حال مؤكدة لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه
وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى
حين يعاين ملك الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة
كما ورد فى حديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم
فبظلم اى فبسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الآية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا

كثيرا

الصبر اوله مر كالحنظل . واخره حلو كالعسل

كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال الناس بالباطل
بالرشى فى الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون
فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء
اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط
اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا اباه داود زبورا
بالفتح اسم للكتاب المؤتى وبالضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث
ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف من بنى اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس
قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا
قبله مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون
للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله
عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم
فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله ملتبسا
بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله
شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين
الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين
كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المؤدى اليها خالدين مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اى اهل مكة

لا تستغنائه فيه عن العدة والمدة

قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه
وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره
كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا
تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك
والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح
اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه
او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة
المركب اليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى وامه
انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد
سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على
ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفوا ان يكونوا عبيدا
وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة او بنات الله
كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين
استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو
عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا يدفعه عنهم
ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم
عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين
آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم

اليه

الله صبور يحب الصابرين هو يبلى عبده ويعين

اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم
في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد
وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ
كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى
فله ما فضل عن نصيبها فلو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم
اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها نزلت في جابر
وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة رجالا
ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم ان لا
تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية
نزلت اى من الفرائض سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون آيات

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس
احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى
عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم
اى محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل
وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة
اى معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدى
ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان
يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اى فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا
آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم
بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم
من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون

وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره
وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف
احدى التائين فى الاصل على الاثم المعاصى والعدوان التعدى فى حدود الله واتقوا
الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم
الميتة اى اكلها والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية
الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع
منه الا ما ذكيتم اى ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب وهى الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام
جمع زلم بفتح الزاء وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل
وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا
وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك لما راوا
من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
لا ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتى باكمالها وقيل بدخول مكة
امنين ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة مجاعة
الى اكل شىء مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور
له ما اكل رحيم به فى اباحته له بخلاف المائل لاثم اى المتلبس به كقاطع طريق
والباغى مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام
قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب
من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته
على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب
الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة

فلا يحل

العلم مرتبة علية والحلم عطية عظيمة

فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد
ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على
صاحبها فلا يحل اكله كما فى حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر
اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا
الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام
الذين اوتوا الكتاب اى ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذى اخدان
منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اى يرتد فقد حبط عمله الصالح
قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو فى الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اى اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم
الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفى اقل
ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعى وارجلكم بالنصب عطف على
ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان
فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدى والارجل المغسولة
بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعى
ويوخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا
فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين
او جاء احد منكم من الغائط اى احدث او لامستم النساء سبق مثله فى اية
النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء للالصاق

وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه
سمعنا واطعنا في كل ما تامر به عنه وتنهى عنه مما تحب وتكره واتقوا الله في ميثاقه
ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم
يحملنكم شنآن بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا
في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة
واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا
يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل
سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله
اني معكم بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة
وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق
في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار
فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة
ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين
لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت محمد وغيره عن مواضعه

التي وضعها

من رضي عن الله فقد رضي الله عنه

التي وضعها الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية
من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض
العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا
ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل
من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم
الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليهم يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير
من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو
النبي وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه
بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة
من النصارى قل فمن يملك يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها
لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل
شيء قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهما نحن ابناء الله اي كابنائه
في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد
فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه
وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة ممن خلق من البشر لكم ما لهم
وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض

عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا أهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل
اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة
ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم اذ لم تتبعوه واذكر
اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اى منكم انبياء
وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى
وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم
امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا
خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوال ذوي
قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى
في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم
الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية
فلا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك
تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى
انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا ههنا
قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي ولا اخي
ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين
قال تعالى له فانها اى الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة
يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن
على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم
في موضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ

ماتوا

العشرين

العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما
وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي
معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى
احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس
واتل يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل
اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو
هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل
فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل
قربانك دوني انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك
اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبلي فتكون من اصحاب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين
فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله
ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب
ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوأة جيفة اخيه قال يا ويلتى
اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين
على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل
انه اى الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر
او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع
عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها
وصونها ولقد جاءتهم اى بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا

لم يبلغ العشرين

منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل
في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل
ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاؤا الذين
يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم
اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب
لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قال
ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا
ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين
والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم
عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق
الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل
ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا
وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله
لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم
عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم دايم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتداء ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت
السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب

على المصدر

على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه
فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور
رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم
بينت السنة انه ان عفى عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه
ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول
لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا
فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن
قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب منك لقوم اي لاجل
قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما
فبعثوا قريظة ليسئلوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم
من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم
هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه
فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا
خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب
اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم
او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم
اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا
وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك
وعندهم التورية فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة
الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم

من بعد ذلك التحكيم وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة
ونور بيان للأحكام يحكم بها النبيون من بني إسرائيل الذين أسلموا انقادوا لله
للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والأحبار الفقهاء بما أي بسبب الذي استحفظوا
استودعوه أي استحفظهم الله إياه من كتاب الله أن يبدلوه وكانوا عليه شهداء أنه
حق فلا تخشوا الناس أيها اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما
واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه
على كتمانها ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا
عليهم فيها أي التوراة أن النفس تقتل بالنفس إذا قتلتها والعين تفقأ بالعين
والأنف يجدع بالأنف والأذن تقطع بالأذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة
بالرفع في الأربعة والجروح بالوجهين قصاص أي يقتص فيها إذا أمكن كاليد والرجل
والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فمن تصدق به أي بالقصاص بأن مكن من نفسه فهو كفارة له
لما أتاه ومن لم يحكم بما أنزل الله في القصاص وغيره فأولئك هم الظالمون
وقفينا أتبعنا على آثارهم أي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله
من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للأحكام
ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الأحكام وهدى وموعظة
للمتقين وقلنا ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه من الأحكام وفي قراءة بنصب يحكم
وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الفاسقون وأنزلنا إليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بأنزلنا مصدقا
لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم
بينهم بين أهل الكتاب إذا ترافعوا إليك بما أنزل الله إليك ولا تتبع أهواءهم
عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم أيها الأمم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا
واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة على شريعة واحدة

ولكن

الخير فيما اختاره الله والأحسن ما فعله الله

ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي
فاستبقوا الخيرات سارعوا إليها إلى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع
أهواءهم واحذرهم لـ أن لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا
عن الحكم المنزل وأرادوا غيره فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض
ذنوبهم التي أتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الأخرى وإن كثيرا من الناس
لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل إذا تولوا
استفهام إنكار ومن أي لا أحد أحسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا
بالذكر لأنهم الذين يتدبرون ونهى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء
توالونهم وتوادونهم بعضهم أولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فإنه
منهم من جملتهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار فترى الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي ابن سلول يسارعون فيهم في موالاتهم
يقولون معتذرين عنها نخشى أن تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب
أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يميرونا قال الله تعالى فعسى الله أن يأتي بالفتح بالنصر لنبيه
بإظهار دينه أو أمر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على
ما أسروا في أنفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استئنافا
بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم إذا هتك سترهم
تعجبا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم غاية اجتهادهم فيها إنهم لمعكم
في الدين قال تعالى حبطت بطلت أعمالهم الصالحة فأصبحوا صاروا خاسرين
الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يا أيها الذين آمنوا من يرتد بالفك والإدغام
يرجع منكم عن دينه إلى الكفر إخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتدت جماعة
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه

اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف
فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل
لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او مصلون
صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب
الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من
للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالنصب والجر
اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم
والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا
ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون
ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله
وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل الى الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا
ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو
من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله
لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان مأواهم النار واضل عن سواء
السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم

دينا

دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين
بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمونه
من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان
الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا
ينهيهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس
ما كانوا يصنعون تركهم نهيهم وقالت اليهود لما ضيقت عليهم بتكذيبهم النبي بعد
ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به
عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة
الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع
وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران
طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم
تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي اطفأها الله اي كلما ارادوه
ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين
بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم
سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة
منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي كعبد الله بن سلام واصحابه
وكثير منهم ساء بئس ما شيئا يعملونه يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل
اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ
جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان
كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت

فقال

ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك
وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم
بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا
من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين المؤمنين الجنة قال فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام
ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا أيها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله إن الله
لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور
قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو
الكائن في أيمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان
لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة
عاقدتم الأيمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اى اليمين اذا حنثتم فيه
إطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من أوسط ما تطعمون منه أهليكم
اى اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه أو كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة
وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي أو تحرير عتق
رقبة اى مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد
واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة أيام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة أيمانكم إذا حلفتم وحنثتم واحفظوا
أيمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة
كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون على ذلك
يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والأنصاب

الأصنام

الأصنام والأزلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي
يزينه فاجتنبوه اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون
إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة
خصهما بالذكر تعظيما لها فهل أنتم منتهون عن اتيانهما اى انتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ
المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا
وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا
ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اى الصغار منه
أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت
الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اى
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده
فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون
بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اى فعليه
جزاء هو مثل ما قتل من النعم اى شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به
اى بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم
ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش
وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس رضي الله
عنه وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة
اى يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان
ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن

للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه كفارة غير الجزاء
وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام
صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال
ثقل جزاء أمره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق
بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد
البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر
كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول
ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس
يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات
كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى
الحرم وهو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها
والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل المذكور
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل
على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه
وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم
والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به
قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث
فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا

سؤاله

اذا عرفت نفسك ذليلا فقد عرفت ربك عزيزا قديرا
وفي الحديث اتركوني ما تركتكم عن ابن عباس ابهموا ما ابهم الله وفصلوا ما فصل الله

سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم
تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي تبد لكم
المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا
قد عفا الله عنها من مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها اي الاشياء
قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين
بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان
اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم
لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعدها بانثى
وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام
فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه
من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم
قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم
ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد
غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل

الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ما عبد من دون الله والجمع طواغيت قاموس

منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا
او ظرف لحضر او اخران من غيركم اى غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم فى الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى صلوة
العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولا ن لا نشترى به بالله
ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد كاذبا لاجله ولو كان المقسم
له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا اى
ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به فادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما اى فى توجه اليمين عليهما من الذين استحق
عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى
قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق
فى اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما
من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعيا
انهما خانا باخذ شىء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى آخره
فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق
ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل
الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الآية
باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا
من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمى بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى
صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فنزلت
الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية للترمذى فقام عمرو بن

العاص

العاصى ورجل آخر منهم فحلفا وكان اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما
ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذلك الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها
الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا
واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم
القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذى اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا
لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب بما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة
هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن
مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبرائيل
تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك فى المهد اى طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل
الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة
والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى
مثل مفعول باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى بارادتى وتبرئ الاكمه والابرص
باذنى واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك
حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا
الذى جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى عيسى واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على لسانه ان اى بان آمنوا بى وبرسولى عيسى قالوا آمنا بهما واشهد
باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ان يفعل
ربك وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله ان ينزل علينا
مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله فى اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم

نزداد علما أن مخففة أي أنك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا أي يوم نزولها
عيدا نعظمه ونشرفه لأولنا بدل من لنا بإعادة الجار وآخرنا ممن يأتي بعدنا وآية
منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا إياها وأنت خير الرازقين قال الله مستجيبا
له إني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد أي بعد نزولها منكم فإني
أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها
سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث
أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر إذ قال أي يقول الله لعيسى في القيمة
توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون
الله قال عيسى وقد أرعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره
ما يكون ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين إن كنت قلته
فقد علمته تعلم ما أخفيه في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه من معلوماتك
إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي
وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا أمنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني
قبضتني بالرفع إلى السماء كنت أنت الرقيب عليهم الحفيظ لأعمالهم وأنت على كل شيء من قولي
لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به إن تعذبهم أي من أقام على الكفر منهم
فإنهم عبادك وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم
أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على أمره الحكيم في صنعه قال الله هذا أي يوم
القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لأنه يوم الجزاء لهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية
العذاب لله ملك السموات والأرض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن

أتى بما

أتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه إثابة الصادق وتعذيب الكاذب
وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر سورة الأنعام مكية إلا وما قدروا الله الآيات
الثلاث وإلا قل تعالوا الآيات الثلاث مائة وخمس أو ست وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان أو الثناء به أو هما
احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والأرض
خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور أي كل ظلمة
ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من دليل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا
الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق أبيكم
آدم منه ثم قضى أجلا لكم تموتون عند انتهائه وأجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم
أنتم أيها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم أنه ابتدأ خلقكم ومن قدر
على الابتداء فهو على الإعادة أقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الأرض
يعلم سركم وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير
وشر وما تأتيهم أي أهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من القرآن إلا كانوا عنها
معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم أنبؤا عواقب ما كانوا به
يستهزؤن ألم يروا في أسفارهم إلى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا أهلكنا
من قبلهم من قرن أمة من الأمم الماضية مكناهم أعطيناهم مكانا في الأرض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وأرسلنا السماء المطر عليهم
مدرارا متتابعا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فأهلكناهم بذنوبهم
بتكذيبهم الأنبياء وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس
رق كما اقترحوه فلمسوه بأيديهم أبلغ من عاينوه لأنه أنفى للشك لقال الذين كفروا
إن ما هذا إلا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا أنزل عليه على محمد ملك يصدقه
ولو أنزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضي الأمر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة

او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذ لم يؤمنوا ولو جعلناه
اى المنزل اليهم ملكا لجعلناه اى الملك رجلا اى على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا
ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى فحاق نزل بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم
سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
لتعتبروا قل لمن ما فى السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف فى دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل فى الليل والنهار اى كل شئ فهو ربه وخالقه ومالكه
وهو السميع بما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات
والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل انى امرت ان اكون اول
من اسلم لله من هذه الامة وقيل لى لا تكونن من المشركين به قل انى اخاف ان عصيت
ربى بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب
وللفاعل اى الله والعايد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك
الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف
رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شئ قدير ومنه مسك
به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذى لا يعجزه شئ مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم فى خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبى
ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اى شئ اكبر شهادة
تمييز محول عن المبتداء قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بينى وبينكم
على صدقى واوحى الى هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير
انذركم اى بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى

استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون معه
من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا بنعته فى كتابهم كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اى الشان لا يفلح الظالمون بذلك
واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون انهم شركاء لله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اى معذرتهم
الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى
انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفى الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه
على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية لـ ان لا يفقهوه يفهموا القران وفى اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول
وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا
القران الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
وهم ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبى وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنوا
به وقيل نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأى عنه
الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا
على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المؤمنين برفع الفعلين استينافا ونصبهما فى جواب التمنى ورفع الاول ونصب الثانى
وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمنى
بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه
من الشرك وانهم لكاذبون فى وعدهم بالايمان وقالوا اى منكروا البعث ان ما هى
اى الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على
ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب

بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة
بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث
في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك
وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها
فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك
افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك
الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة
بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله
القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك
ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك
وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي
نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل
المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم
على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب
دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم
في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم
وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي
في الارض ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها

نصف الجزء

واحوالها

واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا
باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا
الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتيكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم
فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر
ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه
ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر
والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا
تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا
فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر
القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر
الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم
اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله
ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات على
وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارايتكم
ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون
الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

من احب الله آثره على ما سواه ومن ترك غيره صفى وقته مع الله ومن احب الله فقد لا
احبه الله

في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح إلي ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى الكافر والبصير أي المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي ذلك طمعا في إسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء منكرين أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره

إلا لله

متى طلبته بالعقل والتفكر فقد ضللت ومتى طلبته بالفقر والتحير فقد اهتديت
وهو معكم أينما كنتم في الدنيا والآخرة

إلا لله يقص القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقض أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجل لكم وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في قوله إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الأنهار وما تسقط من زائدة ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه أي النهار برد أرواحكم ليقضى أجل مسمى هو أجل الحياة ثم إليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي أعمالكم حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الأرواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا أي الخلق إلى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم ألا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو أسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لأهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أهوالهما في أسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم أنجيتنا وفي قراءة أنجانا أي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم أنتم تشركون به قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة أو من تحت أرجلكم كالخسف أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبلها أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون

يعلمون انما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست
عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبأ خبر
مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون النون
والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى
اى تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما
خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله
من حسابهم اى الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم
وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا
ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال
وذكر عظ به بالقران الناس لـ ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت
عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون
بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو
الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدينا الله الى الاسلام كالذي
استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال
من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اى ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا
فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى
الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم بان نسلم لرب
العالمين وان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون
يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اى محقا واذكر يوم

يقول

خذ العلم من افواه الرجال بقلبه لا بعقل ذي جهال

يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع
لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره
لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير
بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارح
اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال
عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نرى ابراهيم ملكوت ملك
السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها
اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا قيل هو الزهرة فقال لقومه وكانوا
نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لان
الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر
بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى
لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر
فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اى الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا
من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء
ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع
عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اى اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدين تعالى اليها
ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا
لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اى وسع
علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر
ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته

لانها

عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم
ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا
ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم
مهتدون وتلك مبتداء ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول
الكواكب وما بعده والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين بالعلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا
له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن
ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى
وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم
يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنات والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم
من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران
اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم
عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض فان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده
كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا
اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا
يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان
يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا
بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم
من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا
قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه القران اجرا تعطونيه ان هو ما القران الا ذكرى عظة
للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق
عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القران ما انزل الله على
بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

يجعلونه

يجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها
اي ما يحبون ابداءه منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القران
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله
انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران
كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى
ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به
وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل
هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم
الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تقولون على الله غير
الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان
بها وجواب لو رايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين
عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم
اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى
معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء
لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم
بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق
الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى
تؤفكون تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح

وجاعل

اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى آية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة هى آدم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شئ ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شئ من شانه ان يخلق وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وحدوه

وهو

وهو على كل شئ وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له فى الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اى الكفار فى عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة درست اى كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اى القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم فى الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اى انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار وفى اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم نتركهم فى طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شئ قبلا بضمتين جمع قبيل اى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق فى علم الله الا

إلا أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه شياطين مردة الإنس والجن يوحي يوسوس بعضهم
إلى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا أي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه
أي الإيحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا
قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه أي الزخرف أفئدة قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي أن يجعل بينهم وبينه حكما قل أفغير الله أبتغي
أطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا
فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه يعلمون
أنه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين
فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق وتمت كلمت ربك بالأحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض أو خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وإن تطع أكثر من في الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه
إن ما يتبعون إلا الظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه
مما قتلتم وإن ما هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل
عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ذبح على اسمه
إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل
لكم بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة
إلا ما اضطررتم إليه منه فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم
المحرم أكله وهذا ليس منه وإن كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه
أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم
بالمعتدين المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته
وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية إن الذين يكسبون الإثم سيجزون في الآخرة

استثناء من أعم الأحوال أي لا يؤمنون في كل حال إلا حال مشيئة الله إيمانهم

بما كانوا

الفوز بساحة المعاد

بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بأن مات أو ذبح على اسم غيره
وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وإنه
أي الأكل منه لفسق خروج عما يحل وإن الشياطين ليوحون يوسوسون إلى أوليائهم الكفار
ليجادلوكم في تحليل الميتة وإن أطعتموهم فيه إنكم لمشركون ونزل في أبي جهل وغيره
أومن كان ميتا بالكفر فأحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق
من غيره وهو الإيمان كمن مثله مثل زائدة أي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها
وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الإيمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر
والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة أكابرها جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها
بالصد عن الإيمان وما يمكرون إلا بأنفسهم لأن وباله عليهم وما يشعرون بذلك وإذا جاءتهم
أي أهل مكة آية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله
من الرسالة والوحي إلينا لأنا أكثر مالا وأكبر سنا قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته
بالجمع والإفراد وحيث مفعول به بفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه
فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلا لها سيصيب الذين أجرموا بقولهم ذلك صغار ذل
عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون أي بسبب مكرهم فمن يرد الله أن يهديه
يشرح صدره للإسلام بأن يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث
ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد
الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كأنما يصعد وفي قراءة يصاعد
وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها في السماء إذا كلف الإيمان لشدته
عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب أو الشيطان أي يسلطه على الذين لا يؤمنون
وهذا الذي أنت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الإشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه
إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظون وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون لهم دار السلام
أي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون

واليا اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم
وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس
بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو
يوم القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثويكم ماويكم
خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها
كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من
ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض
نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم
الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي
مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم
رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك
بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا
يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم
من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب
لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعولة العلم تكون له عاقبة
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون
الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا
يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا
هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء

من نصيبها

كل من يحصد ما يزرع ويجزى بما يصنع

من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال
تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء
بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع
قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر
حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان تكن ميتة بالرفع والنصب مع
تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
اولادهم بالواد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على
الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل و
انشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان
متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه
زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر ونصفه ولا تسرفوا باعطاء
كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا من الانعام
حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم
سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا

خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية
ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز
بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله
آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى
من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث
او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم
كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع الفوقانية او دما مسفوحا سائلا
بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به
اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور
له رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين
هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها
منه او حملته الحوايا الامعاء جمع حاويا وحاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية
فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء
وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم
ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد
بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك

كما كذب

قال عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان اما الميتتان فالسمك والجراد واما الدمان فالكبد والطحال

كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم
بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما
انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء
هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا
الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين
لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان
مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من
اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر
منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد
الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده
بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا
وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة
عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه
ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون
والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به صراطي
مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى
التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب
التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا
لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم
بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل
بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه ل ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على
طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم

قرأتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه
فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون
عن اياتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون
الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتى ربك اى امره بمعنى عذابه
او ياتى بعض ايات ربك اى علاماته الدالة على الساعة يوم ياتى بعض ايات ربك
وهى طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت فى ايمانها خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها
كما فى الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم
باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا فى ذلك وفى قراءة
فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم فى شئ
فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم فى الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم
به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله فله عشر امثالها
اى جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اى جزاؤه وهم لا يظلمون
ينقصون من جزائهم شيئا قل انى هدانى ربى الى صراط مستقيم ويبدل من محله
دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسكى
عبادتى من حج وغيره ومحياى حياتى ومماتى موتى لله رب العالمين لا شريك له فى ذلك
وبذلك اى التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغى ربا الها
اى لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شئ ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر
تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم
فيما اتيكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصى ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه

لغفور

لغفور للمؤمنين رحيم بهم سورة الاعراف مكية الا واسألهم عن القرية الثمان او الخمس
ايات مائتان وخمس او ست ايات سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبى فلا يكن فى صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى
تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القران ولا تتبعوا تتخذوا
من دونه اى الله اى غيره اولياء تطيعونهم فى معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء
تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة
وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا
بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها
نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم
فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم
بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال
او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث كائن يومئذ اى يوم السؤال المذكور
وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك
هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بنى
ادم فى الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا
ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اى اباكم آدم ثم صورناكم اى صورناه
وانتم فى ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس
ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة
تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال
فاهبط منها اى من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغى لك ان تتكبر فيها فاخرج

منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرنى اخرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال انك
من المنظرين وفى آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتنى
اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اى لبنى آدم صراطك المستقيم اى على الطريق
الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى
من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم لئلا يحول
بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذؤما
بالهمزة معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام
للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملأن جهنم منكم اجمعين اى منك بذريتك ومن الناس
وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفى الجملة معنى جزاء من الشرطية اى من تبعك اعذبه
ويا آدم اسكن انت تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة فتكونا
من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدى يظهر لهما ما ووري فوعل
من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان
تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين وذلك لازم عن الاكل منها كما فى آية
اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اى اقسم لهما بالله انى لكما
لمن الناصحين فى ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة
اى اكلا منها بدت لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما
سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق
الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اى آدم وحواء بما اشتملتما عليه
من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض
مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضى فيه آجالكم قال فيها اى الارض

تحيون

ثمرة العلوم العمل بالمعلوم

تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بنى آدم قد انزلنا
عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس
التقوى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة
ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات
عن الخطاب يا بنى آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتتنوا كما اخرج ابويكم
بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اى الشيطان يراكم هو
وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسامهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين
اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة
قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم
والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
انه قاله استفهام انكار قل امر ربى بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى
قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اى اخلصوا له
سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا
تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم مهتدون
يا بنى آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا
واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله
التى اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق قل هى للذين آمنوا
فى الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب
حال يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون
يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربى الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر
منها وما بطن اى جهرها وسرها والاثم المعصية والبغى على الناس بغير الحق هو الظلم
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

من نحو عالم بجرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون عليه يا بني آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم رسل
منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب
مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا
الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله
قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين
قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس
في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى
اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون
ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم
ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم
لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى
لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا
عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط
بها الى سجين بخلاف المؤمن فيفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث
ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم
وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش
اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين
والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها
من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم اي تحت قصورهم
الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل
ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن
نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون
وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة
قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم
واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي
واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام
قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم
الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له

وما كانوا بآياتنا يجحدون اى ما جحدوا ولقد جئناهم اى اهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه
بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اى عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة
لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة ما فيه يوم يأتى تأويله
هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذى كنا نعمل نوحد الله
ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اى صاروا الى الهلاك وضل ذهب
عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام
من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو فى اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشى الليل
النهار مخففا ومشددا اى يغطى كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كلا منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا والشمس
والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بأمره بقدرته
الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا
حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين فى الدعاء بالتشديق ورفع الصوت
ولا تفسدوا فى الارض بالشرك والمعاصى بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه
وطمعا فى رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به
عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته اى متفرقة
قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة
لبلد ميت لا نبات به لاحيائه فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات
كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد
الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة
فينتفع بها والذى خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر

كذلك

كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملأ الاشراف
من قومه انا لنراك فى ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بى ضلالة هى اعم من الضلال فنفيها
ابلغ من نفيه ولكنى رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربى
وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها
فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق فى الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق و ارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين
كفروا من قومه انا لنراك فى سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين فى رسالتك قال
يا قوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى وانا
لكم ناصح امين مأمون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم
لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء فى الارض من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة
قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا
بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فى قولك قال قد وقع وجب عليكم
من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلوننى فى اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم
وآباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا
العذاب انى معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لى فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه
اى هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا
بآياتنا اى استأصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف
مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم

الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اى اكذبتم وعجبتم حاشى

بَيِّنَةٌ معجزة مِن رَّبِّكُمْ على صدقى هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً حال عاملها معنى الاشارة وكانوا
سئلوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ بعقر
اوضرب فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ في الارض مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
اسكنكم فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا تسكنونها فى الصيف وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ
بُيُوتًا تسكنونها فى الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ تكبروا عن الايمان به لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ اى من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ
اليكم قَالُوا نعم إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ
وكانت الناقة لها يوم فى الماء ولهم يوم فملوا ذلك فَعَقَرُوا النَّاقَةَ عقرها قدار بامرهم
بان قتلها بالسيف وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا به من العذاب على
قتلها إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين فَتَوَلَّىٰ اعرض صالح
عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ
وَ اذكر لُوطًا ويبدل منه إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ اى ادبار الرجال مَا سَبَقَكُم
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ الانس والجن أَئِنَّكُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ
مُّسْرِفُونَ متجاوزون الحلال الى الحرام وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم
اى لوطا واتباعه مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ من ادبار الرجال فَأَنجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ الباقين فى العذاب وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا
هو حجارة السجيل اهلكتهم فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ و ارسلنا إِلَىٰ مَدْيَنَ
أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ معجزة
مِّن رَّبِّكُمْ على صدقى فَأَوْفُوا اتموا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا تنقصوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصى بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ببعث الرسل ذَٰلِكُمْ المذكور خَيْرٌ

لكم

جزء التاسع

لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ مريدى الايمان فبادروا اليه وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ طريق تُوعِدُونَ
تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وَتَصُدُّونَ تصرفون عَن سَبِيلِ اللَّهِ دينه
مَنْ آمَنَ بِهِ بتوعدكم اياه بالقتل وَتَبْغُونَهَا تطلبون الطريق عِوَجًا معوجة وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ
قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ قبلكم بتكذيبهم رسلهم اى اخرامرهم
من الهلاك وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا به
فَاصْبِرُوا انتظروا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ اعدلهم قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ عن الايمان لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ ترجعن فِي مِلَّتِنَا ديننا وغلبوا فى الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيبا لم يكن فى ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قَالَ أَ نعود فيها وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ
لها استفهام انكار قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا
وَمَا يَكُونُ ينبغى لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذلك فيخذلنا وَسِعَ رَبُّنَا
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا اى وسع علمه كل شئ ومنه حالى وحالكم عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ احكم
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ الحاكمين وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ
اى قال بعضهم لبعض لَئِنِ لام قسم اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
الزلزلة الشديدة فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين الَّذِينَ كَذَّبُوا
شُعَيْبًا مبتدا خبره كَأَن مخففة واسمها محذوف اى كانهم لَّمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيهَا فى دارهم
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم فى قولهم
السابق فَتَوَلَّىٰ اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
فلم تؤمنوا فَكَيْفَ آسَىٰ احزن عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ استفهام بمعنى النفى وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّن نَّبِيٍّ فكذبوه إِلَّا أَخَذْنَا عاقبنا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لَعَلَّهُمْ
يَضَّرَّعُونَ يتذللون فيؤمنون ثُمَّ بَدَّلْنَا اعطيناهم مَكَانَ السَّيِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ
الغنى والصحة حَتَّىٰ عَفَوا كثروا وَّقَالُوا كفرا للنعمة قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ
كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى

فأخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى المكذبين
آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء
بالمطر والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون
أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد
يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد هلاك أهلها أن فاعل مخففة واسمها
محذوف أي أنه لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع
الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع
الأول عطفا بأو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك
القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل
قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا
لأكثرهم أي الناس من عهد وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم
لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون
وملئه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر بإهلاكهم
وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق
جدير على أن أي بأن لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ
خبره أن وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل
وكان استعبدهم قال فرعون له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت
من الصادقين فيها فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت
عليه من الأدمة قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر

وفي الشعراء

البخيل حارس نعمته وخازن لورثته

وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد
أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه أخر أمرهما وأرسل في المدائن
حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا
وجاء السحرة فرعون قالوا أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما
على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى
إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم
توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة
إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا
إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع
ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر
فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين وألقي السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا
لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا به بموسى
قبل أن آذن أنا لكم إن هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها
فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف أي يد كل واحد
اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه
كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا
ربنا أفرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين
وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض
بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها
وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف
أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون
قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو إسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله

واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة
للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب
والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شومهم عند الله ياتيهم به ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها
فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان ما دخل بيوتهم ووصل الى حلوقهم
الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد
فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات
بينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب
قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا لئن لام قسم
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز
بدعاء موسى الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا
منهم فاغرقناهم في اليم البحر المالح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام
وتمت كلمت ربك الحسنى وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية
على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على
قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون
وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام
لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم

قوم

قوم تجهلون حيث قابلتم نعم الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل
ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين
في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم
ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم
الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم
وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة
فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال
تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين
حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن
خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء
موسى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما
يسمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على
رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو
اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة
لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله
دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول
ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به
وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على
الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ
ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين
موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا
بقوة بجد واجتهاد وأمر قومك ياخذوا باحسنها سأوريكم دار الفاسقين فرعون

واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل آية لا يؤمنوا
بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه
وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه
هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده
اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي
عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع
انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبرائيل في فمه فان اثره الحيوة فيما يوضع
فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا
فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا
على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا
ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم
اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي خلافتكم
هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التورية غضبا لدينه فتكسرت
واخذ براس اخيه بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام
بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا
قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم
الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه
في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة

وكذلك

اذا ذهب الحياء حل (نزل) البلاء

وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا
رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم
ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي
كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول
لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج
بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين
عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب
لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني
واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا
ان ما هي اي الفتنة التي وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا
تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت
كل شيء في الدنيا فساكتبها في الآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع
عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع
اثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اي القرآن اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم

يهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم
وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل مما قبله واوحينا
الى موسى اذ استسقيه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم
الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم
وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون
والتاء مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية
التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون
في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا
معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة
منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم
يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون
فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة
وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم

عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بختنصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم
بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك
الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية عن آبائهم ياخذون عرض هذا الادنى
اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه
وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس في التورية وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم
ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على
الم يؤخذ قرأوا ما فيه فلم يكذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة
خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين
يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه
انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم
واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع
بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها
لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل
به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال
مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا
بعد نسل كنحو الذر ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل
على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى
انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لئلا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين

الى الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك اباؤنا
من قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون
من اباءنا بتاسيس الشرك المعنى لايمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد
والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قايم مقام ذكره فى النفوس وكذلك نفصل الايات
نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم
اى اليهود نبا خبر الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها
وهو بلعم ابن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعوا على موسى واهدى اليه شيء
فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه
اخلد سكن الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هويه فى دعائه اليها فوضعناه
فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه
يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال
والقصد التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها
من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون بها فيؤمنون ساء
بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين
لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات
والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع
بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون
على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
اسما الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا

الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان سيجزون فى الاخرة جزاء ما كانوا
يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبى
صلى الله عليه وسلم كما فى حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا
فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا
فى ملكوت ملك السموات والارض وفى ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على
قدرة صانعه ووحدانيته وفى ان اى انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا
فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباى حديث بعده اى القران يؤمنون من يضلل الله
فلا هادى له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد
الفاء فى طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اى اهل مكة عن الساعة القيمة
ايان متى مرسيها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربى لا يجليها لا يظهرها لوقتها اللام بمعنى فى
الا هو ثقلت عظمت فى السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسئلونك
كانك حفى مبالغ فى السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسى نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عنى لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء من فقر وغيره
لاحترازى عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم
يؤمنون هو اى الله الذى خلقكم من نفس واحدة اى ادم وجعل خلق منها زوجها حوا
ليسكن اليها ويالفها فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد فى بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما
لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا
له شركاء وفى قراءة بكسر الشين والتنوين اى شريكا فيما اتيهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغى
ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك فى العبودية لعصمة ادم روى سمرة عن النبى صلى الله عليه

قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه
يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحى الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى
وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اى اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف
على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به فى العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اى لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوء من كسر او غيره والاستفهام
للتوبيخ وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
الى الاصنام
اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين
فى انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل
لهم ايد جمع يد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها
والاستفهام للانكار اى ليس لهم شئ من ذلك مما هو لكم فكيف
تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكى ثم كيدون فلا تنظرون
تمهلون فانى لا ابالى بكم ان وليى الله متولى امورى الذى نزل الكتاب القرآن وهو يتولى
الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
فكيف ابالى بهم وان تدعوهم اى الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم يا محمد اى الاصنام
ينظرون اليك اى يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسير من اخلاق الناس
ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما
فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك
عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه
عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفى قراءة
طائف اى شئ المّ بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق
من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين فى الغى
ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم اى اهل مكة
بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى

من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد نزاعه للمصائب

الى من ربى وليس لى ان اتى من عند نفسى بشئ هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة
لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون
نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل فى قراءة القرآن
مطلقا واذكر ربك فى نفسك اى سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول اى قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين
عن ذكر الله ان الذين عند ربك اى الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة
الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الآيات السبع فمكية خمس او ست او سبع
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ
كنا ردأ لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد
عن الانفال اى الغنائم لمن هى قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين
يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله
اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل
فى الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك
وكما خبر مبتدأ محذوف اى هذه الحال فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان
خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ

ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور
صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير
وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعدما تبين
ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم
الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي
الباس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعُددها بخلاف النفير ويريد
الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم
بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون
المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب
لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم
بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف كما في آل عمران وقرئ بالف كافلس
جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند
الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم
رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأ محدثين والمشركون
على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل
اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين
امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب
رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة
من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين عذاب النار

لا تبت من فيه وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة

يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم
الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم
الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء
رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا
لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما
رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصا لان كفا من الحصا لا يملاء عيون الجيش
الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكفار وليبلي
المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم
الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا
الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايّنا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه
الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل
معه دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا
لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت
وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون
او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم
ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله
عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم
من امر الدين لانه سبب الحيوة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا
يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا
فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها

بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة
فآويكم الى المدينة وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم
لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة مروان ابن عبد المنذر وقد بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان
عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم
ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعات الاموال
والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة
وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر
لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا
للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك
كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك
بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم
اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر ابن الحارث لانه كان
ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران
الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو
الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم
على انكاره قاله النضر او غيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان
الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون
في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك و المستضعفين

وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون
النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما
اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي
امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب
النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة
ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة
يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث
الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا
بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان
واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان
يعودوا الى قتاله فقد مضت سنت الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا
نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله
وحده فلا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به
وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى
هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء
فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم
والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي
الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي
والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية
للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا
محمد من الملائكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل
يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم

وكنتم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين
وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد
ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق
الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي
نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وان الله لسميع
عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا
ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن
الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ
يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف
لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام
الحرب فلما التحم اراهم اياكم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله
ترجع الامور تصير الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا
لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس
حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع
بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء
محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم
على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك
الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده

في يد

في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له أتخذلنا على هذه
الحال اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني
والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون
بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره
حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون
حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب
لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء
كدأب عادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب
بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريد شديد العقاب
ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا
لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار اهل مكة اطعامهم
من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال
المؤمنين وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا
ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك
خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا
انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب

الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا يحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اى فاتوه
انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفى قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم
وفى قراءة بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى
الله عليه وسلم هى الرمى رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله
ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اى كفار مكة واخرين من دونهم اى غيرهم
وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا
للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ
باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت فى بنى قريظة وتوكل على الله
ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا
لك فان حسبك كافيك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين
قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شىء عن حكمته يا ايها
النبى حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبى حرض حث
المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم
وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اى بسبب انهم
قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف
ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم
الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر
بمعنى الامر اى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا
الفداء من اسرى بدر ما كان لنبى ان يكون بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن فى الارض
يبالغ فى قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله

يريد لكم الاخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء
لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبى قل لمن
فى ايديكم من الاسارى وفى قراءة الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء
بان يضعف لكم فى الدنيا ويثيبكم فى الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان
يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم
ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله وهم المهاجرون
والذين اووا النبى ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض فى النصرة والارث
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شىء فلا ارث بينكم
وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم
فى الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم
عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
فى النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اى تولى المؤمنين وقطع الكفار
تكن فتنة فى الارض وفساد كبير بقوة الكفار وضعف الاسلام والذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم فى الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا
الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث من التوارث بالايمان والهجرة
المذكورة فى الاية السابقة فى كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شىء عليم ومنه
حكمة الميراث سورة التوبة مدنية او الا الايتين اخرها مائة وثلاثون او الا
اية ولم يكتب فيها التسمية لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج فى معناه عن على ان البسملة امان وهى نزلت لرفع الامن بالسيف

ومن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء
انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين
عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين
ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا
انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل
والاخرى بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر
ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم
عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام
مشرك وان لا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان
توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم
وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم
شيئا من شروط ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى
انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج
الاشهر الحرم وهي آخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم
وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام
واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر
واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم
لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل
فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه
ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع
القران ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما
غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون
من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به

وما

وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا
باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا
فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذونكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم
بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا بآيات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى
فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون
وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا
ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة
بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدؤكم بالقتال اول
مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم
فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم
ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل
بهم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام
كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر
من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة
وآتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلهم

سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
فى سبيل الله لا يستوون عند الله فى الفضل والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين نزلت
ردا على من قال ذلك وهو العباس وغيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون
بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال
مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباؤكم وفى قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون
كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله
فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتى الله بامره تهديد لهم والله
لا يهدى القوم الفاسقين لقد نصركم الله فى مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير
واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اى يوم قتالكم فيه هوازن وذلك فى شوال
سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثنى عشر
الفا والكفار اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اى مع رحبها اى سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف
ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه
غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمأنينته على رسوله
وعلى المؤمنين فردوا الى النبى لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها
ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله
من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون
نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اى لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله

من فضله

من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبى ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر
ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان الذين
الذين اوتوا الكتاب اى اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام
عن يد حال اى منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم
بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من آبائهم
تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل
اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم
فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا اى
بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور
الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويأبى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون
ذلك هو الذى ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله
جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله
دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله
اى لا يؤدون منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار
جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها
ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور
المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق
السموات والارض منها اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب ذلك اى تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم
بالمعاصى فانها اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة كلهم اى جميعا فى كل

الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اى التاخير
لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر زيادة
فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسيء عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون
على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
فظنوه حسنا والله لا يهدى القوم الكافرين ونزل لما دعى صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة
تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل
الله اثاقلتم بادغام التاء فى الاصل فى المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم وملتم عن الجهاد
الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الآخرة اى بدل
نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا فى جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام لا فى نون ان الشرطية
فى الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبى للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل قوما غيركم
اى يأت بهم بدلكم ولا تضروه اى الله او النبى شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على
كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اى النبى فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اى الجأوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثانى اثنين
حال اى احد اثنين والآخر ابو بكر المعنى نصره فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها اذ بدل من اذ
قبله هما فى الغار نقب فى جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابى بكر وقد قال له لما رأى
اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله
سكينته طمأنينته عليه قيل على النبى وقيل على ابى بكر وايده اى النبى بجنود لم تروها
ملائكة فى الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اى دعوة الشرك السفلى المغلوبة
وكلمة الله اى كلمة الشهادة هى العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه
انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهى منسوخة بآية
ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل فى المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا

متاعا

كن صموتا او صدوقا فالصمت حرز والصدق عز

متاعا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون فى قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك
لم اذنت لهم فى التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا فى العذر وتعلم الكاذبين
فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر فى التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك فى التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم
الآخر وارتابت شكت قلوبهم فى الدين فهم فى ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج
معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اى لم يرد خروجهم
فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اى قدر الله تعالى
ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولا اوضعوا خلالكم
اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة يبغونكم اى يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون
لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول
ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اى اجالوا الفكر فى كيدك وابطال دينك حتى
جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول
ائذن لى فى التخلف ولا تفتنى وهو الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى جلاد بنى الاصفر
فقال انى مغرم بالنساء واخشى ان رأيت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال
تعالى الا فى الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص
لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا
قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك
قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين من الاصل اى تنتظرون
ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تأنيث احسن النصر والشهادة

ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يأذن
لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا
او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما
منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعوله كفروا بالله
وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون
النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعما
عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اى ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها
من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة
اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجاون اليه او مغارات
سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شئ كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله
ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم
انما الصدقات الزكوة مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم
والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى الصدقات من جاب وقاسم
وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا
عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف
الاخيرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا
لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله
اى القائمين بالجهاد ممن لا فئ لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب
بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع

صنف

من كثر مقالته سئم ومن كثر سؤاله حرم

صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض
وافادة اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء
ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها
الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه
ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا
حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن
يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره
ورحمة بالرفع عطفا على اذن وبالجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم
ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد
الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله ورسوله محذوف الم يعلموا انه اى الشأن من يحادد
يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف
المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزئون قل استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن
معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم
اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة
منكم باخلاصها وتوبتها كجحش بن حمير تعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين
مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون
في الدين كابعاض الشئ الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان
والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم
تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار

نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم
دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن بالنبي كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين من قبلهم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب
والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوا
فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب
الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم
الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز
العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ
عليهم بالانتهار والمقت ومأويهم جهنم وبئس المصير المرجع يحلفون اي المنافقون
بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار ابن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا
لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار
وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتينا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين

وهو

وهو ثعلبة ابن حاطب سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا
ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة
كما قال تعالى فلما اتيهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فاعقبهم فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
بزكوته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على وجهه وراسه ثم جاء بها
الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجويهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام
الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل
الذين مبتداء يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم
على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري
حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص
لحديث ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا
يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء
بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك

الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى
فقل لهم لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا
مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبى عليه السلام على ابن
ابى نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفنه او زيارة انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله
ان يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اى طائفة
من القران ان اى بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو
الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
اى النساء اللاتى تخلفن فى البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات فى الدنيا والاخرة واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء فى الاصل فى الذال اى المعتذرون بمعنى المعذورين
وقرئ به من الاعراب الى النبى ليؤذن لهم فى القعود لعذرهم فاذن لهم النبى عليه السلام
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فى ادعاء الايمان من منافقى الاعراب عن المجئ للاعتذار
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى
كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون فى الجهاد حرج اثم فى التخلف عنه
اذا نصحوا لله ورسوله فى حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على
المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم فى التوسعة فى ذلك
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن
قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اى انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من
للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون فى الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك
فى التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
تقدم مثله يعتذرون اليكم فى التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا

لن نؤمن

جزء الحادى عشر 11

ما غر منازل جيرانه ولا سعة من حوم اخوانه

لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اى اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون فى التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل
المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم من سماع القران واجدر اولى ان اى بان لا يعلموا حدود
ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق فى سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه
بل ينفقه خوفا وهو بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان
ان ينقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم
لا عليكم والله سميع لاقوالهم عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر
كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق فى سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات
دعوات الرسول له الا انها اى نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله
فى رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار وفى قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل
المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبى
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل فى الدنيا وعذاب القبر ثم يردون فى الاخرة
الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر
خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا
وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت فى ابى لبابة وجماعة اوثقوا

انفسهم فى سوارى المسجد لما بلغهم ما نزل فى المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبى صلى الله عليه وسلم
فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم
وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن لهم رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم
والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات
وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به
تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به واخرون من المتخلفين مرجون بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله
فيهم بما شاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه
بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة ابن الربيع وكعب ابن مالك وهلال ابن امية تخلفوا
كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم
خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنى عشر
من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابى عامر الراهب ليكون
معقلا له يقدم فيه من ياتى من عنده وكان ذهب لياتى بجنود من قيصر لقتال النبى صلى الله
عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقبا بصلوة بعضهم فى مسجدهم وارصادا
ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اى قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن
ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين فى المطر والحر والتوسعة على المسلمين
والله يشهد انهم لكاذبون فى ذلك وكانوا سالوا النبى ان يصلى فيه فنزل لا تقم فيه تصل فيه
ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت
قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما فى الحديث
الاتى احق منه ان اى بان تقوم تصلى فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين اى يثيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه
عن عويم ابن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم

الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون به قالوا والله يا رسول الله
ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا
كما غسلوا وفى حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليكموه افمن اسس
بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا
طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه
فى نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير
وهو مثال مسجد قبا والثانى مثال مسجد الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال
بنيانهم الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه
حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها فى طاعته
كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان الشراء
وفى قراءة بتقديم المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المحذوف فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد اوفى منه
فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم
المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون
المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
اى المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه
بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب
واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولى قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
بقوله ساستغفر لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا
منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه

فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم
منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة
والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء
والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات
انه بهم رءوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت
عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا
ايقنوا ان مخففة لا ملجا لهم من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين
في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم
ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر
بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا
الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل
يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا
عن التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا
اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه
من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه

مخصوصة

مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم
اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما
الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها
وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون وبالتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون
يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم
يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق بعدم تدبرهم
لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم
اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد
الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه
توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات
روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر
السورة **سورة يونس مكية** الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم
من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب والاضافة بمعنى من الحكيم
المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب
خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى
الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان
لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا

القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه النبى ان ربكم الله
الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء
يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم
ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام
التاء فى الاصل فى الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر
انه بالكسر استينافا وبالفتح على تقدير اللام يبدؤ الخلق اى بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزى يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم
ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم هو الذى جعل
الشمس ضياء ذات ضياء اى نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية
وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما
وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات
لقوم يعلمون يتدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجىء والزيادة والنقصان
وما خلق الله فى السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفى الارض من حيوان
وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون اى فيؤمنون
خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا
بدل الاخرة لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا
غافلون تاركون للنظر فيها اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا
يهتدون به يوم القيمة تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم لما يشتهونه
فى الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما
بينهم فيها سلام واخر دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل

المشركون

من عارضك بقبح الشتم منه فعظه بحسن الحلم عنه

المشركون بالعذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اى كاستعجالهم بالخير لقضى بالبناء
للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن نمهلهم فنذر نترك الذين
لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر
المرض والفقر دعانا لجنبه اى مضطجعا او قاعدا او قائما اى فى كل حال فلما كشفنا عنه
ضره مر على كفره كأن مخففة واسمها محذوف اى كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين
له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد
اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم
بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك
نجزى القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة فى الارض
من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى
عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون
ينبغى لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت
ربى بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم
اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلام جواب لو اى لاعلمكم به على لسان غيرى
فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشىء افلا تعقلون انه ليس
من قبلى فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته
القران انه اى الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اى غيره
ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم فى السموات ولا فى
الارض استفهام انكارى لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شىء سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحى فاختلفوا بان ثبت بعضهم

وكفر بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى يوم القيمة لقضى بينهم اى الناس
في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل
عليه على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب مما غاب
عن العباد اى امره لله ومنه الآيات فلا يأتي بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب
ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا
من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب
قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالياء والتاء هو الذي
يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه
التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديد الهبوب
تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين
له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين
فلما انجيهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم
على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم
بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل
صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلاء حتى
اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء
زاء وادغمت في الزاء وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتيها
امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل
كأن مخففة اى كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله
يدعوا الى دار السلام اى السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب

الجنة

من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه

الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين احسنوا اى والذين كسبوا السيئات عملوا
الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كأنما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اى جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب
بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام
فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان مخففة اى انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفي قراءة
بتائين تتلوا من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم
الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم
من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون
هو الله فقل لهم افلا تتقونه فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت
فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة
الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء
عن الايمان حقت كلمت ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الآية او هي انهم
لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم
يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي
الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد من اتباع من لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام
الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم
ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى اى افتراء من دون

الله اى غيره ولكن انزل تصديق الذى بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب
الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتريه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة
مثله فى الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى وادعوا الاعانة عليه
من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افتراء فلم تقدروا على ذلك قال
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بالقران ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد
كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب
الرسل اى اخرامرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك
منهم ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم
لى عملى ولكم عملكم اى لكل عمل جزاؤه انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون وهذا
منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القران افانت تسمع الصم شبههم
بهم فى عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرونه ومنهم من ينظر
اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم فى عدم الاهتداء بل اعظم فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن اى كانهم لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا ساعة من النهار
لهول ما راوا والجملة التشبيهية حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا
ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة
نرينك بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حيوتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم
وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه
قضى بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم
من غير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين

اى القصص

فذلك

فيه قل لا املك لنفسى ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرنى عليه فكيف املك
لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبرونى ان اتاكم عذابه اى الله بياتا
ليلا او نهارا ماذا اى شئ يستعجل منه من العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع
المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطينى والمراد به التهويل اى
ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله او العذاب عند نزوله والهمزة للانكار
التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون
ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم
وربى انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض
من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان
لما راوا العذاب اى اخفاها رؤساؤهم من الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضى
بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما فى السموات والارض
الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيى
ويميت واليه ترجعون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم
موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران وشفاء دواء لما فى الصدور من العقائد
الفاسدة والشكوك وهدى من الضلال ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام
وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا
بالتاء والياء قل ارايتم اخبرونى ما انزل الله خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم فى ذلك التحليل والتحريم لا
ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
اى اى شئ ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس
بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد فى شأن امر وما تتلوا

فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل صح

منه اي من الشان او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم
شهودا رقباء اذ تفيضون تأخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن
ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين
آمنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم
ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول
العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا
وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له
على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم
وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد
وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما
عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم
العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم كفار مكة نبأ خبر نوح
ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي
اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم
الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا
الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم

عن تذكيري

عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون
من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف
في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم
فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود
وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب
اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه قومه بآياتنا التسع
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا وقد افلح
من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار
قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك
في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر
عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي
واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال
موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار
فما موصولة مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق
يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية
طائفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم
بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم
علينا فيظنوا انا على غير الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوّءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة

وقرأ ابو عمرو السحر على ان ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجئتم به خبرها والسحر بدل منها

من منّ بمعروفه اسقط شكره ومن اعجب بعمله احبط اجره

اللام للعاقبة وهي متعلقة بآتيت

مصلى تصلون فيها لتامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها
وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا
في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس
على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم المولم دعا عليهم وامّن هارون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت
اموالهم حجارة فلم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم
العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي وروي انه مكث بعدها
اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس في فمه
جبرائيل من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الآن تؤمن وقد عصيت من قبل
وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر
ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك
ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته
فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون
بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من الدين بانجاء المؤمنين
وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا
فسئل الذين يقرؤن الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه
قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسئل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية

حتى

من رضي من نفسه بالاساءة شهد على اصله بالرداءة

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلن يستطيع ان يؤمن الا بارادته في سورة الانفال

حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم ح فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب
بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاء الله منهم حتى
يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس
العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي
في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات والنذر
جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما ينفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل فانتظروا
ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين
امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المؤمنين النبي واصحابه حين تعذيب
المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي
يتوفيكم يقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا
ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا
من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع
له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده بك يصيب به
اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم
الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما
يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع
ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين
اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الآية اولا فلعلك تارك الآية او اولئك يؤمنون
الآية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعانى ثم فصلت
بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا
الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش
وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت فى الاخرة كل ذى فضل فى العمل فضله جزاءه
وان تولوا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم
القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخارى
عن ابن عباس فيمن كان يستحيى ان يتخلى او يجامع فيفضى الى السماء وقيل فى المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغنى استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اى بما فى القلوب وما من زائدة دابة فى الارض هى ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا
منه ويعلم مستقرها مسكنها فى الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او الرحم كل مما ذكر
فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام
اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع
لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا
القران الذى ناطق بالبعث او الذى تقوله الا سحر مبين بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه
النبى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجئ امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه
يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزؤن من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة
ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه

نعماء

نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عنى ولم يتوقع
زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فخور بطر فخور على الناس بما اوتى الا لكن الذين صبروا
على الضراء وعملوا الصالحات فى النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد
تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شئ وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل ا
يقولون افتراه اى القران قل فأتوا بعشر سور مثله فى الفصاحة والبلاغة مفتريات
فانكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم
من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اى من دعوتموهم
للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان
مخففة اى انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين نوف اليهم اعمالهم
اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اى الدنيا
لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط بطل
ما صنعوا فيها اى الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان
من ربه وهو النبى او المؤمنون وهى القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اى من الله
وهو جبرائيل ومن قبله اى القران كتاب موسى التورية شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال كمن ليس كذلك لا اولئك اى من كان على بينة يؤمنون به اى بالقران فلهم الجنة
ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك فى مرية شك منه
من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون ومن اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم
يوم القيمة فى جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين

المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة
وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون أولئك لم يكونوا معجزين الله في الأرض وما كان لهم من دون
الله اي غيره من أولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم
ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك
أولئك الذين خسروا أنفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الأخسرون إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا سكنوا واطمأنوا وأنابوا الى ربهم أولئك أصحاب الجنة
هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالأعمى والأصم هذا مثل الكافر والبصير
والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا أفلا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولقد أرسلنا نوحا الى قومه إني اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول
لكم نذير مبين بين الانذار أن اي بان لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم ان عبدتم غيره
عذاب يوم أليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
ما نراك إلا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا
اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي بالهمزة وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه
على الظرف اي وقت حدوث اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع
منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم أرأيتم
اخبروني إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت
عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول أنلزمكموها انجبركم على قبولها وأنتم لها
كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا أسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه إن ما
أجري ثوابي إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا كما امرتموني إنهم ملاقوا ربهم
بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني أراكم قوما تجهلون عاقبة امركم
ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه إن طردتهم اي لا ناصر لي أفلا فهلا تذكرون
بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا

أني

أعلم الغيب ولا أقول إني ملك بل انا بشر مثلكم ولا أقول للذين تزدري تحتقر أعينكم لن يؤتيهم
الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم قلوبهم إني إذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح
قد جادلتنا خاصمتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين
قال إنما يأتيكم به الله إن شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما أنتم بمعجزين بفائتين الله
ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط
دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم وإليه ترجعون قال تعالى أم بل يقولون اي كفار مكة
افتراه اختلق محمد القرآن قل إن افتريته فعلي إجرامي اي عقوبته وأنا بريء مما تجرمون
من اجرامكم في نسبة الافتراء الي وأوحي الى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن
فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ فاجاب تعالى دعاءه
وقال واصنع الفلك السفينة بأعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم إنهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به قال إن تسخروا منا فإنا نسخر
منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه
عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع إذا جاء أمرنا باهلاكهم
وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله سخر لنوح
السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملهما في السفينة وأهلك اي زوجته واولاده إلا من سبق عليه القول اي منهم
بالاهلاك وهي زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة
ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان
في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال لهم نوح اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها
إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم

منها دبابة جبل ومنها دبعرضه ... افضل المعروف اغاثة الملهوف
ذل

وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ كنعان وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ عن السفينة يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ
قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي يمنعني مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عذابه إِلَّا لكن
مَنْ رَحِمَ الله فهو المعصوم قال تعالى وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي
مَاءَكِ الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وابحارا وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي
امسكي عن المطر فامسكت وَغِيضَ نقص الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ تم امر هلاك قوم نوح وَاسْتَوَتْ
وقفت السفينة عَلَى الْجُودِيِّ جبل بالجزيرة بقرب الموصل وَقِيلَ بُعْدًا هلاكا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
الكافرين وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي كنعان مِنْ أَهْلِي وقد وعدتني بنجاتهم وَإِنَّ وَعْدَكَ
الْحَقُّ الذي لا خلف فيه وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ اعلمهم واعدلهم قَالَ تعالى يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ
الناجين او من اهل دينك إِنَّهُ اى سؤالك اياى بنجاته عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فانه كافر ولا نجاة
للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فَلَا تَسْأَلْنِ بالتخفيف
والتشديد مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ من انجاء ابنك إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ بسؤالك
ما لم تعلم قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي ما فرط مني
وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ انزل من السفينة بِسَلَامٍ بسلامة او بتحية
مِنَّا وَبَرَكَاتٍ خيرات عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ في السفينة اى من اولادهم وذريتهم
وهم المؤمنون وَأُمَمٌ بالرفع ممن معك سَنُمَتِّعُهُمْ في الدنيا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ
أَلِيمٌ في الآخرة وهم الكفار تِلْكَ اى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار
ما غاب عنك نُوحِيهَا إِلَيْكَ يا محمد مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا القرآن
فَاصْبِرْ على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح إِنَّ الْعَاقِبَةَ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ وَ ارسلنا
إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ من القبيلة هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِنْ زائدة إِلَهٍ
غَيْرُهُ إِنْ ما أَنْتُمْ في عبادتكم الاوثان إِلَّا مُفْتَرُونَ كاذبون على الله يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ على التوحيد أَجْرًا إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي خلقني أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا
قد منعوه عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا كثير الدرور وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى مع قُوَّتِكُمْ بالمال والولد

ولا تتولوا

خير الاموال ما اخذ من الحلال وصرف في النوال وشر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف في الاثام

وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ مشركين قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ برهان على قولك وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي
آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ اى بقولك وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ ما نَقُولُ في شانك إِلَّا اعْتَرَاكَ اصابك
بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ عليّ وَاشْهَدُوا أَنِّي
بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ بِهِ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي احتالوا في هلاكي جَمِيعًا انتم واوثانكم ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ
تمهلون إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ زائدة دَابَّةٍ نسمة تدب على الارض إِلَّا هُوَ
آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اى مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان
من اخذ بالناصية يكون في غاية الذل إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اى طريق الحق والعدل
فَإِنْ تَوَلَّوْا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي
قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا باشراككم إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ رقيب وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
عذابنا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ هداية مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد
وَتِلْكَ عَادٌ اشارة الى آثارهم اى فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جَحَدُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل
ما جاؤا به وهو التوحيد وَاتَّبَعُوا اى السفلة أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ معارض للحق من رؤسائهم
وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً من الناس وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لعنة على رؤس الخلائق أَلَا إِنَّ عَادًا
كَفَرُوا جحدوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا من رحمة الله لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَ ارسلنا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ من القبيلة
صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ ابتداء خلقكم مِنَ الْأَرْضِ
بخلق ابيكم آدم منها وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا جعلكم عمارا تسكنون بها فَاسْتَغْفِرُوهُ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا
ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ من خلقه بعلمه مُجِيبٌ لمن سأله قَالُوا يَا صَالِحُ
قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا نرجو ان تكون سيدا قَبْلَ هَذَا الذى صدر منك أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا من الاوثان وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ من التوحيد مُرِيبٍ موقع في الريب
قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً نبوة فَمَنْ يَنْصُرُنِي
يمنعني مِنَ اللَّهِ عذابه إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي بامركم لي بذلك غَيْرَ تَخْسِيرٍ تضليل
وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً حال عاملها الاشارة فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا

من تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك
وتستصغر الاساءة اليك

بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح
تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا
باهلاكهم نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي
يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز
الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كأن مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
مشوي فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة
خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي ابراهيم سارة قائمة تخدمهم
فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده
تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
ءالد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة او مائة وعشرون سنة
ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين
قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم
انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد
اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب
رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاث مائة مؤمن قالوا لا قال اتهلكون قرية فيها مائة
مؤمن قالوا لا قال اتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال اتهلكون قرية فيها
اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما طال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه
قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف

من احسن المكارم عفو المقتدر لا تسئ الى من احسن اليك ولا تهن على من انعم عليك

فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون
اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم
هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي أليس منكم
رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة
وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة
تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما نزل بهم
الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه
مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها
حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا
أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها
جبرائيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار
منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم
من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة
تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف
اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموها بالقسط بالعدل
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقوقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية
الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا
عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلواتك
تأمرك بتكليف ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا
ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك

من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه   من طال تعديه كثرا عاديه

استهزاء قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه
بالحرام من البخس والتطفيف وما أريد أن أخالفكم واذهب إلى ما أنهاكم عنه فارتكبه
إن ما أريد إلا الإصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره
من الطاعات إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي
خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم
هود أو قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا
واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا إيذانا بقلة
المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الاعزة
قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه
اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما تعملون محيط علما
فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم إني معكم
رقيب منتظر ولما جاء أمرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبرائيل فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين كأن مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا
موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون
وما أمر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا
فأوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي وأتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة
ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من أنباء
القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا أنفسهم
بالشرك فما أغنت دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من

شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم   من حفر حفيرا لاخيه كان حتفه فيه

زائدة شيء لما جاء أمر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ أخذ ربك إذا أخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب فلا يغني عنهم
من اخذه شيء إن أخذه أليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله ليملي اي يمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم
وكذلك أخذ ربك الآية إن في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة
ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره
إلا لأجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين
نفس إلا بإذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل فأما الذين شقوا
في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت
السماوات والأرض اي مدة دوامهما في الدنيا إلا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى
له والمعنى خالدين فيها ابدا إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا بفتح السين وضمها
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه
فيهم اي في حق اهل الجنة قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي
ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد
هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون إلا كما
يعبد آباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وإنا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب
غير منقوص اي تاما ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة
لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع
الريبة وإن بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم
مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى إلا فإن نافية ليوفينهم ربك أعمالهم اي جزاءها
إنه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء إليه
كما أمرت وليستقم من تاب معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله إنه بما تعملون بصير

فمن لم يرحم العبرة سلب الرحمة ومن لم يقل العثرة سلب القدرة

فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم
تصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون
تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اى الصبح والظهر والعصر
وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل اى المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس
يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم
فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين واصبر يا محمد على
اذى قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا
كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد
في الارض المراد به النفي اى ما كان فيهم ذلك الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن
للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم
ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة
لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب
بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل
ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات
الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم
وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم
ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم
ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون
وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك

هذه

لا تحتاج من يذهلك خوفه ويملكك سيفه عن التكلم به خير من نطق تندم عليه

هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه
قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران وان مخففة اى وانه كنت من قبله لمن الغافلين
اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة
على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
تاكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون للوصف بالسجود الذي من صفات العقلاء قال
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم
بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين
ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته
وهم احد عشر ايات عبرة للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة
ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اى
بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده
اى بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا
يوسف والقوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض
السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا
يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا
الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما نتسع وننشط وانا له لحافظون قال اني
ليحزنني ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب المراد به الجنس وكانت
ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب
ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا

جواز القسم

عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد
ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط في الماء
ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهودا واوحينا
اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم
بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء
يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب
وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف
فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي
كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما رآه
صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع
فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون
تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب
يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق
بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري فهذا
وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا
هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه
منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه
من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي
نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا
اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك
كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر
حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي
لنمكنه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار

لا يعلمون

لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو
في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت هيت لك
اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك
انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان
لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى
برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب
لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه
من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه
يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه
من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس في السجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف
متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال
ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر
خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك
ما جزاء من اراد الى آخره من كيدكن ان كيدكن ايتها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين
واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها
عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها
في ضلال خطأ مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن
واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت
اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه
وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله

تنزيها له ما هذا اى يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذى لا يكون
عادة فى النسمة البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قالت امرات العزيز لما رأت
ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذى لمتننى فيه فى حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له
اطع مولاتك قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب
امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى
فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا
ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا
ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان
للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما
الساقى انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا وقال الاخر صاحب الطعام انى ارانى احمل فوق راسى
خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله تعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتاويل الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه فى منامكما الا نبأتكما بتاويله فى اليقظة
قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمنى ربى فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله انى تركت
ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغى لنا ان نشرك بالله من زائدة شئ لعصمتنا ذلك التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون
ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبى ساكنى السجن ءارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اى غيره الا اسماء سميتموها
بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم
القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبى
السجن اما احدكما اى الساقى فيخرج بعد ثلاث فيسقى ربه سيده خمرا على عادته هذا تاويل

رؤياه

رؤياه واما الاخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياه فقالا
ما راينا شيئا فقال قضى تم الامر الذى فيه تستفتيان عنه سالتماه صدقتما ام كذبتما وقال
للذى ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقى اذكرنى عند ربك سيدك فقل له ان فى السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانسيه اى الساقى الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
فى السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر الريان ابن الوليد
انى ارى اى رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء
وسبع سنبلات خضر واخر اى سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت
عليها يا ايها الملأ افتونى فى رؤياى بينوا لى تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها
قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما
اى من الفتيين وهو الساقى وادكر فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الذال اى تذكر
بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال
يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم
يعلمون تعبيرها قال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهى تاويل السبع
السمان فما حصدتم فذروه اتركوه فى سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه
ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهى تاويل السبع
العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع فى السنين المخصبات اى تاكلونه
فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام
فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب لخصبه وقال الملك لما جاءه
الرسول واخبره بتاويلها ائتونى به اى بالذى عبرها فلما جاءه اى يوسف الرسول وطلب
للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فسئله ان يسال ما بال حال النسوة
اللاتى قطعن ايديهن ان ربى سيدى بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن
قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن

الا

الجزء الثالث عشر ١٣

قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الان حصحص وضح الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال
ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة
كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك
فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه فلما كلمه
قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال
اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فتاتي
اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض
مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا
عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث
يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله
ومات بعد فزوجه بامرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت
له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر
الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سني القحط واصاب ارض كنعان والشام
وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه
فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به
وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا
يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك
في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم

صدقكم

صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به
فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا
الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى
ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل
بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو
ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ
بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك
كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا
من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان
به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل
شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء
قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه
فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني
عنهم من الله اي قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة
دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه اخاه قال اني انا
اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه

على امر سبحانه على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب
مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس
يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا اما الذى
تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به
بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد في رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب
كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم
ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك
الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا
عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق
لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله
بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين
في العلم كيوسف وفوق كل ذى علم من المخلوقات عليم اعلم منه حتى ينتهى الى الله
تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان سرق لابى امه صنما
من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم
والضمير للكلمة التى في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم
اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا
مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر
حذف فعله واضيف الى المفعول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيئسوا

> الفقد غيبة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف

يئسوا

يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال
كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم
ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح
افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او يحكم الله لى بخلاص اخى وهو خير
الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا
تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق
حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التى كنا فيها هى مصر اى ارسل الى اهلها
فاسألهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا
فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق
منهم في امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان يأتينى بهم بيوسف واخويه جميعا انه
هو العليم بحالى الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفا الالف بدل من ياء
الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه انمحى سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتأ تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه
الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثى هو عظيم الحزن الذى
لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى
اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يا بنى اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله
رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة
مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوف او غيرها فاوف اتم لنا الكيل
وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزى المتصدقين يثيبهم فرق
عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم

يوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون
بما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله مستثبتين أإنك بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا
اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله
لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذلنا لك قال
لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو
قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل
بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت يصير بصيرا
واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر
من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة
ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك
خطائك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير
يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه
فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك
الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر
ليلقهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال
لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما
معه على العرش وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان
تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم

من البدو

من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه
هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة
فراقه ثمانية عشر او اربعين او ثمانين سنة ولما حضره الموت وصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند
ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم
انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله
مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلا
النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
في كيده اذ عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم
عليه اي القرآن من اجر تاخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية
دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون
به بعبادة الاصنام اذ كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك يعنونها افأمنوا ان تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تأتيهم
الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها
بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني آمن بي عطف على انا
المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة
سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم
يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم

من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء
والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي
فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا
فنجي بنونين مشددا او مخففا وبنون مشددا ماضيا من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم
المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان
هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب
وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم **سورة الرعد مكية** الا ولا يزال الذين
كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية او مدنية الا ولو ان قرآنا الآيتين
ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من
والذي انزل اليك من ربك اي القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش
استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة
يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة
بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي
يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين
من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان

جمع

جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء
اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل
بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات
لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم
منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال
قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال
الالف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه
اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين
افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة
وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد
آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك
اتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى واحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام
من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعالي على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء
منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه
وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه
من بين يديه قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم
ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد
الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا

للمسافرين من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح
الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده و يسبح الملائكة
من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه
نزل في رجل بعث اليه صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب
هو أم فضة او نحاس فنزلت به صاعقة فذهب بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون
النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله
والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم
بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه
ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين
لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد
ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم أفاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما
تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق
صفة الشركاء داخلة في حيز الانكار
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله
خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب
مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار
ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما يوقدون
بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب
حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه
الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل

وما اوقد

وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر
فيمكث في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق
ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه
لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل أفمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل
عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان والفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
من الايمان وصلة الرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب
تقدم والذين صبروا على طاعة الله والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره
من اعراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى
الدار العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن
من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون
سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة
السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه
لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا
في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل
مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله

يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع
اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اى وعده الا بذكر الله تطمئن
القلوب اى قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتداء خبره طوبى مصدر من الطيب
او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن ماب مرجع كذلك
كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرا عليهم الذي
اوحينا اليك اى القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن
قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت
نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع فيها وابعث لنا
اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن
الا من يشاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا
طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان مخففة اى انه لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم
اى كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل
يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف
الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى بفتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ
بك وهذا تسلية للنبي فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف
كان عقاب اى هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزئ بك افمن هو قائم رقيب على
كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل
على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اى بشريك
لا يعلم في الارض استفهام انكار اى لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم
شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم
كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة

الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اى من عذابه من واق مانع مثل
صفة الجنة التي وعد المتقون مبتداء خبره محذوف اى فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار
اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اى الجنة عقبى عاقبة الذين
اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني
اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة
من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي
ان اى بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه
اى القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اى الكفار فيما يدعونك
اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر
ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله
منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام
الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا
الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اى اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه
وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر
جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا
هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة
الكفار لمن عقبى الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي واصحابه ويقول
الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده

علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى **سورة ابراهيم مكية** الا الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله الى آخر الآيتين احدى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات
الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق
العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره
الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد
الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها اى السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع وقلنا له
ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك
التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد من بني اسرائيل يكون
سببا لذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم
جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام
تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم
ايديهم في افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك
استفهام انكار اى لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض

يدعوكم

يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج
حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا
تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء
من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد
مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اى لا مانع لنا
من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون
وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا
فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد
هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اى مقامه بين يدي وخاف وعيد
بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة
الله عنيد معاند للحق من ورائه اى امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل
من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه
يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اى اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين
كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر
عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اى الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء لا يجدون
له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير
ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت
بخلق جديد آخرين بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اى الخلائق والتعبير فيه
وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء

من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدينا الله لهديناكم لدعوناكم
الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان ابليس
لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد
الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لى عليكم من زائدة
سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا
انفسكم على اجابتى ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى كفرت
بما اشركتمون باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين
لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله وفيما بينهم سلام الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة
اصلها ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته
وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق
الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة
اى فى القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث
الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى
كما فى الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها
كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف
بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح
الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم
الى النار قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية

من قبل ان يأتى يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذى
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
السفن لتجرى فى البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين فى فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله
واتيكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها
لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة
ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبنى
بعدنى وبنى عن ان نعبد الاصنام رب انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم
لها فمن تبعنى على التوحيد فانه منى من اهل دينى ومن عصانى فانك غفور رحيم
هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا انى اسكنت من ذريتى اى بعضها وهو اسمعيل مع
امه هاجر بواد غير ذى زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذى كان قبل الطوفان ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوى تميل وتحن اليهم قال ابن عباس
لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفى نسر وما نعلن وما يخفى
على الله من زائدة شيء فى الارض ولا فى السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد
لله الذى وهب لى اعطانى على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله
مائة وثنتا عشرة سنة ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلوة واجعل من ذريتى
من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا
اغفر لى ولوالدى هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدى
مفردا وولدى وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه
الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعى رافعى

وما قل وكفى خير مما كثر والهى

رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم
وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا
كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل
فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل فى الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها
الى الآخرة وسكنتم فيها فى مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم
كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا
وقد مكروا بالنبى مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبئ به ولا يضر الا انفسهم
والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها فى القرار والثبات
وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد
بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز
غالب لا يعجزه شئ ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين
وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
اخرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين
مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران
لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزى متعلق ببرزوا الله
كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلائق
فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اى انزل
لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اى الله اله واحد وليذكر
بادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول سورة الحجر مكية
تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده

بذلك

وشر المعصية اى المعذرة حين يحضر الموت

بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال
تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا فى احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل
الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها
ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اى كفار مكة للنبى يا ايها
الذى نزل عليه الذكر القران فى زعمه انك لمجنون لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت
من الصادقين فى قولك انك نبى الله وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف
التاء الملائكة الا بالحق العذاب وما كانوا اذا اى حين نزول الملائكة بالعذاب
منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع
فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك
وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اى مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب اولئك
ندخله فى قلوب المجرمين اى كفار مكة لا يؤمنون به بالنبى وقد خلت سنة الاولين
اى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيب انبيائهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه فى الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو
والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها
الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد
والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين
وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه

فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر
وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم ومن لستم له برازقين من العبيد
والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلي
ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست
خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا
المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا المستأخرين المتأخرين
الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم في خلقه ولقد خلقنا
الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ
طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق
آدم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه
من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحية
بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تأكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة
ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون
مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال
من حمإ مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان
عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني
اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم
وهو ان عبادي اي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين

الكافرين

الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من اتبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب
منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر
بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا
نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب
الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرائيل
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا
انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم
كثير وهو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي
فبم فباي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الايسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال
فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين
في العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم
قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق
وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا
يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم في الصباح
وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم
الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي
فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك
عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة

عن اضافتهم

فتدبروهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون
يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبرائيل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي
قراهم سافلها بان رفعها جبرائيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين
للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا تعتبرون
بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب
مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما
اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب
الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل
لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى
دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل واحد بعمله فاصفح
يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف
ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم
هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل
اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على
المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث آمنوا
ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين سؤال
توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين
هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة

والعاص

والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو
فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء
والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت **سورة النحل مكية** الا وان عاقبتم الى آخرها
مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطأ المشركون
العذاب نزل أتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه
تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل
الملائكة اي جبرائيل بالروح بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء
ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون
خلق السموات والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة
مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث
قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها
لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال
زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس
بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت
بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء
هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل
من السماء ماء لكم منه شراب تشربون ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون

دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك
المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس بالنصب عطفا على ماقبله والرفع مبتداء والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات
بالنصب حال والرفع خبره بامره بارادته ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر
لكم ماذرا خلق لكم فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر ذلله لركوبه والغوص
فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة
ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار
وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق
وهو الاصنام حتى تشركوها معه فى العبادات لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها تضبطوها فضلا عن ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم
مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء
تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة
وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالغيب الحكم
المستحق للعبادة الهكم اله واحد لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته وهو الله تعالى فالذين
لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين
بمعنى انه يعاقبهم ونزل فى النضر بن الحارث واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة
انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير الاولين اكاذيب اضلالا للناس ليحملوا فى عاقبة الامر اوزارهم

ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شىء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم
الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا فى الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين
من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم
من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته
واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه
من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءى
بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم فى شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم
من الانبياء والمؤمنين ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفيهم
بالتاء والياء الملائكة ظالمى انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين
ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم ويقال لهم
فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان فى هذه الدنيا حسنة حيوة طيبة ولدار
الاخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هى جنات عدن مبتداء
يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزى الله المتقين الذين نعت
تتوفيهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال
لهم فى الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم
بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه
كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله
باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اى جزاؤها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء من البحائر
والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا
رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية

ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان بعبادتها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا وخبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي القراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دار حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم

العقوبة

العقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب اليه البنات يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل

للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوء اي بمعنى القبيحة وهي وأدهم
البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو
وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
في الرياسة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله
اي الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار
وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله
لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فراوها
حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم
في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الآتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز
عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم
للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطفا على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك
المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة
اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم
من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم او لون
او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل
والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا
حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية على قدرته
لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي
من الجبال بيوتا تأوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا

جمع

جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت
وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه
شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة الى غيره اقول وبدونها
بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفيكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القرآن لم يصر بهذه الحالة
ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريد والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير
ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم
من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى
ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله
يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع
آدم وساير النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد
الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون
وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا
من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون
على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركونهم به ان الله يعلم
ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه عن الحر
فان عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصولة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون
اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس
لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه
لا يأت منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل

اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن ولله غيب السموات
والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شىء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا
الى الطير مسخرات مذللات للطيران فى جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان تقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون هى خلقها بحيث
يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل
يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز
اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق
من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع
كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل
تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشيا
يتم نعمته فى الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال
يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر
يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن
للذين كفروا فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله
واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
عنه اذا راوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء
شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم
انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ

السلم

السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان آلهتهم تشفع لهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث
فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك
ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شىء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى
من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف
والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس
خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام
التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية فى القران للخير والشر
واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم
ولا تكونوا كالتى نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من اهل مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه
تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل فى الشىء
وليس منه اى فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان تكون امة جماعة هى اربى اكثر
من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم
انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او بكون امة اربى
لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد
وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن
يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا
عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى بصدكم

عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجلها انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون
ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دايم ولنجزين بالياء والنون
الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة والرزق
الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله مشركون واذا بدلنا
اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي
انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم
نزله روح القدس جبرائيل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى
وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر وهو قين نصراني
كان النبي يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران
لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله
لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر
واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد
ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطية
والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه
بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم
استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم
في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة
من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس

عن الايمان

عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم وخبر ان
الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم
القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة
والمراد اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف
ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس
الجوع فقحطوا سبع سنين بدعاء النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم
محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله
غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها
وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك
للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا
لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا
حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
كرره ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين
اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا
السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره

بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهائهم ثم ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة
بالقران والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اى بالمجادلة التي هي احسن
كالدعاء الى الله باياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اى عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم عن الانتقام لهو اى الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه
رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اى الكفار ان لم يؤمنوا
لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اى لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله
مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر والعون والنصر

سورة الاسرا مكية الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر ايات او احدى
عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده
محمد ليلا نصب على الظرف والاسرا سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته
من المسجد الحرام اى مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من اياتنا عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اى العالم باقوال النبي
وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجايب
الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس
فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبرائيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبرائيل اصبت الفطرة قال ثم
عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبرائيل قيل من انت قال جبرائيل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرائيل فقيل من انت فقال جبرائيل قيل ومن معك
قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى ويحيى فرحبا بي

ودعيا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد ارسل قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرائيل قيل من انت قال جبرائيل فقيل
ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت فقال جبرائيل قيل
ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل قيل ومن معك
قال محمد وقد بعث محمد قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا
ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلوة
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت اي ربي خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت
فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال
فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد خمس صلوات في كل يوم وليلة
بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى واتينا موسى الكتاب التورية

وجعلناه هدى لبني اسرائيل ل ان لا يتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقا
نية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر
لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الارض ارض الشام
بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولهما اولى مرتي الفساد بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال
الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث
عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة
الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها
اساءتكم فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم
وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه
تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم
وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم
الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القران يهدي للتي اي الطريقة التي
هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان
الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر
على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه
وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا فمحونا اية الليل طمسنا نورها
بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه
فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه
فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم
فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له

يوم

شر المكاسب كسب الربا

يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل
عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى
نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة
على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي
الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم
يصليها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها
اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين
نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا
ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر
تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر
لك وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما
يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل
لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما
وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم
في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه
المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة

من ربك ترجوها اى لطلب رزق تنتظره يأتيك تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم
بالاعطاء عند مجىء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
فى الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شىء عندك راجع للثانى ان ربك
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء
بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد فى القتل بان يقتل غير قاتله او
بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسؤلا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوى ذلك خير واحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسؤلا عنه صاحبه ماذا فعل به ولا تمش فى الارض
مرحا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تنقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ
الجبال طولا المعنى انك لن تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند
ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها آخر
فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفيكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد
صرفنا بينا فى هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك
الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله آلهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذى العرش
اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا
تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شىء من المخلوقات
الا يسبح ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت القرآن جعلنا

بينك

بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد
الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القرآن
اى فلا يفهمونه وفى آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على
ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم
نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون فى تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا
مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن
والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
أئذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر فى صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم
فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذى فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر
على البدء قادر على الاعادة بل هى اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون
استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل
فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم فى الدنيا
الا قليلا لهول ما ترونه وقل لعبادى المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التى هى احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التى هى احسن هى
ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر
وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن فى السموات
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص
كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا داود زبورا قل لهم
ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم آلهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة
القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها الذى هو اقرب اليه فكيف بغيره
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا

وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها
اهل مكة الا ان كذب بها الاولون كما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها
واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة مبصرة بينة واضحة فظلموا
كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك
احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع
الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير
منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء
الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخفف من استطعت منهم بصوتك
بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم
الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم
ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك
عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم
الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها
واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة
فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق
واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف
بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا

لكم

لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
اي ريحا شديدة لا تمر على شيء الا تقصفه فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة
والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس
بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة
فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرءون كتابهم ولا
يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو
في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه
صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان
ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم
والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف
عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا
نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان
مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون
خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم باهلاك
من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها
الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقران الفجر صلوة الصبح ان قران
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران
نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك
يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل

القضاء ونزل لما أمر بالهجرة وقل رب أدخلني المدينة مدخل صدق إدخالا مرضيا لا أرى فيه
ما أكره وأخرجني من مكة مخرج صدق إخراجا لا ألتفت بقلبي إليها واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قوة تنصرني بها على أعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الإسلام وزهق الباطل بطل
الكفر إن الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة
وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من
للبيان القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين إلا
خسارا لكفرهم به وإذا أنعمنا على الإنسان الكافر أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه
متبخترا وإذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك أي اليهود
عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من أمر ربي أي علمه لا تعلمونه وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا بالنسبة إلى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك أي القرآن بأن نمحوه
من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا لكن أبقيناه رحمة من ربك إن فضله
كان عليك كبيرا عظيما حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل
قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا
للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فأبى
أكثر الناس أي أهل مكة إلا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على أبى لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الأرض ينبوعا عينا ينبع منها الماء أو تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر
الأنهار خلالها وسطها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا أو تأتي بالله
والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم أو يكون لك بيت من زخرف ذهب أو ترقى تصعد
في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت إلا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا
بآية إلا بإذن الله وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أي قولهم منكرين أبعث الله

بشرا

بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الأرض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا إذ لا يرسل إلى قوم رسول إلا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي إنه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم
سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم جهنم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا
عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلق السموات
والأرض مع عظمها قادر على أن يخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر وجعل لهم أجلا للموت والبعث
لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا جحودا قل لهم لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق
والمطر إذا لأمسكتم لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق فتفتقروا وكان الإنسان
قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي العصا واليد والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنون ونقص الثمرات فاسئل يا محمد
بني إسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسئل وفي قراءة بلفظ الماضي
إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال
لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند
وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون
أن يستفزهم يخرج موسى وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا
وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم
لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما أنزل لم يعتره
تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب
بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو وثلاث لتقرأه على الناس على مكث
مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة
آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو أهل

وكل ما هو آت قريب

الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبى لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اى سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اى اى هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اى لمسماها الاسماء الحسنى وهذان منها كما فى الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم • الملك • القدوس • السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق • البارئ • المصور • الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم • القابض • الباسط • الخافض • الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير • الحكم • العدل • اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم • الغفور • الشكور • العلى • الكبير • الحفيظ • المقيت • الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل • القوى • المتين • الولى • الحميد • المحصى • المبدئ • المعيد • المحيى • المميت • الحى • القيوم • الواجد • الماجد • الواحد • الاحد • الصمد • القادر • المقتدر • المقدم • المؤخر • الاول • الآخر • الظاهر • الباطن • الوالى • المتعالى • البر • التواب • المنتقم • العفو • الرؤف • مالك الملك • ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع • الغنى • المغنى • المانع • الضار • النافع • النور • الهادى • البديع • الباقى • الوارث • الرشيد • الصبور • رواه الترمذى قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الالوهية ولم يكن له ولى ينصره من اجل الذل اى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده فى صفاته روى الامام احمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى آخر السورة والله اعلم قال المصنف رحمه الله هذا آخر ما كملت به تفسير القران الكريم

الذى

الذى الفه الامام العلامة جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله عنه وقد افرغت فيه جهدى وبذلت فكرى فيه فى نفايس آراها ان شاء الله تعالى تجدى • والفته فى مدة قدر ميعاد الكليم • وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم • وهو فى الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل • وعليه فى الآى المتشابهة الاعتماد والمعول • فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه • ووقف فيه على خطاء فاطلعنى عليه •

وقد قلت

حمدت الله ربى اذ هدانى ۞ لما ابديت مع عجزى وضعفى ۞
فمن لى بالخطا فارد عنه ۞ ومن لى بالقبول ولو بحرف ۞

هذا ولم يكن قط فى خلدى ان اتعرض لذلك لعلمى بعجزى عن الخوض فى هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا وآذانا صما وكانى بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقها فهما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى صح رزقنا الله به هداية الى سبل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال المؤلف رحمه الله وفرغت من تاليفه يوم الاحد المبارك عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

٨٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات او وخمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به
او هما احتمالات افيدها الثالث لله الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له
اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر
يخوف الكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من الكافرين الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج
من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون
في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض
من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك
ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت
اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا
دون باقي الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل
خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا
من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط
لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية
آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم
بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا
اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا

عطف

واكل لحمه من معصية الله وكل ماله لحرمة دمه

عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم
وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد
والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز
عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور
من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام
جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه
يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم
الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم
عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا
الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال
انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطعمة المدينة احل فليأتكم
برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم
او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا
اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر
على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب
شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء
حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف

حولهم

سيقولون اى المتنازعون فى عدد الفتية فى زمن النبى اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون
اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو
راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم
كلبهم الجملة من مبتدإ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف
ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قال ابن عباس انا من القليل وعدهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك
ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشىء اى لاجل شىء انى فاعل ذلك غدا
اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا متلبسا بمشية الله بان تقول ان شاء الله واذكر
ربك اى مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال
الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف
فى الدلالة على نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا فى كهفهم ثلث مائة بالتنوين
سنين عطف بيان لثلث مائة وهذه السنون الثلث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية
عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية
ثلثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب
السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هى صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره
وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شىء ما لهم لاهل
السموات والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن الشريك واتل
ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر
نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا
من اعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا (اى القران صح) هو عيينة ابن حصين واصحابه واتبع هويه فى الشرك
وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى للكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل كعكر الزيت يشوى الوجوه من حره اذا قرب منها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتى فى الجنة وحسنت مرتفقا والا
فاى ارتفاق فى النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان
الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن
اقامة تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة
كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس مارق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه وفى اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهى السرير
فى الحجلة وهى بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا
واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا
لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات
به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجرى بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم
الاول وسكون الثانى وهو جمع ثمرة (وثمر صح) كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن
وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به
فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه
بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى
ربى فى الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه
اكفرت بالذى خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة منى ثم سواك عدلك
وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون
فى مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربى ولا اشرك بربى احدا
ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت (عند اعجابك بها هذا صح) ما شاء الله لا قوة الا بالله فى الحديث من اعطى خيرا من اهل
او مال فيقول عنده ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترنى انا ضمير فصل

بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة اى صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها
قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق
فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك
فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها فى عمارة جنته وهى خاوية ساقطة
على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتنى لم اشرك بربى
احدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا
عند هلاكها بنفسه هنالك اى يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق
بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم
القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا
مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات
الارض وامتزج الماء بالنبات فروى وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه
تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح
وفى قراءة الريح وكان الله على كل شىء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما
فيها والباقيات الصالحات هى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم
ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اى ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى
واذكر يوم نسير الجبال تذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفى قراءة بالنون وكسر الياء
ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شىء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين
والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اى مصطفين كل امة
صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اى فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكرى البعث
بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اى انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل
امرئ فى يمينه من المؤمنين وفى شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين
مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر

لا فعل

لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها
تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص
من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا
الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل منقطع وابليس ابو الجن
فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته بترك
السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لآدم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء
من دونى تطيعونهم وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته فى اطاعتهم
بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اى ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اى لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا فى الخلق فكيف تطيعونهم
ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائى الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم
بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا
من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا
انهم مواقعوها اى واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اى الكافر اكثر شىء
جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه
وما منع الناس اى كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم
الا ان تأتيهم سنة الاولين فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم او يأتيهم
العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا
آياتى اى القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض
عنها ونسى ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصى انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان
يفقهوه اى من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفى آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم

ومن يصبر على الرزية يعوضه الله

الرزانة الوقار ورزنت الشيء اذا رفعته لتنظر ما ثقله من خفته وشيء رزين اي ثقيل

فهو رزين اي وقور

الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا
بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ
من وئل نجا وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون
كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر
فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا
مجمع بينهما اي البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت
سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله
امسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان
بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارأيت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان
فاني نسيت الحوت وما انسانيه اي انساني ذكره الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل
اشتمال واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم
في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه
فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه
رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا
علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا
بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث
ما فقدت الحوت فهو ثمه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون
حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله
في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا

الى قوله

ومن يتبع السمعة يسمع الله به

الى قوله فاتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الى آخره قال له موسى هل
اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسألهم
ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا في الحديث السابق عقيب هذه الآية يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم
من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا تأمرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال
فان اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك واصبر
حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع
منها لوحا او لوحين بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية
والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار
عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر
فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين او اقتلع رأسه بيده او ضرب رأسه بالجدار
اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقى وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا
زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا
لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة
فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط

وتعليق الوعد بالمشية للارادة الآن افعال العباد جارية على وفق الارادة الالهية ١٨٨ ع القاري

جزء الخامس عشر

نصف القران ١٦ جزء

ومن يبصر بضعف الله

لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث
لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة
بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه
في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقى واقرب
منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا
فهدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من
ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته
اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام
من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا
وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم منه من حاله
ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا
يوصل الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها
وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها في عين في راى العين والا فهي اعظم
من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم
بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه بالقتل
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه

على التفسير

ومن يعص الله يعذبه

على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا
نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل
لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون
فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند
ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح
السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما
اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال
وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة
بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل
لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني
زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى
اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبل
بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار
قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال
الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا
اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا
لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان
وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض
يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة
جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء

اللهم اغفر لامتی اللهم اغفر لامتی

عن ذکری ای القرآن فهم عمی لا یهتدون به وکانوا لا یستطیعون سمعا ای لا یقدرون ان یسمعوا من النبی
ما یتلو علیهم بغضا له فلا یؤمنون به افحسب الذین کفروا ان یتخذوا عبادی ای ملائکتی وعیسی وعزیرا
من دونی اولیاء اربابا مفعول ثان لا تخذ والمفعول الثانی لحسب محذوف المعنی اظنوا ان الاتخاذ
المذکور لا یغضبنی ولا اعاقبهم علیه کلا انا اعتدنا جهنم للکافرین هؤلاء وغیرهم نزلا ای هی معدة
لهم کالمنزل للضیف قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا تمییز طابق الممیز وبینهم بقوله الذین ضل
سعیهم فی الحیوة الدنیا بطل عملهم وهم یحسبون یظنون انهم یحسنون صنعا عملا یجازون علیه اولئک
الذین کفروا بآیات ربهم بدلائل توحیده من القرآن وغیره ولقائه ای وبالبعث والحساب والثواب
والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقیم لهم یوم القیمة وزنا ای لا نجعل لهم قدرا ذلک ای الامر
ذلک الذی ذکرت من حبوط اعمالهم وابتدا جزاؤهم جهنم بما کفروا واتخذوا آیاتی ورسلی هزوا
ای مهزوا بهما ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم فی علم الله جنات الفردوس هو وسط
الجنة واعلاها والاضافة الیه للبیان نزلا منزلا خالدین فیها لا یبغون یطلبون عنها حولا تحویلا
الی غیرها قل لو کان البحر ای ماؤه مدادا هو ما یکتب به لکلمات ربی الدالة علی حکمه وعجایبه
بان یکتب به لنفد البحر فی کتابتها قبل ان تنفد بالتاء والیاء تفرغ کلمات ربی ولو جئنا
بمثله ای البحر مددا زیادة مافیه لنفد ولم تفرغ هی ونصبه علی التمییز قل انما انا بشر
آدمی مثلکم یوحی الی انما الهکم اله واحد ان المکفوفة بما باقیة علی مصدریتها والمعنی
یوحی الی وحدانیة الاله فمن کان یرجوا یأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فلیعمل عملا صالحا
ولا یشرک بعبادة ربه ای فیها بان یرائی احدا سورة مریم مکیة او الا سجدتها فمدنیة
او الا فخلف من بعدهم خلف الآیتین فمدنیتان وهی ثمان او تسع وتسعون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم کهیعص الله اعلم بمراده
بذلک هذا ذکر رحمت ربک عبده مفعول رحمت زکریا بیان له اذ متعلق برحمت
نادی ربه نداء مشتملا علی دعاء خفیا سرا جوف اللیل لانه اسرع للاجابة قال رب انی وهن
ضعف العظم جمیعه منی واشتعل الرأس منی شیبا تمییز محول عن الفاعل ای انتشر
الشیب فی شعره کما تنتشر شعاع النار فی الحطب وانی ارید ان ادعوک ولم اکن بدعائک

ای بدعائی

استغفر الله لی ولکم

ای بدعائی ایاک رب شقیا خائبا فیما مضی فلا تخیبنی فیما یاتی وانی خفت الموالی ای الذین یلونی
فی النسب کبنی العم من ورائی ای بعد موتی علی الدین ان یضیعوه کما شاهدته فی بنی اسرائیل من تبدیل
الدین وکانت امرأتی عاقرا لا تلد فهب لی من لدنک من عندک ولیا ابنا یرثنی بالجزم جواب الامر
وبالرفع صفته ولیا ویرث بالوجهین من آل یعقوب جدی العلم والنبوة واجعله رب رضیا
ای مرضیا عندک قال تعالی فی اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته یا زکریا انا نبشرک بغلام
یرث کما سألت اسمه یحیی لم نجعل له من قبل سمیا ای مسمی بیحیی قال رب انی کیف یکون لی غلام
وکانت امرأتی عاقرا وقد بلغت من الکبر عتیا من عتا یعتو ای نهایة السن مائة وعشرین
سنة وبلغت امرأته ثمانی وتسعین سنة واصل عتی عتو کسرت التاء تخفیفا وقلبت الواو
الاولی یاء لمناسبة الکسرة والثانیة یاء لتدغم فیها الیاء قال الامر کذلک من خلق غلام منکما
قال ربک هو علی هین ای بان ارد علیک قوة الجماع وافتق رحم امرأتک للعلوق وقد خلقتک
من قبل ولم تک شیئا قبل خلقک ولاظهار الله هذه القدرة العظیمة الهم السؤال لیجاب
بما یدل علیها ولما تاقت نفسه الی سرعة المبشر به قال رب اجعل لی آیة ای علامة علی حمل امرأتی
قال آیتک علیه الا تکلم الناس ای تمنع من کلامهم بخلاف ذکر الله ثلث لیال ای بایامها کما فی آل عمران
ثلثة ایام سویا حال من فاعل تکلم ای بلا علة فخرج علی قومه من المحراب ای المسجد وکانوا ینتظرون
فتحه لیصلوا فیه علی العادة فاوحی اشار الیهم ان سبحوا صلوا بکرة وعشیا اوائل النهار واواخره
علی العادة فعلم بمنعه من کلامهم حملها بیحیی وبعد ولادته بسنتین قال تعالی له یا یحیی خذ الکتاب
ای التوریة بقوة بجد وآتیناه الحکم النبوة صبیا ابن ثلث سنین وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزکوة صدقة علیهم وکان تقیا روی انه لم یعمل خطیئة ولم یهم بها وبرا بوالدیه
ای محسنا الیهما ولم یکن جبارا متکبرا عصیا عاصیا لربه وسلام منا علیه یوم ولد ویوم یموت
ویوم یبعث حیا ای فی هذه الایام المخوفة التی یری فیها ما لم یره قبلها فهو آمن فیها واذکر فی الکتاب
القرآن مریم ای خبرها اذ حین انتبذت من اهلها مکانا شرقیا ای اعتزلت فی مکان نحو الشرق
من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلی رأسها او ثیابها او تغتسل
من حیضها فارسلنا الیها روحنا جبرائیل فتمثل لها بعد لبسها ثیابها بشرا سویا تام الخلق

قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك
ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغيا
زانية قال الأمر كذلك من خلق غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري
جبرائيل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا
ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه أمرا مقضيا به في علمي فنفخ جبرائيل في جيب درعها فأحست
بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من أهلها فأجاءها
جاء بها المخاض وجع الولادة إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة
في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا
لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها أي جبرائيل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط
أصله بتاءين قلبت الثانية سينا أدغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفة
فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به
أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل
وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر أحدا فسألك عن ولدك
فقولي إني نذرت للرحمن صوما أي إمساكا عن الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل
فلن أكلم اليوم إنسيا أي بعد ذلك فأتت به قومها تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت
شيئا فريا عظيما حيث أتيت بولد من غير أب يا أخت هرون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة
ما كان أبوك امرأ سوء زانيا وما كانت أمك بغيا زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت
لهم إليه أن كلموه قالوا كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني
الكتاب أي الإنجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت أي نفاعا للناس أخبار بما كتب
له وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا
ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت
ويوم أبعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق

بالرفع

بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية
أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك
إذا قضى أمرا أي أراد أن يحدثه فإنما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك
خلق عيسى من غير أب وإن الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل
بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مؤد إلى الجنة فاختلف الأحزاب من بينهم أي النصارى في عيسى أهو ابن الله أو إله معه أو ثالث
ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم أي حضور يوم القيامة وأهواله
أسمع بهم وأبصر صيغتا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظالمون
من إقامة الظاهر مقام المضمر اليوم أي في الدنيا في ضلال مبين أي بين به صموا عن سماع الحق وعموا
عن إبصاره أي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صما عميا وأنذرهم
خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا إذ قضي
الأمر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به إنا نحن تأكيد نرث الأرض ومن عليها
من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم وإلينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب إبرهيم أي خبره
إنه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره إذ قال لأبيه آزر يا أبت التاء عوض
عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
لا يكفيك شيئا من نفع أو ضر يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك
صراطا طريقا سويا مستقيما يا أبت لا تعبد الشيطان بطاعتك إياه في عبادة الأصنام
إن الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن
إن لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبرهيم
فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لأرجمنك بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني
مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني أي لا أصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي إنه كان
بي حفيا من حفي أي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر
لأبي وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في براءة وأعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون

الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب
وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا
رفيعا هو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص
في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى اني انا الله من جانب الطور
اسم جبل الايمن اى الذى يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا
له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله
ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا
الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا
وكان يامر اهله اى قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين
والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا
هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي
ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى
الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم اى ادريس وممن حملنا
مع نوح في السفينة اى ابرهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اى اسمعيل واسحق ويعقوب
ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اى موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا
واجتبينا اى من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد
وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون
غيا هو واد في جهنم اى يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد
الرحمن عباده بالغيب حال اى غائبين عنها انه كان وعده اى موعوده مأتيا بمعنى آتيا
واصله مأتوي او موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن

يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة ليل ولا نهار بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا
من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي لجبرائيل ما يمنعك ان تزورنا اكثر
مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اى امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا
وما بين ذلك اى ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اى له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا
بمعنى ناسيا اى تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اى اصبر عليها هل تعلم له سميا مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث
ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية ائذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال
الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام
بمعنى النفي اى لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان
اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اى المنكرين للبعث
والشياطين اى نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على
الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة
فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد
وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اى ما منكم
احد الا واردها اى داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي
مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا
على الركب واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات حال
قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلة ومسكنا من قام بالفتح
وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون
خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن
اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة

شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا ما يوعدون
اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر
مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة
ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي
الطاعة تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار
والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرأيت الذي كفر بآياتنا العاص بن وائل وقال
لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا
وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اي اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام
عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك
سنكتب نأمر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي
كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا
يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الآلهة بعبادتهم اي ينفونها كما في آية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم
على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام
والليالي او الانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم
لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء
وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل
ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم

عدا

عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى
فانما يسرناه اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما
لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم
الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيفا لا فكما اهلكنا
اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلاثون او واربعون آية او ثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول
قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا
بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر الرحمن
على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته
وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به
النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ رأى نارا
فقال لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت
نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني
على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة
عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تأكيد لياء
المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف
بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية
وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها

لتجزى كل نفس بما تسعى من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اى عن الايمان بها من لا يؤمن بها
واتبع هواه فى انكارها فتردى فتهلك اذا انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام
للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هى عصاى اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشى واهش اخبط
ورق الشجر بها ليسقط على غنمى فتأكله ولى فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اى حوائج اخرى
كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد فى الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها
فاذا هى حية ثعبان عظيم تسعى تمشى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها
فى آية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها
الاولى فادخل يده فى فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها
وارى ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف
الى جناحك اى جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اى برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى وهى وبيضاء حالان من ضمير
تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى اى العظمى على رسالتك
واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون
ومن معه انه طغى جاوز الحد فى كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لى صدرى وسعه
لتحمل الرسالة ويسر سهل لى امرى لابلغها واحلل عقدة من لسانى حدثت من احراقه بجمرة
وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولى عند تبليغ الرسالة واجعل لى وزيرا معينا عليها
من اهلى هرون مفعول ثان اخى عطف بيان اشدد به ازرى ظهرى واشركه فى امرى اى الرسالة
والفعلان بصيغتى الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كى نسبحك تسبيحا كثيرا
ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما
لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد ما يوحى فى امرك ويبدل منه ان اقذفيه
فيه القيه فى التابوت فاقذفيه بالتابوت فى اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اى شاطئه
والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك محبة

منى لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عينى تربى على رعايتى وحفظى لك
اذ للتعليل تمشى اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدى واحدة منها
فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كى تقر
عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة
فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع فى غير ذلك وخلصناك
منه فلبثت سنين عشرا فى اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبى وتزوجك
بابنته ثم جئت على قدر فى علمى بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك
اخترتك لنفسى بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس بآياتى التسع ولا تنيا تفترا فى ذكرى
بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا فى رجوعه عن ذلك
لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجى بالنسبة اليهما لعلمه تعالى انه لا يرجع قالا ربنا
اننا نخاف ان يفرط علينا اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اى يتكبر قال لا تخافا اننى معكما
بعونى اسمع ما يقول وارى ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر
والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على
من اتبع الهدى اى السلامة له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا
به وتولى اعرض عنه فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل
ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شىء من الخلق خلقه الذى هو عليه متميز
به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال
القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اى علم
حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل
يغيب ربى عن شىء ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم فى جملة الخلق الارض مهادا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه
به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا

اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتّى جمع شتيت كمريض ومرضى من شتّ الامر تفرّق كلوا منها وارعوا
انعامكم فيها جمع نعم هى الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير
النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام انّ فى ذلك المذكور هنا
لآيات لعبر لاولى النّهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمّى به العقل لانه ينهى صاحبه
عن ارتكاب القبائح منها اى الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت
ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا
فرعون آياتنا كلها التسع فكذّب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحّد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينّك بسحر مثله يعارضه فاجعل
بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض فى سوى
بكسر اوله وضمه اى وسطا يستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة
يوم عيد لهم يتزيّنون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقت النظر فيما يقع
فتولّى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى
وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله
كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اى يهلككم بعذاب من عنده
وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم فى موسى واخيه واسرّوا
النجوى اى الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين لابى عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة
من يأتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا
كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لمّ وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم
ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر
اما ان تلقى عصاك اى اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا
حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه
من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس فى نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة

ان سحرهم

ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت
الاعلى عليهم بالغلبة والق ما فى يمينك وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوا
فالقى السحرة سجدا خرّوا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هرون وموسى قال فرعون ءامنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى
ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى عليها ولتعلمن اينا يعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى
ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق
موسى والذى فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع ما قلته انما تقضى
هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الآخرة انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من
الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع
وابقى منك عذابا اذا عصى قال تعالى انه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك
لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر
فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا فى البحر يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله
الارض فمرّوا فيها لا تخاف دركا اى ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده
وهو معهم فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضلّ فرعون قومه بدعائهم الى عبادته
وما هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بنى اسرائيل
قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتى موسى التورية
للعمل بها ونزلنا عليكم المنّ والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر
والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد وخوطبوا بما انعم على اجدادهم زمن النبى موسى

توطئة لقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة
به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل ومن يحلل عليه غضبى بكسر اللام وضمها
فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا
تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجئ
ميعاد اخذ التورية يا موسى قال هم اولاء اى بالقرب منى يأتون على اثرى وعجلت اليك رب
لترضى عنى اى زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون
قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد مدة مفارقتى اياكم ام اردتم
ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدى وتركتم المجئ بعدى قالوا
ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او امرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها
وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل
بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها فى النار بامر السامرى فكذلك كما القينا
القى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبرائيل على الوجه
الآتى فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلى جسدا لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب
كذلك بسبب التراب الذى اثره الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا
اى السامرى واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسى موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى
افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع العجل اليهم قولا اى لا يرد
لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم
هرون من قبل اى قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى فى عبادته
واطيعوا امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا
موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعنى لا
زائدة افعصيت امرى باقامتك بين من يعبد غير الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها

اراد امى

اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ بلحيتى وكان اخذها بشماله ولا برأسى وكان اخذ شعره
بيمينه غضبا انى خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعنى جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت
بين بنى اسرائيل وتغضب على ولم ترقب تنتظر قولى فيما رأيته فى ذلك قال فما خطبك شأنك
الداعى لما صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اى علمت ما لم يعلموه فقبضت
قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبرائيل فنبذتها القيتها فى صورة العجل المصاغ وكذلك
سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان آخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له
روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم
قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس
اى لا تقربنى فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك
لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذى ظلت
اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة حذفت تخفيفا اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه
بالنار ثم لننسفنه فى اليم نسفا نذرينه فى هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم
الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما تمييز محول عن الفاعل اى وسع علمه كل شئ كذلك اى كما
قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد آتيناك
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا
حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ فى الصور
القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون
بينهم يتسارون ان ما لبثتم فى الدنيا الا عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك
اى ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم فى الدنيا
جدا لما يعاينونه فى الآخرة من اهوالها ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم
ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا
مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون

بين

ومت

يتخافتون

اى الناس بعد القيام من القبور الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
اى لا اتباعهم
صوت وطى الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا
الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضى له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت
للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اى شركا ومن يعمل من الصلحات الطاعات
وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة فى سياته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف
على كذلك نقص عليك اى مثل انزال ما ذكر انزلناه اى القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه
من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبروا
فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اى بقراته من قبل ان يقضى اليك
وحيه اى يفرغ جبرائيل من ابلاغه وقل رب زدنى علما اى بالقران فكلما انزل عليه شئ منه
زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا يأكل من الشجرة من قبل اى قبل اكله منها
فنسى ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه و اذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود
لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل
يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان
وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس فى الجنة
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اى التى يخلد من يأكل منها
وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلد فاكلا اى حوا وادم منها فبدت لهما سوءتهما
اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى
باكله من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اى هداه على المداومة

على التوبة قال اهبطا اى ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يأتينكم منى هدى
فمن اتبع هداى اى القران فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ومن اعرض عن ذكرى اى القران فلم
يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب
الكافر فى قبره ونحشره اى المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اى اعمى البصر قال رب لم حشرتنى
اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها
ولم تؤمن بها وكذلك اى مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك فى النار وكذلك ومثل جزائنا
من اعرض عن القران نجزى من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد
من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول
اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم
فى مساكنهم فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالى
عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه ان فى ذلك لايات لعبر لاولى النهى لذوى العقول
لازما
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لهم
فى الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام
التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اى متلبسا
به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح
صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها
يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى لعلك ترضى بما تعطى
من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا
زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا
وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا
يأتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما فى الصحف

ای لکان مثل ما نزل بعاد و ثمود لازما لهم لا ينفک عنهم

جزء السابع عشر ١٧

الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص
منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوى
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية

وهي مائة واحدى واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون
عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ قران الا
استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى
اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم
فما ياتى به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربى يعلم
القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض
الى آخر في المواضع الثلثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط رآها
في النوم بل افتريه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون
كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها
ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون
وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم
اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا
ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين
المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون
فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها
قوما آخرين فلما احسوا اى شعر اهل القرية باسنا بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون

مسرعين

مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت
تلك الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل
بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة
او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا
لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمى بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو
زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة
الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات
والارض ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتدا وخبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة
هم ينشرون يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض
الهة الا الله اى غيره لفسدتا خرجتا عن نظامها المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق
العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله
رب خالق العرش الكرسى عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه الهة فيه استفهام توبيخ
قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معى اى امتى وهو القران وذكر من قبلى
من الامم وهو التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا
تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون اى وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد
مكرمون عنده والعبودية تنافى الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد قوله

وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اى خايفون ومن يقل منهم انى اله
من دونه اى الله اى غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم
كذلك كما نجزيه نجزى الظالمين اى المشركين اولم بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا والارض سبعا
او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء
النازل من السماء والنابع من الارض كل شئ حى نبات وغيره اى فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون
بتوحيدى وجعلنا فى الارض رواسى جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اى الرواسى
فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم فى الاسفار وجعلنا
السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم
معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر
كل تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم فى فلك اى مستدير كالطاحونة
فى السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل
لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اى البقاء فى الدنيا افائن مت
فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى كل نفس ذائقة الموت فى الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون
اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به
يقولون اهذا الذى يذكر آلهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا
ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله فى احواله كانه خلق منه سأوريكم
آياتى مواعيدى بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد
بالقيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها فى القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم
القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة

ولقد

ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه
ان نزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اى القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اى ألهم آلهة تمنعهم مما يسوؤهم
من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم
اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا
هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتى الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبى افهم الغالبون لا بل النبى واصحابه قل لهم
انما انذركم بالوحى من الله لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا
من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى بموزونها
وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شئ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان اى التورية الفارقة بين الحق والباطل
والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس
فى الخلاء عنهم وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القران ذكر مبارك
انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى
هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الاصنام التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق فى قولك
هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض
الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذى قلته من الشاهدين به وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجمعهم فى يوم عيدهم جذاذا

بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون
فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين
فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم
قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم
جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا
الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا
على رؤوسهم اي ردوا الى كفرهم فقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تأمرنا
بسؤالهم قال أفتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم
شيئا اذا لم تعبدوه أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون
الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها
الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له
الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار
قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة
وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في سورة الصافات اسحق ويعقوب
نافلة اي زيادة على المسؤول او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء
وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزة وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس
بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام
وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه

موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم المتعلق

حكما

حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط
والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره
فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده
بدل منه اذ نادى على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي ابراهيم ولوط فاستجبنا له
فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه
منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان
في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا
لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال
سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها
اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي
والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتيناه حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا
فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبة للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم
بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل
انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان
الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره
الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه
سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له
يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء
وغيره وكنا لهم حافظين عن ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل
افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع

ماله وولده وتمزق جميع جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة
وضيق عيشه انى بفتح الهمزة بتقدير الياء مسنى الضر اى الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اى اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل
من الصنفين ثلث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر للقمح واندر
للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر
الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا
واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم
فى رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره
وقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا و
اذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه
اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك فظن ان لن نقدر عليه اى نقضى عليه
ما قضيناه من حبسه فى بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى فى الظلمات ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اى بان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
فى ذهابى من بين قومى بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك
كما نجيناه ننجى المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه
اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرنى فردا اى بلا ولد يرثنى وانت خير الوارثين الباقى
بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه
فاتت بالولد بعد عقمها انهم اى من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون اى يبادرون فى الخيرات
الطاعات ويدعوننا رغبا فى رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين
فى عبادتهم واذكر مريم التى احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا
اى جبرائيل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية للعالمين الانس
والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون

وتقطعوا

وتقطعوا اى بعض المخاطبين امرهم بينهم اى تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود
والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اى فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
اى جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها
اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى اذا فتحت بالتخفيف والتشديد
يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك
قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيامة
فاذا هى اى القصة شاخصة ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيب الرسل انكم يا اهل مكة
وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون
داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين
والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها
ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم ان
الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو
ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون
لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوى السماء
كطى السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب
بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كما بدأنا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه
فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا
قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا فى الزبور بمعنى الكتاب اى
كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذى عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها
عبادى الصالحون عام فى كل صالح ان فى هذا القرآن لبلاغا كفاية فى دخول الجنة لقوم
عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اى للرحمة للعالمين الانس والجن بك

قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون
منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم
اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم
لتتأهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما
يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم
من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم
ومتاع تمتيع الى حين اي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا
للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا
ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر
الرسول صح

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات
فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة
اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة
شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العذاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة
بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى
من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل
في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات
الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان
مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه
يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث
فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم
الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير

تامة

ونقر

تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم
لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل
بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن
ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت
الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب شك فيها وان الله
يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه
ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب
عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل
يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت
يداك عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال
على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به وان اصابته
فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات
ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم
ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا
لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر ولبئس
العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين في الثواب في قوله ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه
في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشد فيه وفي عنقه ثم ليقطع

اى ليختنق بِهِ بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ فى عدم نصرة النبى
مَا يَغِيظُ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وَكَذَلِكَ اى مثل انزالنا الايات السابقة أَنْزَلْنَاهُ
اى القرآن آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ظاهرات حال وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ هدايته معطوف على هاء انزلناه إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا هم اليهود وَالصَّابِئِينَ طائفة منهم وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من عملهم
شَهِيدٌ عالم به علم مشاهدة أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ اى يخضع له بما يراد منه وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلوة وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وهم الكافرون لانهم
ابوا السجود المتوقف على الايمان وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ يشقه فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ مسعد إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يَشَاءُ من الاهانة والاكرام هَذَانِ خَصْمَانِ اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ اى فى دينه فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يلبسونها
يعنى احيطت بهم النار يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ الماء البالغ نهاية الحرارة يُصْهَرُ يذاب بِهِ
مَا فِي بُطُونِهِمْ من شحوم وغيرها وَتشوى به الْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ لضرب رءوسهم كُلَّمَا
أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا اى النار مِنْ غَمٍّ يلحقهم بها أُعِيدُوا فِيهَا ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ اى البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا
بالجر اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا
حَرِيرٌ هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وَهُدُوا فى الدنيا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وهو لا اله الا الله
وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ اى طريق الله المحمود ودينه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طاعته
وَعن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ منسكا ومتعبدا لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ المقيم فِيهِ وَالْبَادِ الطارى
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ الباء زائدة بِظُلْمٍ اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نُذِقْهُ
مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ مولم اى بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اى نذيقهم وَاذكر إِذْ بَوَّأْنَا بينا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ
الْبَيْتِ ليبنيه وقد كان رفع زمن الطوفان وامرناه بان لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ من الاوثان

للطائفين

لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ المقيمين به وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ المصلين جمع راكع وساجد وَأَذِّنْ نادِ فِي النَّاسِ
بِالْحَجِّ فنادى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم
لبيك وجواب الامر يَأْتُوكَ رِجَالًا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وَركبانا عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ اى بعير مهزول
وهو يطلق على الذكر والانثى يَأْتِينَ اى الضوامر حملا على المعنى مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ طريق بعيد لِيَشْهَدُوا اى
يحضروا مَنَافِعَ لَهُمْ فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ
اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق اقوال عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الابل
والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فَكُلُوا مِنْهَا اذا كانت مستحبة وَأَطْعِمُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ اى الشديد الفقر ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وَلْيُوفُوا
بالتخفيف والتشديد نُذُورَهُمْ من الهدايا والضحايا وَلْيَطَّوَّفُوا طواف الافاضة بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ اى القديم
لانه اول بيت وضع ذَلِكَ خبر مبتدإ مقدر اى الامر او الشأن ذلك المذكور وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ
اللَّهِ هى ما لا يحل انتهاكه فَهُوَ اى تعظيمها خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ فى الاخرة وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ اكلا بعد الذبح
إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ من للبيان اى الذى هو الاوثان
وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور حُنَفَاءَ لِلَّهِ مسلمين عادلين
عن كل دين سوى دينه غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَكَأَنَّمَا خَرَّ سقط مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اى تاخذه بسرعة أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ اى تسقطه
فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذَلِكَ يقدر قبله الامر مبتدأ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ
فَإِنَّهَا اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديد بسنامها لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وقت نحرها ثُمَّ مَحِلُّهَا اى مكان حل نحرها
إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ اى عنده والمراد الحرم جميعه وَلِكُلِّ أُمَّةٍ اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم
جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه لِيَذْكُرُوا

اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا
وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين
على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر
في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة على ثلث معقولة اليد اليسرى فاذا
وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع
الذي يقنع بما يعطى ولا يسئل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير
سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها الا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه العمل الصالح منكم مع الايمان كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين
ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم
المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت
في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا لظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول
حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات
كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع
العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز
منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول
ويقدر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك فقد كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم
لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب

هؤلاء

هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العذاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب
فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين
اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا
اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون
بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانجاز العذاب فانجزه يوم
بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا
وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس
اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القران
بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين
عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك
اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر
بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم
وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة والنجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومنوة
الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبرائيل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه
الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء
الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم
ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اي القران الحق من ربك فيؤمنوا به

فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى
تأتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيمة فجأة او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير
فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة
لله وحده وما يتضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين
بعد فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين
افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة
وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب
جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرام ثم بغي
عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين غفور
لهم قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع
دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله
هو الحق الثابت وان ما تدعون بالتاء والياء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل
الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم
تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر
قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تأخير المطر
له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل
بامره اي بارادته ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله
بالناس لرؤف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء

آجالكم

آجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا
منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر
امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى
دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر
بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول
كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض
ان ذلك المذكور في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون
اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها
الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران
بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة
والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم
بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان
مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له هو
ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس
واحده ذبابة تقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا
مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف
يعبدون شركاء لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد
والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب
ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا
نزل لما قال المشركون أأنزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع بمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا
كجبرائيل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم

الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ
الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج
اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم
منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اى الله سميكم المسلمين من قبل اى قبل هذا الكتاب الكاف
وفي هذا اى القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس
ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو
مولاكم ناصركم ومتولى اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم

سورة المؤمنون

مكية وهى مائة وثمانى او تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو
من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون
عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اى السرارى فانهم غير ملومين في اتيانهن
فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون
المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله او فيما بينهم
من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها
في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم فيها
خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده والله لقد خلقنا الانسان
آدم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اى استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة
ثم جعلناه اى الانسان نسل آدم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة
دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك
الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى
سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم

بل يمسكها

الجزء الثامن عشر ١٨

بل يمسكها كما قال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم
فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات
من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا
شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت
من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين
عطفا على الدهن اى ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اى اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اى الابل وعلى الفلك السفن تحملون ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره هو اسم ما
وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا
من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم
اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذى دعا
اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين اى الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة
جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اى بسبب
تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءهم فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا
بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك
علامة لنوح فاسلك فيها اى ادخل في السفينة من كل زوجين اى ذكر وانثى اى من كل انواعها
اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع
والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فزوجين
مفعول واثنين تاكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة
هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان
في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا

انهم مغرقون

بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني
منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان النزول مباركا ذلك
الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك
الكفار لايات دلالات على قدرة الله وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين
قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا
منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملأ
من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا
بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم
وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي اذن اطعتموه لخاسرون اي مغبونون
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد
لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج
ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل
افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم
فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والاهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت
يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم
قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد
تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان
قراء ابو عمرو بالتنوين
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه
هرون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون
وملئه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم

فقالوا

فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها
بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية
فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين
او ال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم
عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة
حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع
امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم
ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع
نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية
ربهم خوف منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون
يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا
وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم
فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم
اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات
بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين
هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب
اي السيف اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون
لا تمنعون قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى

مستكبرين به اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فى أمن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سامرا حال
اى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثى تتركون القرآن ومن الرباعى اى تقولون غير
الحق فى النبى والقرآن قال تعالى أفلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء فى الدال القول اى القرآن
الدال على صدق النبى أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون
أم يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجئ الرسل للامم الماضية ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اى القرآن المشتمل على التوحيد
وشرائع الاسلام وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القرآن أهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك
والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والأرض ومن فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع فى الشئ عادة عند تعدد الحاكم بل أتيناهم بذكرهم اى القرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم
فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره
وثوابه ورزقه خير وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل
من اعطى واجر وإنك لتدعوهم إلى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وإن الذين لا يؤمنون
بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم
يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون
يرغبون الى الله فى الدعاء حتى ابتدائية إذا فتحنا عليهم بابا ذا اصحاب عذاب شديد هو يوم
بدر بالقتل إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذى انشأ خلق لكم السمع بمعنى
الاسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذى ذرأكم
خلقكم فى الأرض وإليه تحشرون تبعثون وهو الذى يحيى بنفخ الروح فى المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان أفلا تعقلون صنعه
تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا اى الاولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أئنا لمبعوثون لا وفى الهمزتين التحقيق فى الموضعين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اى البعث بعد الموت من قبل إن ما هذا إلا

اساطير

إلا أساطير اكاذيب الأولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض
ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل أفلا تذكرون بادغام التاء
الثانية فى الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الكرسى سيقولون لله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده
ملكوت كل شئ والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمى ولا يحمى عليه إن كنتم تعلمون سيقولون
لله وفى قراءة الله بلا لام الجر فى الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون
عن الحق عبادة الله وحده اى كيف يخيل لكم انه باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون
فى نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا اى لو كان معه اله لذهب كل إله
بما خلق اى انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون بما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة وبالرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب
إما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ترينى ما يوعدون من العذاب وهو
صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وإنا
على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتى هى احسن اى الخلة من الصفح والاعراض
عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن أعلم بما يصفون اى يكذبون
ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب أعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم
بما يوسوسون به وأعوذ بك رب أن يحضرون فى اموري لانهم انما يحضرون بسوء
حتى ابتدائية إذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال
رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلى أعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت
ضيعت من عمرى اى فى مقابلته قال تعالى كلا اى لا رجوع إنها اى رب ارجعون كلمة هو
قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع إلى يوم يبعثون
ولا رجوع بعده فإذا نفخ فى الصور القرن النفخة الأولى او الثانية فلا أنساب بينهم
يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر

عن ذلك في بعض مواطن القيمة وفي بعضها يفيقون وفي آية وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بالسيئات
فأولئك الذين خسروا أنفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها
كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم ألم تكن آياتي من القرآن تتلى
عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا
بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا أخرجنا منها
فإن عدنا إلى المخالفة فإنا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا
فيها ابعدوا في النار أذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم إنه كان
فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير
الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال
وصهيب وعمار وسلمان حتى أنسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم
سبب الإنساء فنسب إليهم وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا
على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم أنهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف
وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الأرض
في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم شكوا في ذلك
واستقصروه لعظم ما هم فيه من وفي قراءة قل إن أي ما لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون
العذاب فاسأل العادين أي الملائكة المحصين أعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك
مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة إلى لبثكم في النار أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
لا لحكمة وأنكم إلينا لا ترجعون بالبناء للفاعل والمفعول لا بل لنتعبدكم بالأمر والنهي
وترجعوا إلينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فتعالى الله
عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم الكرسي
وهو السرير الحسن ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها
فإنما حسابه جزاؤه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر
وارحم المؤمنين وأنت خير الراحمين أفضل راحم سورة النور مدنية وهي

في الرحمة زيادة على المغفرة صح

ثنتان

ثنتان أو أربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة أنزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وأنزلنا فيها
آيات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون
الزانية والزاني أي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه
بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة أي ضربة يقال
جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله أي حكمه بأن تتركوا من حدهما إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر أي يوم
البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه وليشهد عذابهما جلدهما
طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج إلا زانية
أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك
أي نكاح الزواني على المؤمنين الأخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا
المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى
وأنكحوا الأيامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة
شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم أي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة في شيء أبدا وأولئك هم الفاسقون لإتيانهم كبيرة إلا الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بإلهامهم التوبة فبها ينتهي فسقهم
وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة والذين يرمون
أزواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه إلا أنفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة
أحدهم مبتدأ أربع شهادات نصب على المصدر بالله إنه لمن الصادقين فيما رمى به
زوجته من الزنا والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ
يدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب أي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته
أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة
أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته

هكذا العبارة المستوية في السطور المخرجة من نسختها ان الذين جاؤا بالافك اسوأ الكذب على
عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت عائشة حسان بن ثابت وعبدالله
بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه اه الآية

لا تحسبوه مثاقف والخطاب للرسول وابي بكر وعائشة وصفوان والهاء للافك

بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره
ليبين الحق في ذلك وعاجل العقوبة من تستحقها جماعة من المؤمنين قالت عايشة حسان
ان الذين جاؤا بالافك اسوأ الكذب على عايشة ام
بن ثابت وعبدالله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش المؤمنين بقذفها عصبة منكم
لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة
عايشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت
وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت
التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما
يأكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت
بعد ما ساروا فجلست بالمنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي
فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال
اي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منها فاصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم اي شخصه
فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله
انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير [illegible] استرجاعه حتى اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين في مكان
وغر من شدة الحر فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبدالله بن ابي بن سلول
انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك
والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبدالله بن ابي
له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات
عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اي العصبة عليه باربعة
شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون

فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم ايها العصبة
اي خضتم عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل
احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي
والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين
آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والآخرة بالنار لحق الله
والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة بما قلتم من الافك لا تعلمون وجودها فيهم ولولا
فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة
يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر
من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم
والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزل في ابي بكر
حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد
ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك
وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين
يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه
الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم

وأرجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
يجازيهم جزاؤه الواجب عليهم ويعلمون أن الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي
كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في قذفهن
توبة ومن ذكر في قذفهن أول السورة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين
من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس
والطيبون منهم للطيبات مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله أولئك الطيبون
والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون أي الخبيثون
والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة
وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت بمغفرة ورزق كريم يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا أي تستأذنوا وتسلموا على أهلها
فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان
لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيرية فتعملون به فإن لم تجدوا فيها أحدا
يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا
هو أي الرجوع أزكى لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول بإذن
وبغير إذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع أي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله
يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره
وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك أزكى
أي خير لهم إن الله خبير بما يصنعون بالأبصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات
يغضضن من أبصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها
ولا يبدين يظهرن زينتهن إلا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي
ان لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب

وليضربن

وليضربن بخمرهن على جيوبهن أي يسترن الرؤس والأعناق والصدور بالمقانع ولا
يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين إلا لبعولتهن جمع بعل أي زوج
أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن
أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن فيجوز لهم نظر ما بين السرة والركبة وخرج بنسائهن
الكافرات ولا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد أو التابعين
في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء أولي الإربة أصحاب الحاجة إلى النساء
من الرجال بأن لم ينتشر ذكر كل أو الطفل بمعنى الأطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على
عورات النساء للجماع فيجوز لهم أن يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن
بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا إلى الله جميعا أيها
المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول
التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث وأنكحوا الأيامى منكم جمع أيم وهي من ليس
لها زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر والصالحين
أي المؤمنين من عبادكم وإمائكم وعباد من جموع عبد إن يكونوا أي الأحرار فقراء
يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم
من فضله فينكحوا والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت أيمانكم
من العبيد والإماء فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء
مال الكتاب وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتهما
فأنت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم أمر للسادة من مال الله الذي آتاكم ما يستعينون
به في أداء ما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم أي إماءكم على البغاء أي الزنا إن أردن
تحصنا تعففا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالإكراه
عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا
ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد أنزلنا

اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا خبرا
عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف
ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن
كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة
والمشكوة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب
دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء
منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول وفي اخرى بالتحتانية
بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما
فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على
نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام
من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله
بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم
ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر
بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء
وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل
من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة
تخفيف وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف
القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيمة
ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله
يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب
ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها

نصف

نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمان اي العطشان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم
على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند عمله فوفيه حسابه اي جازاه عليه
في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي
عميق يغشيه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه
ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب
اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يريها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور صح اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
ومن التسبيح الصلوة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات
اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل
ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع
الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع
المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج
من خلاله مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار
فيها من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه
لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل
منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر
على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على
بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من
يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا
ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين
الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا
هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون

بالقصر ضوء البرق والسناء بالمد الرفعة وانما فسره مجاز

فما امتنع عن قبول

بعد قولهم امنا

بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اى الى رسول
الله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
مسرعين طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اى شكوا فى نبوته ام يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله فى الحكم اى يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى القول اللايق بهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك هم المفلحون الناجون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك
هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن
قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبى خير من قسمكم الذى لا تصدقون فيه ان الله
خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ
وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ اى التبليغ
المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض
بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بنى
اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام
بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف
والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى
عليهم بقوله يعبدوننى لا يشركون بى شيئا هو مستانف فى حكم التعليل ومن كفر
بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان
رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية
والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا فى الارض بان يفوتونا ومأويهم مرجعهم
النار ولبئس المصير المرجع هى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت

ايمانكم

[illegible]

من جلباب وردى والقناع فوق خمار

[illegible]

ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء منكم
ثلث مرات فى ثلاثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
اى وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده
مضاف وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا
بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب فيها تبدو فيها
العورات ليس عليكم ولا عليهم اى المماليك والصبيان جناح فى الدخول عليكم بغير
استيذان بعدهن اى بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طايف
على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اى الاحكام
والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس فى ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا
فى جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم
اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتى
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والردى
والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال
وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما فى قلوبكم ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى مواكلة مقابليهم ولا حرج
على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت
اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو
من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اى اذا علم
رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت
نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده وان لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا
لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيوا من عند الله
مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم
تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول
على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن
لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله
فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى يخرجون
من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشئ وقد للتحقيق فليحذر
الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب
اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم ايها
المكلفون عليه من الايمان او النفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب
اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شئ من اعمالهم وغيرها
عليم

سورة الفرقان مكية

الا قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون
للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شئ من شانه ان يخلق
فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله اى غيره الهة هى
الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جره
ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات وقال
الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم آخرون
وهم من اهل الكتاب قال الله فقد جاءو ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما وقالوا ايضا هى

اساطير

اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهى
تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذى يعلم
السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب
المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءة ناكل بالنون
اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا
يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه
اياها فى الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفى قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا
بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مستعرة اى مشتدة اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا
صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بان تضيق عليهم ومنها حال من مكان لانه فى الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت
ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد
وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون كانت لهم فى علمه تعالى جزاء
ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك
وعدا مسئولا يساله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يساله لهم الملائكة
ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون
من دون الله اى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية للمعبودين

الجزء التاسع عشر ١٩

اباتا الحجة على العابدين ءأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل طريق الحق
بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا أن نتخذ من دونك
اي غيرك من أولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لاهم ولا انتم
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم عنه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا
شديدا في الآخرة وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية
ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون
كالاول في كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله
قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن أنفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية
الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة
في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين
بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت
بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا
من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء
منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا أصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا
من الكافرين في الدنيا وأحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار

في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف النهار كما ورد في حديث ويوم تشقق
السماء اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو
يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية
في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك
يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء لابي بن
خلف على يديه ندما وتحسرا في القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا
طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني
لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني [redacted]
[redacted] بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا
بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن
مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك
عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على
اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور
قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا
بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك
بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم
اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا بآياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا
اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه
رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما
وجعلناهم للناس بعدهم آية عبرة واعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما

سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم
قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا بين ذلك كثيرا
اى بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد
الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اى اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اى مر كفار
مكة على القرية التى امطرت مطر السوء مصدر ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى لوط فاهلك
الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام
للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك
الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من اضل
سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنين ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اى مهويه
قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول الاول لرايت والثاني افانت تكون عليه
وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم
او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها
تنقاد لمن يتعهدها وهؤلاء لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك
كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما
لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اى الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل
ثم قبضناه اى الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار
نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح بشرا
بين يدي رحمته اى متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها
وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرا ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي

فيه

فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي
ولقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون
الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء
كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم
اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اى القرآن جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين
ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل
بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو
الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج
ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار
من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه
ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا بالنار
قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
متلبسا بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق
به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا
اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسئل
ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا
وزادهم هذا المقول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء
بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ

وهي

وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة سرجا بالجمع اى نيرات وخص القمر منها
بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل منهما الاخر لمن اراد
ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته فى احدهما من خير فيفعله فى الاخر او اراد
شكورا اى شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتداء وما بعدها صفات له الى اولئك
يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا خاطبهم
الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم
سجدا جمع ساجد وقياما اى بمعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى لازما انها ساءت بئست مستقرا
ومقاما هى اى موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم
يقتروا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما
وسطا والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اى واحدا من الثلاثة يلق اثاما اى عقوبة يضاعف
وفى قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما
استينافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل
الله سيئاتهم المذكورة حسنات فى الاخرة وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا
بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اى
يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اى الكذب والباطل
واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا
وعظوا بآيات ربهم اى القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين
ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع
والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما فى الخير

اولئك

اولئك يجزون الغرفة الدرجة فى الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف
مع فتح الياء فيها اى الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما
موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتداء قل يا محمد لاهل مكة
ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربى لولا دعاؤكم اياه فى الشدائد فيكشفها فقد اى فكيف يعبؤ بكم
وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم فى الاخرة بعد ما يحل
بكم فى الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء

مكية الا والشعراء الى اخرها وهى مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات آيات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل
ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اى اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اى تدوم اعناقهم
لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو لاربابها جمعت
الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة
الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن
اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها اى كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان فى ذلك
لاية دالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين فى علم الله وكان قال
سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم
يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة
ان اى بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر
بالله وبنى اسرائيل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام الانكارى الله بطاعته
فيوحدوه قال موسى رب انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى من تكذيبهم لى
ولا ينطلق لسانى باداء الرسالة للعقدة التى فيه فارسل الى اخى هرون معى ولهم على
ذنب بقتلى القبطى منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اى لا يقتلونك فاذهبا

اى انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال
لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب العالمين اليك ان
اى بان ارسل معنا الى الشام بنى اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم
نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك
سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه
وفعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتى عليك
بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اى حينئذ وانا من الضالين عما آتانى الله
بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى
من المرسلين وتلك نعمة تمنها على اصله تمن بها ان عبدت بنى اسرائيل بيان لتلك
اى اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم
اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذى قلت
انك رسوله اى اى شىء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه
بصفاته اجاب موسى عليه السلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اى خالق
ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه
الا تستمعون جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين
وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك
فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين
وكان سجنه شديدا يحبس فيه الشخص فى مكان وحده تحت الارض لا يسمع ولا يبصر فيه
احدا قال له موسى اولو اى أتفعل ذلك ولو جئتك بشىء مبين اى برهان بين على رسالتى
قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين
حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف
ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق فى علم السحر

يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث
فى المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى فى علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى على تقدير غلبتهم
ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم اذا اى حين لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون
نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق
فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى
عصاه فاذا هى تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه
بتمويههم فيخيلون انها حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى
بالسحر قال فرعون ءامنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان آذن انا
لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم
منى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير اى لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باى وجه كان منقلبون
راجعون فى الآخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اى بان كنا اول
المؤمنين فى زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله
الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادى بنى اسرائيل وفى قراءة بكسر النون ووصل
همزة اسر من سرى لغة فى اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم فى المدائن قيل
كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء
لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة

الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون
متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى فرعون وجنوده من مصر
ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور
من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله
منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اى اخرجنا كما وصفنا واورثناها
بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس
فلما تراءى الجمعان اى رأى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا
طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى
فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب به فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل
فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده
وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن
معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه
باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه
لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك
لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم
اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا
نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على
عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي
لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين

والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اى الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اى النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي
الى يوم القيمة واجعلني من ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين
بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني
تفضحني يوم يبعثون اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى
الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة
قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم
تعبدون من دون الله اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه
من الجن والانس اجمعون قالوا اى الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين
في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم
فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اى
يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جواب
ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم بالمجيء بالتوحيد
او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه
اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت
به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسألكم عليه
من اجر ان ما اجري اى ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا
قالوا انؤمن لك نصدق لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا
الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اى لا علم لي بما كانوا يعملون ان ما
حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد

المؤمنين ان انا الا نذير مبين ظاهر انذاري قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن
من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا
اي حكم ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس
والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم
وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم
كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة
فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت امرتك لم تكن
من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين
اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث
الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم
في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما ههنا من الخير
امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله
قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر
مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب

من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب
فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود فهلكوا
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين
اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين
اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب
الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين
اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل
اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا
الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا
بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط
علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك
قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم
بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب

العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة
بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر اي كتب الاولين
كالتورية والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله
ابن سلام واصحابه من آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية
ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين
انفة من اتباعه كذلك سلكناه اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه في قلوب
المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب
قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرأيت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب
او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى
عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت
به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم
عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر
فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين
وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك
الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم
اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض
اليه امرك الذي يراك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا
وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار
مكة على من تنزل الشياطين حذف احدى التائين في الاصل تنزل على كل افاك كذاب
اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوا
من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت

الشياطين من السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم
مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون
الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد
ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم
الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات آيات القرآن آيات منه وكتاب
مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى
للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة
فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل
والاسر وهم في الآخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي
لتلقى القرآن اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال
موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني آنست ابصرت من بعيد نارا
سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اي شعلة نار في رأس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي
ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس
وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين

من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق
عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب
يرجع قال الله تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية وغيرها
الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة
واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء
من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم
كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين
بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله
ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة
المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين
الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير
الانس والجن والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة
والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء
يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر
جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون
حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة
النمل وقد رأت جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم
سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس
جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير
وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير
ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين

لاحتياج

لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان
من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه
وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليأتيني بنون
مشددة مكسورة او مفتوحة تليها نون مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره
فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه
وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقيه في غيبته فقال احطت بما لم تحط به
اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد
لهم باعتباره صرف بنبإ خبر يقين اني وجدت امرأة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس
واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله
ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب بالذهب
والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق
الحق فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى
لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء
مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم
وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
أصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا فهو ابلغ من ام كذبت فيه
ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبإ بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه
بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول انصرف

عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها
فالقاه في حجرها فلما راته ارعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها
يا ايها الملؤا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا لمكسورة القي الي كتاب كريم
مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني
مسلمين قالت يا ايها الملؤا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي
في امري ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا
بأس شديد اي اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نأتمر لك نطعك قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون اي مرسلو الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول
الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا
بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع
رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات من الذهب والفضة
وان يبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب
والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله
فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة
والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين
فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ
شعر بها قال يا ايها الملؤا ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين
منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد

انا اتيك

انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف
النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع
من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء قال له انظر
الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم
الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى نبع تحت كرسي سليمان فلما راه
مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ءاشكر بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام
اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه [illegible] ومن كفر فان ربي غني كريم قال
نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا
فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو
هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين
قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه
سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا
قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير من زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على
ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء
ملك سليمان روي وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة

انه ملك

فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اى بان
اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون فى الدين فريق مومنون من حيث ارساله
عليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب
قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله
من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء
واجتلبت همزة الوصل اى تشاءمنا بك وبمن معك اى المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا
قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان
فى المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون فى الارض بالمعاصى منها قرضهم
الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى
احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من آمن به
اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والياء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا
حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم وهلاكهم فلا ندرى من قتلهم
وانا لصادقون ومكروا فى ذلك مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم
وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم
اجمعين بصيحة جبرائيل او برمى الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية
خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى بكفرهم ان فى ذلك
لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة
آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال
لقومه اتأتون الفاحشة اى اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا فى المعصية
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوا آل لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها بتقدير نامن الغابرين الباقين فى العذاب

وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب
مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى
هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اى اهل مكة به الآلهة خير لعابديها امن خلق
السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم
به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى مواضعه
السبعة مع الله اعانه على ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله امن جعل
الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت
بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا دعاه
ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى يخلف كل قرن
القرن الذى قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه
ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم فى ظلمات
البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدأ الخلق
فى الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين
عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا
الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معى الها فعل
شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض
من الملائكة والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى كفار كغيرهم
ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك وزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادارك بتشديد
الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ

ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة اي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم
في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث
ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل
ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن
عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب
لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت
وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون
فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي
في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بيّن هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه
تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر
الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا
به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي
بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن
احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين
البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع
افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا
وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض

تكلمهم

تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس
اي اهل مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون
اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما اوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساء المتبوعون
فهم يوزعون اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب
قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام
ان الشرطية في ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع
القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا
جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك
لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافر ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات
ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس
هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي وكلهم
بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير
في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة
واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى
تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك
صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة
فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى

عشر امثالها وهم اى الجائون من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم
آمنون ومن جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم فى النار بان وليتها وذكرت الوجوه
لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون
الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
اى مكة الذى حرمها اى جعلها حرما آمنا لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب
والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب وله تعالى كل شئ فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت
ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان
فمن اهتدى له فانما يهتدى لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان
واخطأ طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا
قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل
والسبى وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل
عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم **سورة القصص مكية** الا الذى
فرض الآية نزلت بالجحفة والا الذين آتيناهم الكتاب الى نبتغى الجاهلين وهى سبع
او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون
بالحق بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم فى الارض
ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا فى خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو
اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيى نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة
له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين
بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين ملك

فرعون

فرعون ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما وفى قراءة
ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذى
يذهب ملكهم على يده واوحينا وحى الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر
بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم البحر اى النيل ولا تخافى
غرقه ولا تحزنى لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكى
وخافت عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته فى
النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح
واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم فى عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم
وحزنا يستعبد نساءهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون الزاى لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى
اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة
اى عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لى
ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة
امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى
سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت
لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمى خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد
اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه
اى منعناه من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره
وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها
واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه فى بيتها فرجعت
به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله
برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه

امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت
به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت
فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث اى بلغ اربعين سنة
آتيناه حكما حكمة وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين
لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة
على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
اى اسرائيلى وهذا من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى المطبخ فرعون فاستغاثه
الذى من شيعته على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى
لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش
فقضى عليه اى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله
من عمل الشيطان المهيج غضبى انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال
قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف
بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا
عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتنى فاصبح فى المدينة خائفا يترقب ينتظر
ما يناله من جهة القتيل فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على
قبطى آخر قال له موسى انك لغوى مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما
ان زائدة اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث
ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان ما
تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطى ذلك فعلم
ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى
فاخذوا فى الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى
يسرع فى مشيه فى طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة انى لك من الناصحين فى الامر بالخروج

فخرج

فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجنى من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام
من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل
اى قصد الطريق اى الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما
ورد ماء مدين بئر فيها اى وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم
ووجد من دونهم اى سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما
ما خطبكما اى شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء جمع راع اى يرجعوا من سقيهم
خوف الزحام فنسقى وفى قراءة يصدر من الرباعى اى يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ
كبير لا يقدر ان يسقى فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس
ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب انى لما انزلت
الى من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما فى زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما
عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لى قال تعالى فجاءته احداهما تمشى
على استحياء اى واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا فاجابها منكرا فى نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت المكافأة ان كان ممن يريدها
فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشى خلفى ودلينى
على الطريق ففعلت الى ان جاء الى ابيها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش
قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا
قال لا عادتى وعادة آبائى نقرى الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى
فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطى وقصدهم
قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون
على مدين قالت احداهما وهى المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه اجيرا
يرعى غنمنا اى بدلنا ان خير من استأجرت القوى الامين اى استأجره لقوته وامانته
فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشى خلفى وزيادة انها

لما جاءته وعلم بها صوّب رأسه فلم يرفع فرغب في انكاحه قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي
هاتين وهي الكبرى او الصغرى على أن تأجرني تكون أجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين
فإن أتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما أريد أن أشق عليك باشتراط
العشر ستجدني إن شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك
الذي قلته بيني وبينك أيما الأجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به
اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول وكيل حفيظ او شهيد
فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت
عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب
فلما قضى موسى الأجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار بأهله
زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس أبصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لأهله امكثوا
هنا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطأها او جذوة بتثليث الجيم
قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال
من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما أتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الأيمن لموسى
في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار
لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج أن مفسرة لا مخففة يا موسى إني أنا الله رب
العالمين وأن ألق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية
الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى
أقبل ولا تخف إنك من الآمنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك
هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة بيضاء من غير سوء
اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم إليك جناحك من الرهب
بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد
بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح
للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به

إليها

إليها المبتداء لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما
فاسقين قال رب إني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فأخاف أن يقتلون به وأخي
هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة
يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا إني أخاف أن يكذبون
قال سنشد عضدك نقويك بأخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون إليكما
بسوء اذهبا بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات
حال قالوا ما هذا إلا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في أيام آبائنا الأولين
وقال بواو وبدونها موسى ربي أعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن
عطف على من قبلها تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار
الآخرة اي هو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به إنه لا يفلح الظالمون الكافرون
وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي أطلع إلى إله موسى انظر اليه واقف عليه
وإني لأظنه من الكاذبين في ادعائه إلها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الأرض
بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فأخذناه وجنوده
فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين
صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا أئمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء
رؤساء في الشرك يدعون إلى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون بدفع
العذاب عنهم وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما أهلكنا القرون الأولى قوم نوح وعاد
وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوارا للقلب
وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه
من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الغربي الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى
حين المناجاة إذ قضينا أوحينا إلى موسى الأمر بالرسالة إلى فرعون وقومه وما كنت

من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر
اى طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا
واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما فى اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر
ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت
بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة
من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون
يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا
ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المومنين وجواب
لولا محذوف وما بعده مبتداء والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم
المسبب عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا
اوتى مثل ما اوتى موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة
واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل حيث قالوا فيه وفى موسى ساحران
وفى قراءة سحران اى التورية والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين
كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم
صادقين فى قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم
فى كفرهم ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله اى لا اضل منه ان الله لا يهدى
القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون
يتعظون فيومنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اى القران هم به يومنون ايضا
نزل فى جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من النصارى قدموا من الحبشة
ومن الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
موحدين اولئك يوتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل
بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم

اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغى الجاهلين لا نصحبهم
ونزل فى حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب انك لا تهدى من احببت هدايته
ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم اى عالم بالمهتدين وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى
معك نتخطف من ارضنا اى ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون
فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية
اليه ثمرات كل شىء من كل اوب رزقا لهم من لدنا عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله
حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان
ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث فى امها اى اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا
وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شىء فمتاع الحيوة
الدنيا وزينتها اى تتمتعون وتتزينون به ايام حيوتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير
وابقى افلا يعقلون بالياء والتاء ان الباقى خير من الفانى افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم
القيمة من المحضرين النار الاول المومن والثانى الكافر اى لا تساوى بينهما واذكر يوم
يناديهم الله فيقول اين شركاءى الذين كنتم تزعمونهم شركاءى قال الذين حق عليهم القول
بدخول النار وهم روساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم مبتدا وصفة
اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغى تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اى الاصنام الذين كنتم تزعمون
انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم
كانوا يهتدون فى الدنيا ما راوه فى الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم
المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية فى الجواب يومئذ اى لم يجدوا خبرا
لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك

يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون
بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم
القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة أرأيتم اي اخبروني ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون
فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم أرأيتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته
تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب
ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا
فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه
فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك
ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو
وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي
اصحاب القوة اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتيك الله من المال الدار
الآخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها
للآخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض
بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال
على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية بعد موسى وهارون قال
تعالى او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة

والكثر

واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكهم الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها
فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا
متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم وافي فيها
وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة بالجنة
خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقيها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون
على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة
ينصرونه من دون الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس من قريب يقولون ويكأن الله يبسط يوسع
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى اعجب
اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول
ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الآخرة اي الجنة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين
عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي مثله
ان الذي فرض عليك القرآن انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربي
اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة انك
في ضلال اي فهو الجائي بالهدى وهم في ضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب القرآن الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا
للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع
للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله بعد اذ انزلت
اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن
من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها آخر

لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه إلا إياه له الحكم القضاء النافذ وإليه ترجعون
بالنشور من القبور سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أي بقولهم آمنا وهم
لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في إيمانهم علم مشاهدة وليعلمن
الكاذبين فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي أن يسبقونا يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله
فإن أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لأقوال العباد العليم بأفعالهم
ومن جاهد جهاد حرب أو نفس فإنما يجاهد لنفسه لأن منفعة جهاده له لا لله
إن الله لغني عن العالمين الإنس والجن والملائكة عن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم أحسن بمعنى حسن
ونصبه بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الإنسان
بوالديه حسنا أي إيصاء ذا حسن بأن يبرهما وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك
به علم بإشراكه موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الإشراك إلي مرجعكم
فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله
فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس أي أذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم
فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون
الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين إنا كنا معكم في الإيمان
فأشركونا في الغنيمة قال الله تعالى أو ليس الله بأعلم أي بعالم بما في صدور العالمين
قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام القسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا

سبيلنا

سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا إن كانت والأمر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون في ذلك وليحملن أثقالهم أوزارهم وأثقالا مع أثقالهم
بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا
يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون
الرفع ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه وعمره أربعون سنة أو أكثر فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين
عاما يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه فأخذهم الطوفان أي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا
وهم ظالمون مشركون فأنجيناه أي نوحا وأصحاب السفينة أي الذين كانوا معه فيها وجعلناها
آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين
سنة أو أكثر حتى كثر الناس و اذكر إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه
ذلكم خير لكم مما أنتم عليه من عبادة الأصنام إن كنتم تعلمون الخير من غيره إنما تعبدون
من دون الله أي غيره أوثانا وتخلقون إفكا تقولون كذبا إن الأوثان شركاء لله إن الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون أن يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا أي تكذبوني يا أهل مكة
فقد كذب أمم من قبلكم من قبلي وما على الرسول إلا البلاغ المبين الإبلاغ البين في هاتين
القصتين تسلية للنبي وقال تعالى في قومه أولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف
يبدئ الله الخلق بضم أوله وقرئ بفتحه من بدأ وأبدأ بمعنى أي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده
أي الخلق كما بدأه إن ذلك المذكور من الخلق الأول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم وأماتهم ثم الله ينشئ
النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون الشين إن الله على كل شيء قدير ومنه البدء
والإعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته وإليه تقلبون تردون
وما أنتم بمعجزين ربكم عن إدراككم في الأرض ولا في السماء لو كنتم فيها أي لا تفوتونه
وما لكم من دون الله أي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين
كفروا بآيات الله ولقائه أي القرآن والبعث أولئك يئسوا من رحمتي أي جنتي وأولئك

لهم عذاب اليم مولم قال الله تعالى فى قصة ابرهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه فانجاه الله من النار التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان فى ذلك اى
انجائه منها لايات هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها فى زمن يسير
لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابرهيم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما
كافة تتوادون على عبادتها فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض تتبرأ القادة
من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة ومأويكم مصيركم جميعا النار
وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق بابرهيم لوط وهو ابن اخيه هاران
وقال ابرهيم انى مهاجر من قومى الى ربى اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر من سواد
العراق الى الشام انه هو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق
ويعقوب بعد اسحق وجعلنا فى ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابرهيم من ذريته والكتاب
بمعنى الكتب اى التورية والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره فى الدنيا وهو الثناء الحسن
فى كل اهل الاديان وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى و اذكر لوطا
اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
فى الموضعين لتاتون الفاحشة [illegible] اى ادبار الرجال ما سبقكم
بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة
بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون فى ناديكم اى متحدثكم المنكر
فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين فى استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرنى بتحقيق
قولى فى انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه
ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل
هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابرهيم ان فيها لوطا قالوا اى
الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتشديد والتخفيف واهله الا امراته كانت

من الغابرين

من الغابرين الباقين فى العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سىء بهم حزن بسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه انهم رسل
ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت
من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذى كانوا يفسقون به اى بسبب فسقهم
ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هى اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر هو يوم القيمة ولا تعثوا
فى الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا فى دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا
وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحى والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا
مستبصرين ذوى بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل
موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا
فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء
كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم
من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنوب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
اى اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوى اليه وان اوهن
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع
عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذى يدعون يعبدون
بالياء والتاء من دونه غيره من شىء وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه وتلك الامثال
فى القران نضربها للناس وما يعقلها اى يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات
والارض بالحق اى محقا ان فى ذلك لاية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم

المستقيمون هى الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحى اليك من الكتاب القران واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره
من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى اى بالمجادلة
التى هى احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا
ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية
اذا اخبروكم بشئ مما فى كتبهم امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فى ذلك
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران
اى كما انزلنا اليهم التورية وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام وغيره
يؤمنون به بالقران ومن هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها
الا الكافرون اى اليهود وظهر لهم ان القران حق والجائى به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا
من قبله اى القران من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت قارئا كاتبا لارتاب المبطلون
اليهود فيك وقالوا الذى فى التورية انه امى لا يقرأ ولا يكتب بل هو اى القران الذى جئت به
ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم اى المؤمنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون
اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه اى محمد اية
من ربه وفى قراءة ايات كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات
عند الله ينزلها كيف يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذارى بالنار اهل المعصية اولم يكفهم
فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف
ما ذكر من الايات ان فى ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله
بينى وبينكم شهيدا بصدقى يعلم ما فى السموات والارض ومنه حالى وحالكم والذين
امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون فى صفقتهم
حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب
عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب فى الدنيا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول

فيه بالنون اى نامر بالقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاءه
فلا تفوتونا يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون فى اى ارض تيسرت
فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل فى ضعفاء مسلمى مكة كانوا فى ضيق
من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفى قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى
الاقامة وتعديته الى غرف بحذف فى من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين مقدرين
الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها
الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم
العليم بضمائركم ولئن لام قسم سالتهم اى الكفار من خلق السموات والارض وسخر
الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط لمن يشاء
ابتلاء ان الله بكل شئ عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سالتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد
لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم فى ذلك وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهى الحيوان
بمعنى الحيوة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم فى شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجيهم
الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة
الاصنام وفى قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا
انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل
اى الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبى او الكتاب لما جاءه اليس فى جهنم مثوى

مأوى للكافرين أي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا أي
طرق السير إلينا وإن الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية

وهي ستون أو تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب
بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس
الروم في أدنى الأرض أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي
بالغزو الفرس وهم أي الروم من بعد غلبهم أضيف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس
إياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى
الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس لله الأمر من قبل ومن
بعد أي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانيا بأمر الله
أي إرادته ويومئذ أي يوم يغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله إياهم على فارس وقد فرحوا
بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم
على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر
بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن أكثر الناس
أي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا أي معايشها من التجارة
والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الآخرة هم غافلون إعادة هم تأكيد أولم يتفكروا
في أنفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق
وأجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وإن كثيرا من الناس أي كفار
مكة بلقاء ربهم لكافرون أي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الأمم وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
كانوا أشد منهم قوة كعاد وثمود وأثاروا الأرض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس
وعمروها أكثر مما عمروها أي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات
فما كان الله ليظلمهم بإهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم

ثم كان

ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى تأنيث الأسوأ الأقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم
كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وإساءتهم أن كذبوا بآيات الله القرآن وكانوا
بها يستهزءون الله يبدأ الخلق أي ينشئ خلق الناس ثم يعيده أي خلقهم بعد موتهم ثم إليه
ترجعون بالياء والتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع
حجتهم ولم يكن أي لا يكون لهم من شركائهم ممن أشركوهم بالله وهم الأصنام ليشفعوا
لهم شفعاء وكانوا أي يكونون بشركائهم كافرين أي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ
تأكيد يتفرقون أي المؤمنون والكافرون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
جنة يحبرون يسرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث
وغيره فأولئك في العذاب محضرون فسبحان الله أي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون
أي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه
صلاة الصبح وله الحمد في السموات والأرض اعتراض ومعناه يحمده أهلهما وعشيا
عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر
يخرج الحي من الميت كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة
والبيضة من الحي ويحيي الأرض بالنبات بعد موتها أي يبسها وكذلك الإخراج تخرجون
من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن آياته تعالى الدالة على قدرته أن خلقكم من تراب
أي أصلكم آدم ثم إذا أنتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الأرض ومن آياته أن خلق
لكم من أنفسكم أزواجا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال
والنساء لتسكنوا إليها وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة إن في ذلك
المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن آياته خلق السموات والأرض
واختلاف ألسنتكم أي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها وألوانكم من بياض وسواد وغيرها
وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة إن في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى للعالمين
بفتح اللام وكسرها أي ذوي العقول وأولي العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار بإرادته
راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله أي تصرفكم في طلب المعيشة بإرادته إن في ذلك

لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اى اراءتكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها
اى يبسها بان تنبت ان فى ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته ان
تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ
اسرافيل فى الصور للبعث من فى القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة
من آياته تعالى وله من فى السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو
الذى يبدؤ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من المبداء بالنظر
الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء فى السهولة
وله المثل الاعلى فى السموات والارض اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو
العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو
هل لكم من ما ملكت ايمانكم اى مما لككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها
فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم اى امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى
المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الخ عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له
كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدى من اضل الله اى لا هادى
له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا
اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التى فطر الناس عليها
وهى دينه اى الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون توحيد الله
منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا
واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار
فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا فى ذلك كل حزب منهم
بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به

واذا مس

واذا مس الناس اى كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره
ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به
التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار
انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اى يأمرهم
بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان
تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن
المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لآيات لقوم
يؤمنون بها فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقة وامة النبى تبع له فى ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله
اى ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطى شيئا هبة
او هدية ليطلب اكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة ليربوا فى اموال الناس
المعطين اى يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اى لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة صدقة
تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب
الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل
من ذلكم من شئ لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد فى البر اى القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدى الناس
من المعاصى ليذيقهم بالنون والياء بعض الذى عملوا اى عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون
قل لكفار مكة سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم
مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الانبياء من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه
كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم

فى الجنة ليجزى متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب
الكافرين اى يعاقبهم ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم
بها من رحمته المطر والخصب ولتجرى الفلك السفن بها بامره ولتبتغوا تطلبوا من فضله
الرزق بالتجارة فى البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم فى رسالتهم اليهم
فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر
المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا
تزعجه فيبسطه فى السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها
قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اى وسطه فاذا اصاب به بالودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر وفى قراءة اثار رحمت الله
اى نعمته بالمطر كيف يحيى الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان ذلك المحيى الارض لمحيى
الموتى وهو على كل شىء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا
لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اى بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهاد العمى عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام
وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذى
خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة
اى قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف
فى الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة
وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف
المجرمون الكافرون ما لبثوا فى القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق فى مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم

والايمان

والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم فى كتاب الله فيما كتبه فى سابق علمه الى يوم البعث
فهذا يوم البعث الذى انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء
الذين ظلموا معذرتهم فى انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع
الى ما يرضى الله ولقد ضربنا للناس فى هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم
جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اى محمد واصحابه الا مبطلون
اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء
فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اى
لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اى لا تتركنه

سورة لقمان مكية

الا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الايتان فمدنيتان وهى اربع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القران الحكيم ذى الحكمة والاضافة
بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفى قراءة العامة بالنصب حالا من الايات
العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون
الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثانى تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون الفائزون ومن الناس من يشترى لهو الحديث اى ما يلهى منه عن ما يعنى
ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب
عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب
مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها
كان فى اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان
للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث
كان ياتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان
محمدا يحدثكم حديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه

من الملوح

ويتركون استماع القرآن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها
حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا
وهو العزيز الذى لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذى لا يضع شيئا الا
فى محله خلق السموات بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا
عمد اصلا والقى فى الارض رواسى جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة
وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن
هذا خلق الله اى مخلوقه فارونى اخبرونى يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اى
الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذى بصلته خبره وارونى
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون فى ضلال مبين
بين باشراككم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة فى القول
وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتى قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا
وقال فى ذلك الا اكتفى اذا كفيت وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان راه الناس
مسيئا ان اى قلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غنى عن خلقه حميد محمود فى صنعه واذكر
اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه
فوهنت وهنا على وهن اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله
اى فطامه فى عامين وقلنا له ان اشكر لى ولوالديك الى المصير اى المرجع وان جاهداك
على ان تشرك بى ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا
اى بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الى بالطاعة ثم الى مرجعكم
فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بنى انها اى
الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض
يات بها الله ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بنى اقم الصلوة وامر بالمعروف

وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهى ان ذلك المذكور من عزم الامور
اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفى قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك
عنهم تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر فى مشيه فخور
على الناس واقصد فى مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار
واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره
شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما فى السموات من الشمس والقمر
والنجوم لتنتفعوا بها وما فى الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم
عليكم نعمه ظاهرة هى حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هى المعرفة وغيرها
ومن الناس اى اهل مكة من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير
انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته لا
ومن يسلم وجهه الى الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك
بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها
ومن كفر فلا يحزنك كفره لا تهتم بكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم
بذات الصدور اى بما فيها كغيره فيجازى عليه نمتعهم فى الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم
فى الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالى الامثال وواو الضمير
لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون
وجوبه عليهم لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة
فيهما غيره ان الله هو الغنى عن خلقه الحميد فى صنعه ولو ان ما فى الارض من شجرة
اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله
المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته
تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم لا يخرج شئ عن علمه وحكمته ما خلقكم

ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع
بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار
ويولج النهار في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه
الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه
بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين
بذلك من اياته عبرا ان في ذلك لايات لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته واذا غشيهم
اى علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اى
الدعا بان ينجيهم اى لا يدعون معه غيره فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور
لنعم الله يا ايها الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده
فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم
الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام
اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة الا هو وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء
خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم
الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية

ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتداء لا ريب شك فيه خبر اول
من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتريه محمد لا بل هو الحق من ربك
لتنذر به قوما ما نافية اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة
ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة

من دونه

من دونه اى غيره من ولي اسم ما بزيادة من اى ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو
يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اى ما غاب
عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه
بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم من طين
ثم جعل نسله ذريته من سللة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سويه
اى خلق ادم ونفخ فيه من روحه اى جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اى لذريته
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة
للقلة وقالوا اى منكرو البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها
ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم
يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم اى يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء
فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطئوها
حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم
فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها فتهتدى
بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة
الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم
لقاء يومكم هذا اى بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب
الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن باياتنا القران الذين
اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله

وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع
الاضطجاع بفرشها لصلوتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا وطمعا في رحمته ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة
بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اي المؤمنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو
ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأويهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض
دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين المشركين
منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا
ليلة الاسرى وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على
دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي تبين لكفار مكة
اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم
الى الشام وغيرها فيعتبرون ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات
فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون
انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث

موت

موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم سورة الاحزاب مدنية ثلث
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك
ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القران
ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار
ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء
وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن
يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية
طلاقا وانما يجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي
وهو من يدعى لغير ابيه ابنا ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين
قالوا لما تزوج النبي زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي
قالوا تزوج امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل
سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت
قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه
امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض
في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان
اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي
نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب
في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب
ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن

مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام وَأَخَذْنَا
مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى فاخذ الميثاق لِيَسْأَلَ الله
الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وَأَعَدَّ تعالى لِلْكَافِرِينَ بهم عَذَابًا
أَلِيمًا مولما هو عطف على اخذنا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ من الكفار
متحزبون ايام حفر الخندق فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ملائكة وَكَانَ اللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ
وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت
عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم
من شدة الخوف وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا المختلفة بالنصر واليأس هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ
اختبروا ليتبين المخلص من غيره وَزُلْزِلُوا حركوا زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدة الفزع وَاذكر
إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
بالنصر إِلَّا غُرُورًا باطلا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ اي المنافقين يَا أَهْلَ يَثْرِبَ هي ارض
المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لَا مُقَامَ لَكُمْ بضم الميم وفتحها اي لا اقامة
ولا مكانة فَارْجِعُوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج
المدينة للقتال وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ في الرجوع يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ غير
حصينة يخشى عليها قال تعالى وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ مَا يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا من القتال وَلَوْ دُخِلَتْ
اي المدينة عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا نواحيها ثُمَّ سُئِلُوا اي سألهم الداخلون الْفِتْنَةَ الشرك
لَآتَوْهَا بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا
اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عن الوفاء به قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ
إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا ان فررتم لَا تُمَتَّعُونَ في الدنيا بعد فراركم إِلَّا قَلِيلًا
بقية آجالكم قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ يجيركم مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا هلاكا وهزيمة
أَوْ يصيبكم بسوء ان اراد الله بِكُمْ رَحْمَةً خيرا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره
وَلِيًّا ينفعهم وَلَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ المثبطين مِنْكُمْ

تنقطع عن الامر بتثبيط

والقائلين

وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ القتال إِلَّا قَلِيلًا رياء وسمعة أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ
بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ
كَالَّذِي كنظر او كدوران الذي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ اي سكراته فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وحيزت الغنائم
سَلَقُوكُمْ آذوكم وضربوكم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ اي الغنيمة يطلبونها أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا
حقيقة فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ الاحباط عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا بارادته يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
من الكفار لَمْ يَذْهَبُوا الى مكة لخوفهم منهم وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ كرة اخرى يَوَدُّوا يتمنوا لَوْ أَنَّهُمْ
بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ اي كائنون في البادية يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ اخباركم مع الكفار وَلَوْ كَانُوا
فِيكُمْ هذه الكرة مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا رياء وخوفا من التعيير لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها حَسَنَةٌ اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لِمَنْ بدل من لكم
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ يخافه وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا بخلاف من ليس كذلك وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ من الكفار قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ من الابتلاء والنصر وَصَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ في الوعد وَمَا زَادَهُمْ ذلك إِلَّا إِيمَانًا تصديقا بوعد الله وَتَسْلِيمًا لامره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ من الثبات مع النبي فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ مات او قتل
في سبيل الله وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ذلك وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا في العهد وهم بخلاف حال
المنافقين لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ بان يميتهم على
نفاقهم أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لمن تاب رَحِيمًا به وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اي الاحزاب
بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بالريح
والملائكة وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا على ايجاد ما يريده عَزِيزًا غالبا على امره وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اي قريظة مِنْ صَيَاصِيهِمْ حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ الخوف فَرِيقًا تَقْتُلُونَ منهم وهم المقاتلة وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا منهم اي
الذراري وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا بعد وهي خيبر اخذت
بعد قريظة وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وهن تسع وطلبن
منه من زينة الدنيا ما ليس عنده إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ

امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله
ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اي
الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون
مع نصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على
الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي
ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما
في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم
فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير
خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها
من قررت بفتح الراء وكسرها ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية
نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل
الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه
خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات
والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعة وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت
في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين
علماه لظنهما قبل ان النبي خطبها لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل

ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس
زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب
باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان
من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك
عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان
لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشيه
في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى
زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما
لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر
الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة
الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة
لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله
لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله
وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي
ختمهم وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره
هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه
اياكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى
يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا لمن صدقك بالجنة ونذيرا منذرا
لمن كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به

مدارك التنزيل وحقائق التأويل للعبد ... احمد بن محمود النسفي

وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف
شريعتك ودع اذاهم اى لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك
وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها
بالاقراء وغيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اى ان لم يسم لهن صدقة والا فلهن نصف
المسمى فقط قاله ابن عباس وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها
النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما
افاء الله عليك من الكفار بالسبى كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون
المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اى المؤمنين فى ازواجهم
من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولى وشهود ومهر وفى ما ملكت
ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية
والوثنية وان تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق
فى النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة فى ذلك ترجى تؤخر
بالهمز والياء بدله من تشاء منهن اى ازواجك عن نوبتها وتؤوى تضم اليك من تشاء
منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك فى طلبها
وضمها اليك خير فى ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل فى يرضين
والله يعلم ما فى قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك
فى كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالتاء والياء لك النساء
من بعد التسع اللاتى اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين فى الاصل بهن
من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن

الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات
فى حياته وكان الله على كل شىء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى
الا ان يؤذن لكم فى الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه
مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين
لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذى النبى فيستحيى منكم ان يخرجكم
والله لا يستحيى من الحق ان يخرجكم اى لا يترك بيانه وقرئ يستحى بياء واحد واذا سألتموهن
اى ازواج النبى متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشىء ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فى نكاحهن
بعده فان الله كان بكل شىء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن فى ابائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اى المؤمنات
ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله
فيما امرتن به ان الله كان على كل شىء شهيدا لا يخفى عليه شىء ان الله وملائكته
يصلون على النبى محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اى قولوا اللهم
صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو
منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة ابعدهم
واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا
بينا يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن جمع جلباب وهى الملاءة التى تشتمل بها المرأة اى يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر
فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لم

لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين
بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك
يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل
من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسئلك
الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي
انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم
سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم
عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا
جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب
اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل
معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف به
بين ملإ من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي
نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها اي ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات
وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال
بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان
آدم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة

بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة السبأ مكية

الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله
الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده
اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء
وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد
فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
القيمة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدإ وعلام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا
في ابطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معاجزين اي مقدرين عجزنا
او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز
سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم
مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القرآن
هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال
الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب
في العذاب فيها والضلال البعيد عن الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم

وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط
عليهم كسفاً بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء
إن في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع إلى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء
ولقد آتينا داود منا فضلاً نبوة وكتاباً وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه بالتسبيح
والطير بالنصب عطفاً على محل الجبال أي ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد فكان
في يده كالعجين وقلنا أن اعمل منه سابغات دروعاً كوامل يجرها لابسها على الأرض وقدر
في السرد أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد أي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا
أي آل داود معه صالحاً إني بما تعملون بصير فأجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة
الرفع بتقدير تسخير غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال إلى الغروب
شهر أي مسيرة شهر وأسلنا أذبنا له عين القطر أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء
وعمل الناس إلى اليوم مما أعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن بأمر ربه
ومن يزغ يعدل منهم عن أمرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة وقيل
في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب أبنية
مرتفعة يصعد إليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج
ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية
وهو حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات
لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها بالسلالم
وقلنا اعملوا آل داود بطاعة الله شكراً له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور
العامل بطاعتي شكراً لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت أي مات ومكث قائماً
على عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت
الأرضة عصاه فخر ميتاً ما دلهم على موته إلا دابة الأرض مصدر أرضت الخشبة بالبناء
للمفعول أكلتها الأرضة تأكل منسأته بالهمز وتركه بالألف عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها
فلما خر ميتاً تبينت الجن انكشف لهم أن مخففة أي أنهم لو كانوا يعلمون الغيب

ومنه

ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته
خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا بعد موته يوماً وليلة
مثلاً لقد كان لسبأ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم باليمن
آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا
من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة أرض سبأ بلدة طيبة ليس فيها سباخ
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت
فيها لطيب هوائها والله رب غفور فأعرضوا عن شكره وكفروا فأرسلنا عليهم سيل العرم
جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سيل واديهم الممسوك بما ذكر
فأغرق جنتيهم وأموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الأصل
أكل خمط مر بشع بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه وأثل وشيء من سدر قليل
ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي إلا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاء
ونصب الكفور أي ما يناقش إلا هو وجعلنا بينهم بين سبأ وهم باليمن وبين القرى التي
باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن
إلى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا
يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين لا تخافون في ليل ولا نهار
فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين أسفارنا إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على
الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا أنفسهم بالكفر فجعلناهم
أحاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق إن في ذلك
المذكور لآيات عبر لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف
والتشديد عليهم أي الكفار منهم سبأ إبليس ظنه أنهم بإغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق
بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجده صادقاً إلا بمعنى لكن فريقاً من المؤمنين
للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا إلا لنعلم علم
ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلاً منهما وربك على كل شيء

حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة من دون الله اي غيره
لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا
في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع
الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها
فيها حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا
قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو
العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال
مبين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا
اذنبنا ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح
يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما
يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد
شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له
شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا
مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين العذاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتورية والانجيل الدالين
على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين
استكبروا الرؤساء لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم
لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر

الليل

الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا
اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما رأوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير
وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا
وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساها المتنعمون انا بما ارسلتم به
كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين قل ان ربي
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قربى اي تقريبا الا لكن من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشرة فاكثر وهم في الغرفات في الجنة آمنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالابطال معجزين
لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء
ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان
يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم يقول
للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا
وبينهم بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم
بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض
المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا
كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن
بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كذب
مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين

قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير فمن أين كذبوك
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا أي هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال
فكذبوا رسلي إليهم فكيف كان نكير إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو واقع موقعه
قل إنما أعظكم بواحدة هي أن تقوموا لله أي لأجله مثنى أي اثنين اثنين وفرادى أي واحدا
واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون إن ما هو إلا نذير لكم بين
يدي أي قبل عذاب شديد في الآخرة إن عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الإنذار والتبليغ
من أجر فهو لكم أي لا أسألكم عليه أجرا إن أجري ما ثوابي إلا على الله وهو على كل شيء شهيد
مطلع يعلم صدقي قل إن ربي يقذف بالحق يلقيه إلى أنبيائه علام الغيوب ما غاب
عن خلقه في السموات والأرض قل جاء الحق الإسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد
أي لم يبق له أثر قل إن ضللت عن الحق فإنما أضل على نفسي أي إثم ضلالي عليها وإن
اهتديت فبما يوحي إلي ربي من القرآن والحكمة إنه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد
إذ فزعوا عند البعث لرأيت أمرا عظيما فلا فوت لهم منا أي لا يفوتوننا وأخذوا من مكان
قريب أي القبور وقالوا آمنا به بمحمد أو القرآن وأنى لهم التناوش بالواو وبالهمزة
بدلها أي تناول الإيمان من مكان بعيد عن محله إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا
به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد أي بما غاب علمه عنهم
غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل
بينهم وبين ما يشتهون من الإيمان أي قبوله كما فعل بأشياعهم أشباههم في الكفر من قبل
أي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا
بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية وهي خمس وست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ فاطر السموات والأرض
خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا إلى الأنبياء أولي أجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح

الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده
أي بعد إمساكه وهو العزيز الغالب على أمره الحكيم في فعله يا أيها الناس أي أهل مكة اذكروا
نعمت الله عليكم بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ
غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض
النبات والاستفهام للتقرير أي لا خالق ولا رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من أين تصرفون
عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث
والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا وإلى الله ترجع
الأمور في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث
وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الإيمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وإمهاله
الغرور الشيطان إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه
إنما يدعوا حزبه أتباعه في الكفر ليكونوا من أصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا
لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير هذا بيان
ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في أبي جهل وغيره أفمن زين له سوء عمله
بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فإن الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك أن لا يؤمنوا
إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير
سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية أي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة إلى بلد
ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فأحيينا به الأرض من البلد بعد موتها يبسها أي
أنبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور أي البعث والإحياء من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا أي في الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليطعه إليه يصعد الكلم
الطيب يعلمه وهو لا إله إلا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون
المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال
لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق أبيكم

آدم منه ثم من نطفة اى منى ذريته منها ثم جعلكم ازواجا اى ذكورا واناثا وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر
ولا ينقص من عمره اى ذلك المعمر او معمر آخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك
على الله يسير هين وما يستوى البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه
شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك
وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك
السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله
الليل فى النهار فيزيد ويولج النهار يدخله فى الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون
من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
باشراككم اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال
الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال
والله هو الغنى عن خلقه الحميد المحمود فى صنعه بهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر
نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه
شىء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار
واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه
مختص به والى الله المصير المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وما يستوى الاعمى والبصير
الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار
وما يستوى الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلثة تاكيد

ان الله

ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من فى القبور اى الكفار
شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبى ينذرها
وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
وبالزبر وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين
كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه الم تر
تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا
الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق فى الجبل وغيره
بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى
الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز فى ملكه غفور
لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك
ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعاتهم والذى اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين
يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر
ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك
فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل به ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب
الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن
الله بارادته ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها
اى الثلثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات مبتدأ يحلون خبر ثان فيها من بعض
اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله

الذي أذهب عنا الحزن جميعه إن ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي أحلنا دار
المقامة أي الإقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب إعياء من التعب
لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك
كما جزيناهم نجزي كل كفور بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا أخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا
نعمل فيقال لهم أولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما أجبتم
فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم إن الله عالم غيب السموات
والأرض إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الإنسان
هو الذي جعلكم خلائف في الأرض جمع خليفة أي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم
فعليه كفره أي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا غضبا ولا يزيد
الكافرين كفرهم إلا خسارا للآخرة قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون
من دون الله أي غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى أروني أخبروني
ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات أم آتيناهم
كتابا فهم على بينة منه بل إن ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا
إلا غرورا باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم إن الله يمسك السموات والأرض
أن تزولا أي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا إن ما أمسكهما من أحد من بعده
أي سواه إنه كان حليما غفورا في تأخير عقاب الكفار وأقسموا أي كفار مكة بالله
جهد أيمانهم أي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن أهدى من إحدى
الأمم اليهود والنصارى وغيرهم أي أية واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا إذ قالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير
محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه إلا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الأرض عن الإيمان مفعول له
ومكر السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء إلا بأهله وهو الماكر

ووصف

ووصف المكر بالسيء أصل وإضافته إليه قيل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الإضافة
إلى الصفة فهل ينظرون ينتظرون إلا سنت الأولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا أي لا يبدل بالعذاب
غيره ولا يحول إلى غير مستحقه أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا أشد منهم قوة فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته
في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما أي بالأشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها أي الأرض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم
إلى أجل مسمى أي يوم القيمة فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على
أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية

أو إلا قوله وإذا قيل لهم أنفقوا الآية أو مدنية ثلاث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله أعلم بمراده بذلك والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني إنك
لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى
والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم
بخلقه خبر مبتدأ مقدر أي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما أنذر آباؤهم
أي لم ينذروا في زمن الفترة فهم أي القوم غافلون عن الإيمان والرشد لقد حق القول
وجب على أكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون أي الأكثر إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا بأن تضم
إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق فهي أي الأيدي مجموعة إلى الأذقان جمع ذقن
وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل
والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين أيديهم سدا
ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فأغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل أيضا
لسد طرق الإيمان عليهم وسواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون

إنما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره
بمغفرة وأجر كريم هو الجنة إنا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا
في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره
أحصيناه ضبطناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم
مثلا مفعول أول أصحاب مفعول ثان القرية انطاكية إذ جاءها المرسلون الخ
بدل اشتمال من أصحاب القرية إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما الخ بدل اشتمال من إذ
الأولى فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون
قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن ما أنتم إلا تكذبون قالوا
ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في
إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالأدلة
الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا
بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم
منا عذاب أليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم أئن همزة الاستفهام دخلت
على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينهما بوجهيها وبين الأخرى
ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من أقصى
المدينة هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد رجل يسعى
يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
تأكيد للأول من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له أنت على دينهم
فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني خلقني أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها
وأنتم كذلك وإليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين ما
منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه أي غيره آلهة
أصناما إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا

ولا ينقذون

ولا ينقذون صفة آلهة إني إذا أي إن عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين إني آمنت
بربكم فاسمعون أي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل
دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
وما نافية أنزلنا على قومه أي حبيب من بعده أي بعد موته من جند من السماء أي ملائكة
لإهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لإهلاك أحد إن ما كانت عقوبتهم إلا صيحة
واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد
هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا
أوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون مسوق لبيان سببها
لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم يروا أي أهل مكة
القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير أي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة
لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى إنا أهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الأمم
أنهم أي المهلكين إليهم أي المكذبين لا يرجعون أفلا يعتبرون بهم وأنهم الخ بدل مما قبله
برعاية المعنى المذكور وإن نافية أو مخففة كل أي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد
بمعنى إلا وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ أي مجموعون لدينا
عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر
مقدم الأرض الميتة بالتخفيف والتشديد أحييناها بالماء مبتدأ وأخرجنا
منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل وأعناب
وفجرنا فيها من العيون أي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وضمتين أي ثمر المذكور
من النخيل وغيره وما عملته أيديهم أي لم تعمل الثمر أفلا يشكرون نعمه تعالى عليهم
سبحان الذي خلق الأزواج الأصناف كلها مما تنبت الأرض من الحبوب وغيرها
ومن أنفسهم من الذكور والإناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة
وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فإذا هم مظلمون
داخلون في الظلام والشمس تجري الخ من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر كذلك

لمستقر لها اي اليه لا يتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر
بالرفع والنصب وهو فعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين
منزلا في ثماني وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في راى العين كالعرجون القديم اى كعود
الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل لها ان تدرك
القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض
عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة
العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اى آباءهم الاصول في الفلك
اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على
شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع
ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين
اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيرهم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون
اعرضوا وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اى قال فقراء
الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا
استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع
معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى
هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اى ينتظرون
الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون
نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اى وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل
وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون
توصية اى ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها
ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة

فاذاهم

فاذا هم اى المقبورين من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار
منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم
كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه
المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون
به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان
لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس
على الارائك جمع اريكة وهو السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على
لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدا [illegible] بالقول خبره من رب
رحيم اى يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين
عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا
صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء
كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال
لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم
على افواههم اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر عنه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف
يبصرون حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة
مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا
على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس
في الخلق اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه هرما وضعيفا افلا يعقلون ان القادر على ذلك

المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اى النبي الشعر رد لقولهم
ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر
عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب
به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون
اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس
مما عملت ايدينا اى عملناه انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون
وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع كاصوافها
واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون
المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اى غيره آلهة اصناما
يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون
اى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اى آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون
في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص
بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه
من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اى بالية ولم يقل
بالتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله
هذا بعد ما بلي ورم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد
خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر
الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث
فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب
اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اى

الاناسي

يعني انا خلقنا بقوتنا وبامرنا بقدرتنا

الاناسي في الصغر بلى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل
شيء انما امره شأنه اذا اراد شيئا اى خلق شيء ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة
بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون
في الآخرة

سورة الصافات مكية وهي مائة واثنان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن يتلونه ذكرا
مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق اى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب
وحفظا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد
عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستأنف وسماعهم وفي قراءة بتشديد الميم
والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى
الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء ويقذفون اى الشياطين بالشهب
من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له
ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير
يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه
شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا
او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما
وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اى اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق
باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير
بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحالة وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي
اى من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون

لا يتعظون وإذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها إن ما هذا
إلا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
أو آباؤنا الأولون بسكون الواو عطفا بأو وبفتحها والهمزة للاستفهام قل نعم تبعثون
وأنتم داخرون صاغرون فإنما هي ضمير مبهم يفسره زجرة أي صيحة واحدة فإذا هم أي الخلائق
أحياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا أي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر
لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين أي الحساب والجزاء هذا يوم
الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا
أنفسهم بالشرك وأزواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله
أي غيره من الأوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم إلى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم
احبسوهم عند الصراط إنهم مسؤولون عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم
مستسلمون منقادون أذلاء وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون
قالوا أي الأتباع منهم للمتبوعين إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة
التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتمونا قالوا
أي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وإنما يصدق الإضلال منا أن لو كنتم مؤمنين
فرجعتم عن الإيمان إلينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا
بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب
أي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين إنا جميعا لذائقون العذاب بذلك
القول ونشأ عنه قولهم فأغويناكم المعلل بقولهم إنا كنا غاوين قال تعالى فإنهم
يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية إنا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين غير هؤلاء أي نعذبهم التابع منهم والمتبوع إنهم أي هؤلاء بقرينة
ما بعده كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا في همزتيه

ما تقدم

ما تقدم لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون أي لأجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق
المرسلين الجائين به وهو لا إله إلا الله إنكم فيه التفات لذائقو العذاب الأليم
وما تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين استثناء منقطع
متأول بالابتداء فالاستثناء بمعنى لكن وما بعدها برفع مبتدأ خبره ذكر في قوله أولئك
لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا
لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد وهم مكرمون
بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكأس هو الإناء بشرابه من معين من خمر تجري على وجه الأرض كأنهار الماء
بيضاء أشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند
الشارب وانزف أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات
الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الأعين حسانها كأنهن في اللون
بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة
أحسن ألوان النساء فأقبل بعضهم بعض أهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم
في الدنيا قال قائل منهم إني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا أئنك
لمن المصدقين بالبعث أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا في الهمزتين في ثلاثة
مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون أنكر ذلك أيضا قال ذلك القائل
لإخوانه هل أنتم مطلعون معي إلى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل
من بعض كوى الجنة فرآه أي رأى قرينه في سواء الجحيم أي وسط النار قال له تشميتا
تالله إن مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني بإغوائك ولولا نعمة
ربي علي بالإيمان لكنت من المحضرين معك في النار وتقول أهل الجنة أفما نحن
بميتين إلا موتتنا الأولى أي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ
وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب إن هذا الذي ذكر لأهل
الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولون

أذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أم شجرة الزقوم المعدة لأهل
النار وهي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي إنا جعلناها بذلك فتنة
للظالمين أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته إنها شجرة
تخرج في أصل الجحيم أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل
كأنه رؤس الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة
جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء حار يشربونه فيختلط
بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم
وأنه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون
إلى اتباعهم فيسرعون إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم الماضية ولقد
أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم
في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني
مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق ونجيناه
وأهله من الكرب العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله
عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان
ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء
حسنا في الآخرين من الأنبياء والأمم إلى يوم القيمة سلام منا على نوح في العالمين إنا
كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار
قومه وإن من شيعته أي ممن تابعه في أصل الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما
وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح إذ جاء أي تابعه وقت
مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه
موبخا ماذا ما الذي تعبدون في همزتيه ما تقدم أئفكا آلهة دون الله تريدون
وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوء الكذب أي أتعبدون غير الله

فما ظنكم

فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى
عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا
للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليتبعوه فقال
إني سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم فقال استهزاء
ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم تجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة
فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها
وأنت تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها أصناما والله
خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل
موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملأوه حطبا وأضرموه بالنار فإذا التهب فألقوه
في الجحيم النار الشديدة فأرادوا به كيدا بإلقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الأسفلين
المقهورين فخرج من النار سالما وقال إني ذاهب إلى ربي مهاجرا إليه من دار الكفر
سيهدين إلى حيث أمرني ربي بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال
رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي أي أن يسعى
معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني إني أرى أي رأيت
في المنام أني أذبحك ورؤيا الأنبياء حق وأفعالهم بأمر الله فانظر ماذا ترى من الرأي
وشاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به قال يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة
افعل ما تؤمر به ستجدني إن شاء الله من الصابرين على ذلك فلما أسلما
خضعا وانقادا لأمر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة
وكان ذلك بمنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الإلهية وناديناه
أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح أي يكفيك
ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك نجزي المحسنين لأنفسهم بامتثال
الأمر بإفراج الشدة عنهم إن هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين أي الاختبار
الظاهر وفديناه أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو إسحق قولان بذبح بكبش

عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبرائيل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا
وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا
حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده
بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين
الكفر ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب
العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما
الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التورية
وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام
منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين
وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هرون اخي موسى
وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا
الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم
ورب آبائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه
فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها
وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام على الياسين قيل هو الياس المتقدم وقيل
هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين
بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم
على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل
افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق

هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم
به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة
فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر
فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة
بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت
له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل
من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين وهو سقيم عليل كالفرخ
الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهو بساق على خلاف العادة
في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين
او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم
ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم
الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى
ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم
كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات
على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه
سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم
التورية فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون
بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انهم بنات الله
ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له
عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي لكن

المؤمنين فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال الجحيم فى علم الله
تعالى قال جبرائيل للنبى عليه السلام وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم فى السموات
يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا فى الصلوة وانا لنحن المسبحون
المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون لو ان
عندنا ذكرا كتابا من الاولين اى من كتب الامم الماضيين لكنا عباد الله المخلصين العبادة
له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف
يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهو لاغلبن انا
ورسلى او هى قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اى المؤمنين لهم الغالبون اى الكفار
بالحجة والنصرة عليهم فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الآخرة فتول عنهم
اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف
يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال الله تعالى تهديدا لهم
افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة
عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله
عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على
المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين
على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذى الذكر اى البيان او الشرف وجواب هذا
القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل
مكة فى عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبى صلى الله عليه وسلم
كم اى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية فنادوا حين

نزول

نزول العذاب بهم ولات حين مناص اى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال
من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا
ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبى عليه السلام
وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا
حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اى كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشئ عجاب
عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابى طالب وسماعهم فيه من النبى
قولوا لا اله الا الله ان امشوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم
اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشئ يراد منا ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة
اى ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا
ولا اشرفنا اى لم ينزل عليه قال تعالى بل هم فى شك من ذكرى وحيى اى القرآن حيث كذبوا
الجائى به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبى فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ
ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها
من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا فى الاسباب
الموصلة الى السماء فياتوا بالوحى فيخصوا به من شاؤا وام فى الموضعين بمعنى همزة الانكار
جند ما اى هم جند حقير هنالك اى فى تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة
جند ايضا اى من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب
ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة وهى دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء
اى كفار مكة الا صيحة واحدة هى نفخة القيمة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء

وضمها رجع وقالوا لما نزل فاما من اوتى كتابه بيمينه الاية ربنا عجل لنا قطنا اى كتاب اعمالنا
قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
القوة فى العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه
انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشى وقت صلوة
العشاء والاشراق وقت صلوة الضحى وهى ان تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها وسخرنا الطير
محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة
والاصابة فى الامور وفصل الخطاب البيان الشافى فى كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا
التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اتيك يا محمد نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب
داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم اذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع
وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا فى صورة
خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض ليتنبه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق
الصواب ان هذا اخى اى على دينى له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولى نعجة
واحدة فقال اكفلنيها اى اجعلنى كافلها وعزنى فى الخطاب اى الجدال واقره الآخر على ذلك
قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغى
بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال
الملكان صاعدين فى صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى
وظن ايقن داود انما فتناه اوقعناه فى فتنة بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه
وخر راكعا ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اى زيادة خير فى الدنيا
وحسن مآب مرجع فى الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض تدبر امر الناس

فاحكم

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اى عن الدلايل
الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا فى الدنيا
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اى عبثا ذلك اى خلق ما ذكر لا لشىء ظن الذين
كفروا من اهل مكة فويل وادٍ للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى
فى الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتداء محذوف اى هذا انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء فى الدال آياته ينظروا فى معانيها فيؤمنوا
وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد
اى سليمان انه اواب رجاع فى التسبيح والذكر فى جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشى
هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث واقامة الاخرى
على طرف الحافر وهو صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا وقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة
الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم
فقال انى احببت اى اردت حب الخير اى الخيل عن ذكر ربى اى صلوة العصر حتى توارت
اى الشمس بالحجاب اى استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها على اى الخيل المعروضة
فردوها فطفق مسحا بالسوق جمع ساق والاعناق اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله
تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهى الريح
تجرى بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة
هواها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند
ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان
واخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره وجلس على كرسى
سليمان وعكفت عليه الطيور وغيرها فخرج سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس

انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه
وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي
نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج
اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا
له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب
في ذلك عليك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
ربه انى اى بانى مسنى الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان
وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب
فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل فيه بارد وشراب تشرب منه فاغتسل
وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
اي احيى الله من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي
الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان
فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك
ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا
نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي اصحاب القوة في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار
الآخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين
المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة
وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل من الاخيار
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الآخرة
جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها

على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلثين سنة جمع ترب هذا المذكور
ما توعدون بالغيبة والخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين
وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش
هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم
والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار
باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا
بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر
لنا فبئس القرار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب
اي مفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار
وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم
قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار
لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه
قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون
في شان آدم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الخ ان ما يوحى الي الا انما انا
اي انني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين
هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة
الروح اليه اضافة تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه

فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
وهو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه
استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود
لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة
وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة
الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال
فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب
الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه
على انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم
منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ
الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو
اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار
مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم
مقدر اي والله

سورة الزمر مكية

الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا
اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام
اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا
ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين في ما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار

بعبادة

بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الله ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه
تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه
الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام
الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة
الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات
ثلث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو
فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع
ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان
اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما
منه نسي ترك ما كان يدعوا اليه من قبل وهو الله فما بمعنى من وجعل لله اندادا
شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك
انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل
ساعاته ساجدا وقائما في الصلوة يحذر الآخرة اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه
كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا
اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به

أجرهم بغير حساب بغير مكيال وميزان قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
وأمرت لأن أي بأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة قل إني أخاف إن عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره
فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
وأهليهم يوم القيمة بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة
لو آمنوا ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم
ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت الأوثان أن يعبدوها وأنابوا أقبلوا إلى الله لهم البشرى
بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وهو ما فيه صلاحهم
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب أصحاب العقول أفمن حق عليه
كلمة العذاب أي لأملأن جهنم الآية أفأنت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط وأقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار
لكن الذين اتقوا ربهم بأن أطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها
الأنهار أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر
لا يخلف الله الميعاد وعده ألم تر تعلم أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
أدخله أمكنة نبع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد
الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا إن في ذلك لذكرى تذكيرا لأولي الألباب
يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته أفمن شرح الله صدره للإسلام
فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية
قلوبهم من ذكر الله أي عن قبول القرآن أولئك في ضلال مبين بين الله نزل أحسن
الحديث كتابا بدل من أحسن متشابها أي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره
مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود
الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي عند ذكر

وعده

وعده ذلك أي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
أفمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة أي أشده بأن يلقى في النار مغلولة يداه
إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين أي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبونه
أي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في إتيان العذاب فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لا تخطر ببالهم فأذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا أي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة
غير ذي عوج أي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة أخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل
هل يستويان مثلا تمييز أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فإن الأول إذا طلب
منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني
مثل للموحد الحمد لله وحده بل أكثرهم أي أهل مكة لا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب
فيشركون إنك خطاب للنبي ميت وإنهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت
نزلت لما استبطأوا موته عليه السلام ثم إنكم أيها الناس فيما بينكم من المظالم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن أي لا أحد أظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك
والولد إليه وكذب بالصدق بالقرآن إذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين
بلى والذي جاء بالصدق هو النبي وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين
أولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لأنفسهم
بإيمانهم ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون
أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن أليس الله بكاف عبده أي النبي بلى ويخوفونك
الخطاب له بالذين من دونه أي الأصنام أن تقتله أو تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد
ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على أمره ذي انتقام منتقم من
أعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم

الجزء الرابع والعشرون
جـ ٢٤

ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات
ضره لا او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفى قراءة بالاضافة فيهما قل حسبى
الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل
على حالتى فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه
عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت
عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التى لم تمت
فى منامها اى يتوفاها وقت النوم فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس
ان فى ذلك المذكور لايات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك
قادر على البعث وقريش لم يتفكروا فى ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام
الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم اويشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة
وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اى هو
مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا
ذكر الله وحده اى دون الهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدنى لما اختلفوا فيه من الحق ولو ان
للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة
وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر
دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله
بانى له اهل بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون

ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم
اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر
النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب
من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل
ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن
من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول
نفس يا حسرتى اصله حسرتى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة
اى وانى كنت لمن الساخرين بدينه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة فاهتديت لكنت
من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
اى المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها
واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى مأوى للمتكبرين
عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة
بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل
متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات
وغيرهما والذين كفروا بايات الله القرآن اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجى الله
الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض قل افغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون غير
منصوب باعبد المعمول لتأمرونى بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك
ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا

الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض
جميعا حال اى السبع قبضته اى مقبوضة له اى فى ملكه وتصرفه يوم القيمة والسموات مطويات
مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ فى الصور النفخة الاولى فصعق
مات من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم اى جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض
اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء
بالنبيين والشهداء اى امة محمد عليه السلام يشهدون للرسل بالبلاغ وقضى بينهم بالحق
اى بالعدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاءه وهو اعلم اى عالم
بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت
كلمة العذاب اى لاملأن جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين
الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا
مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح
ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر
الحمد لله الذى صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اى ارض الجنة نتبوأ ننزل
من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة
وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير
حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى بينهم بين جميع
الخلائق بالحق اى العدل فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار وقيل الحمد لله رب العالمين
ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة **سورة المؤمن مكية** الا الذين يجادلون

الآيتين خمس وثمانون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه العليم بخلقه
غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اى مشدده ذى
الطول اى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها
للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل فى آيات الله القرآن الا الذين
كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم فى البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اى هو
واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اى لاملأن جهنم الآية على الذين كفروا انهم اصحاب
النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد
ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اى يصدقون
بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اى
وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك اى دين
الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التى وعدتهم ومن صلح
عطف على هم فى وادخلهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم فى صنعه
وقهم السيئات اى عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو
الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم
النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا الى الايمان فتكفرون
قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا
فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع
الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه بانه
اى بسبب انه فى الدنيا اذا دعى الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك
تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم فى تعذيبكم لله العلى على خلقه الكبير العظيم هو الذى

يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم
منه رفيع الدرجات اى الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين فى الجنة ذو العرش
خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس
يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ
لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب
اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع
بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم
للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم
شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم
وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة
بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشئ فكيف يكونون شركاء لله ان الله
هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفى قراءة منكم قوة وآثارا فى الارض من مصانع
وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك
بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد
العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا
قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين
الا فى ضلال هلاك وقال فرعون ذرونى اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله

وليدع

وليدع ربه ليمنعه منى انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتتبعونه او ان يظهر
فى الارض الفساد من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى
لقومه وقد سمع ذلك انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل
مؤمن من آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله و
قد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض
مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم
الا ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل
الرشاد طريق الصواب وقال الذى آمن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب بعد
حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل
جزاء من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم
يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار
وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله
فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول
عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينات بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث
الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون
فى آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا
عند الله وعند الذين آمنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على

القرآن يعني لغوا الضلال لجميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء
عاليا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات طرقها الموصلة إليها فأطلع بالرفع عطفا على
أبلغ وبالنصب جوابا لابن إلى إله موسى وإني لأظنه أي موسى كاذبا في أن له إلها غيري
قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق
الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون إلا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون بإثبات الياء وحذفها أهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم إنما هذه الحيوة الدنيا
متاع تمتع يزول وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون
فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجوة وتدعونني إلى النار
تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغالب على أمره
الغفار لمن تاب لا جرم حقا أنما تدعونني إليه لأعبده ليس له دعوة في الدنيا أي استجابة
دعوة ولا في الآخرة وأن مردنا مرجعنا إلى الله وأن المسرفين الكافرين هم أصحاب النار
فستذكرون إذا عاينتم العذاب ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد
قال ذلك لما توعدوه بمخالفته لدينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق
نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا
وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال أدخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح
الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة أشد العذاب عذاب جهنم واذكر إذ يتحاجون يتخاصم الكفار
في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون
دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين
العباد فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما أي قدر يوم من العذاب قالوا أي الخزنة تهكما أولم تك تأتيكم
رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى أي فكفروا بهم قالوا فادعوا أنتم فإنا
لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال انعدام إنا لننصر رسلنا

والذين

والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم
لو اعتذروا ولهم اللعنة أي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة أي شدة عذابها
ولقد آتينا موسى الهدى التورية والمعجزات وأورثنا بني إسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية
هدى هاديا وذكرى لأولي الألباب تذكرة لأصحاب العقول فاصبر يا محمد إن وعد الله
بنصر أوليائه حق وأنت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل
ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو ما بعد الزوال والإبكار الصلوات الخمس إن الذين
يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان أتاهم إن ما في صدورهم إلا كبر تكبر
وطمع أن يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله إنه هو السميع لأقوالهم
البصير بأحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والأرض ابتداء أكبر من خلق
الناس مرة ثانية وهي الإعادة ولكن أكثر الناس أي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالأعمى
ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الأعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما تتذكرون تتعظون بالتاء والياء أي تذكرهم
قليل جدا إن الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بها وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم أي اعبدوني أثبكم بقرينة ما بعده إن الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إسناد الإبصار إليه مجازي لأنه
يبصر فيه إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن الإيمان
مع قيام البرهان كذلك يؤفك أي مثل إفك هؤلاء إفك الذين كانوا بآيات الله
معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله
إلا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل إني

أعطيناهم الكتاب على الرسل التورية والإنجيل والزبور هدى وبيانا من الضلالة وفيه نعت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلايل التوحيد
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه
ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا
اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم
من يتوفى من قبل اى قبل الاشد والشيخوخة فعل بكم ذلك لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى
وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى
امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة
التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن انى كيف يصرفون
عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم
كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل
عطف على الاغلال فيكون في الاعناق او مبتدا وخبره محذوف اى في ارجلهم او خبره يسحبون
اى يجرون بها في الحميم اى جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم
تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا
من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين
ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار
البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
مأوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زائدة تؤكد معنى الشرط اولها والنون تؤكد آخره نحو بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذلك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف
فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف نبي من سائر
الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر

الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اى
ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام
قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر
والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد
وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله الدالة على
وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض
من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك
منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب فلما راوا باسنا اى شدة عذابنا
قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
سنت الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة فصلت مكية ثلث وخمسون آية

السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت آياته
بينت بالاحكام والمواعظ والقصص قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق
بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا
وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة
واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم تاكيد
كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل أئنكم

بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذى
خلق الارض فى يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل
فيها رواسى جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم
فيها اقواتها للناس والبهايم فى تمام اربعة ايام اى الجعل وما ذكر معه فى يوم الثلاثا والاربعا
سواء منصوب على المصدر اى استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص للسائلين
عن خلق الارض وما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهى دخان بخار مرتفع فقال لها
وللارض ائتيا الى مرادى منكما طوعا او كرها فى موضع الحال اى طايعتين او مكرهتين
قالتا اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضيهن
الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الايلة اليه اى صيرها سبع سموات فى يومين
الخميس والجمعة فرغ منها فى اخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق
ما هنا ايات خلق السموات والارض فى ستة ايام واوحى فى كل سماء امرها الذى امر به
من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب
بفعله المقدر اى حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز
فى ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اى كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم
خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اى عذابا يهلككم مثل الذى اهلكهم
اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اى
بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على
زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من اشد منا قوة اى لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث
شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات
يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر فى ايام نحسات
بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزى الذل فى الحيوة الدنيا ولعذاب

الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى
فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا
يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون
المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما
زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء اى اراد نطقه وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده
وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر
على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتداء ظنكم بدل منه الذى ظننتم بربكم نعت البدل
والخبر ارديكم اى اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى
منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اى الرضا فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا
سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب
وهو لاملان جهنم الاية فى جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا فى زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة
قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذى كانوا يعملون
اى اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة
الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد
اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القرآن
يجحدون وقال الذين كفروا فى النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس

وقايل سنّا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين اى اشد عذابا منا
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت ومابعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد
فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا
اى حفظناكم فيها وفى الاخرة اى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم
ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اى الله
ومن احسن قولا اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى
اى بالخصلة التى هى احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت
ذلك فالذى مبتداء وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يؤتى الخصلة
التى هى احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما فيه ادغام نون
ان الشرطية فى ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها
من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه
هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن اى الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى فالملائكة يسبحون
يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
يابسة لانبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت
ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون من الحد وحلد فى اياتنا
القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى فى النار خير ام من ياتى امنا
يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران
لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اى الله المحمود فى امره ما يقال لك
من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب
اليم للكافرين ولو جعلناه اى الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى
نفهمها ااقران اعجمى ونبى عربى استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا
باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون
فى اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان
بعيد اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الحساب والجزاء للخلايق الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم
اى المكذبين به لفى شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء
فعليها اى فضر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اى بذى ظلم لقوله ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى يكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرات وفى قراءة ثمرة
من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
ويوم يناديهم اين شركائى قالوا اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اى شاهد بان لك
شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل فى الدنيا من الاصنام وظنوا
ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين معلق عن العمل
وجملة النفى سدت مسد المفعولين لا يسئم الانسان من دعاء الخير اى لا يزال يسئل
ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة
الله وهذا وما بعده فى الكافرين ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غناء وصحة منا من بعد
ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لى اى بعملى وما اظن الساعة قائمة ولئن
لام قسم رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى اى الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام فى الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان
الجنس اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفى قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر

الجزء الخامس والعشرون

فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم ان كان اى القران من عند الله كما قال النبى ثم كفرتم به من
اى لا احد اضل ممن هو فى شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم
سنريهم اياتنا فى الافاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفى انفسهم
من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اى القران الحق المنزل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائى به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على
كل شىء شهيد بدل منه اى اولم يكفهم فى صدقك ان ربك لا يغيب عنه شىء ما الا انهم
فى مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شىء محيط علما وقدرة
فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية

الا قل لا اسئلكم الايات الاربع ثلث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اى مثل ذلك الايحاء يوحى اليك واوحى الى الذين
من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلى على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات
يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اى تنشق كل واحدة فوق التى
تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اى ملابسين للحمد ويستغفرون
لمن فى الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا
من دونه اى الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل
تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا
عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس
يوم الجمع اى يوم القيمة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم فى الجنة وفريق
فى السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل
من يشاء فى رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولى ولا نصير يدفع عنهم العذاب
ام اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التى للانتقال وهمزة
الانكار اى ليس المتخذون اولياء فالله هو الولى اى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف

وهو

وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شىء من الدين وغيره
فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب
ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع
ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه فى الجعل المذكور
اى يكثركم فيه بسببه بالتوالد والضمير للاناسى والانعام بالتغليب ليس كمثله شىء الكاف
زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات
والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شىء عليم شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبى اليه الى التوحيد
من يشاء ويهدى اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان فى الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضى
بينهم بتعذيب الكافرين فى الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود
والنصارى لفى شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد
فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم فى تركه وقل امنت بما
انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان اعدل بينكم فى الحكم الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل
ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين
يحاجون فى دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود
حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذى
انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك

لعل الساعة اى اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير آتية والذين امنوا مشفقون خائفون
منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون فى الساعة لفى ضلال بعيد الله لطيف
بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء
وهو القوى على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اى كسبها وهو
الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له فى الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء
هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك
وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى بينهم
وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم
ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا
عليها وهو اى الجزاء عليها واقع بهم لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومشددا به عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسئلكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له
فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا
بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى
على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر
على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق
يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون
بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسئلون ويزيدهم

من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم
اى طغوا فى الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض
عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل
الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولى
المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق
ونشر فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء
قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة
فبما كسبت ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن كثير
منها فلا يجازى عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم
فى الدنيا لرفع درجاتهم فى الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا فى الارض فتفوتونه
وما لكم من دون الله اى غيره من ولى ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن
فى البحر كالاعلام كالجبال فى العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت
لا تجرى على ظهره ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر فى الشدة
ويشكر فى الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا
اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب
معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا ما لهم
من محيص مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل
فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شئ من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها
ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف
عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض
على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما
دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها وامرهم الذى يبدو لهم شورى
بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر

صنف والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها الاولى فى الصورة
وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه
اخزاك الله فمن عفى عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله
اى ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه
ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون فى الارض بغير الحق بالمعاصى اولئك
لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز
لمن عزم الامور معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولى
من بعده اى احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون
هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتريهم يعرضون عليها اى النار خاشعين خائفين
متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفى ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية
او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة بتخليدهم فى النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم فى الجنة لو امنوا والموصول
خبر ان الا ان الظالمين الكافرين فى عذاب مقيم دايم هو من مقول الله تعالى وما كان
لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله
فما له من سبيل طريق الى الحق فى الدنيا والى الجنة فى الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتى يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اى انه
اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجؤن اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم
فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب
منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا
رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة
بلاء بما قدمت ايديهم اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فان الله ملك السموات

والارض

والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق
قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحيا فى المنام او بالالهام
او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل
رسولا ملكا كجبريل فيوحى الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء انه
على عن صفات المحدثين حكيم فى صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا
اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدرى
تعرف قبل الوحى اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اى شرايعه ومعالمه [illegible]
ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى تدعوا بالوحى اليك
الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف مكية وقيل
الا وسئل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه
من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة
تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت فى ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا
بدل عندنا لعلى على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر
القران صفحا امساكا فلا تامرون ولا تنهون لان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم
ارسلنا من نبى فى الاولين وما ياتيهم اتاهم من نبى الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء
قومك بك وهذه تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا
قوة ومضى سبق فى ايات مثل الاولين صفتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اى الله ذو العزة
والعلم زاد تعالى الذى جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبى وجعل لكم فيها سبلا

طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم فى اسفاركم والذى نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم
اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم
احياء والذى خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل
ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور فى الاول اى فيه منصوب فى الثانى لتستووا
على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد
والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة
الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفيكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت
تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف
ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشؤا
فى الحلية الزينة وهو فى الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث
ويسئلون عنها فى الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملائكة
فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك القول من الرضاء بعبادتها
من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا
من قبله اى القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير
الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل
قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قل لهم
اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به

انت

انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف
كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه اننى براء اى برئ مما تعبدون
الا الذى فطرنى خلقنى فانه سيهدين يرشدنى لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد المفهومة من قوله
انى الى سيهدين كلمة باقية فى عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة يرجعون
عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى
جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران على
رجل من القريتين من اية منهما عظيم اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفى
بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم الغنى بعضا الفقير سخريا مسخرا فى العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر
السين ورحمت ربك اى الجنة خير مما يجمعون فى الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح
ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا
ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة
خطر الدنيا عندنا وعدم حظه فى الاخرة فى نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما
بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها
ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اى القران
نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اى الشياطين ليصدونهم
اى العاشين عن السبيل اى طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون فى الجمع رعاية معنى
من حتى اذا جاءنا العاشى بقرينه يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بينى وبينك
بعد المشرقين اى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لى قال تعالى

ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك فى الدنيا
انكم مع قرنائكم فى العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت
تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين بين اى فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما المزيدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون فى الاخرة
او نرينك فى حيوتك الذى وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون
فاستمسك بالذى اوحى اليك اى القران انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر
لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن القيام بحقه وسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اى غيره الهة يعبدون قيل هو على
ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم اهل الكتابين ولم يسئل على واحد
من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركى قريش انه لم يات رسول من الله
ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اى القبط
فقال انى رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها
يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل
الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هى اكبر من اختها قرينتها التى قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايه الساحر
اى العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اى مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا فى قومه
قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار اى من النيل تجرى من تحتى اى تحت
قصورى افلا تبصرون عظمتى ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اى موسى الذى
هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة بالجمرة التى تناولها فى صغره
فلولا هلا القى عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار
كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء

معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه
فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا
منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين عبرة ومثلا
للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا
حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون
الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون
فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اى عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه ما ضربوه
اى المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول عيسى عليه السلام
بل هم قوم خصمون شديدوا الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه
بوجوده من غير اب مثلا لبنى اسرائيل اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على
ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة فى الارض يخلفون بان نهلككم وانه اى عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء
الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم
ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء
عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل
ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه من احكام التورية من امر الدين وغيره فبين لهم
امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق
مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فى عيسى هو الله او ابن الله او ثالث ثلثة فويل
كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه فى عيسى من عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون اى كفار
مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية فى الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم
لبعض عدو الا المتقين المتحابين فى الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادى
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادى باياتنا القران وكانوا

مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتداء وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتداء
يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب
منه من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون وما يؤكل
يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار
ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى
لقد جئناكم يا اهل مكة بالحق على لسان الرسل ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا
اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع
ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا
اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات
والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه
فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه
العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط
الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو
الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض
وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين
يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال
لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة
فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن حذف منه نون الرفع
وواو الضمير الله فانى يؤفكون يصرفون من عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه
على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض

عنهم

عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بالقتال فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة
مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى
سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل
كل امر حكيم محكوم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة
امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك
انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث
وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا
بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك
من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى
فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد عليهم الجوع الى ان راوا
من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى لا ينفعهم
الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا
معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف
عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم
بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه
وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان
اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا
تتجبروا على الله بترك طاعته اني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه
بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني

فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى
فاسر بقطع الهمزة بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر
اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن
بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن
ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر المبتدا اي الامر واورثناها اي اموالهم
قوما آخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين تبكي عليهم بموتهم
مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب
بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم
اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم من الآيات
ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اي كفار
مكة ليقولون ان ما هي الموتة التي بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما
نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين
انا نبعث بعد موتتنا اي نحيى قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين
من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما
وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك
ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع
عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم
الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب على انتقامه
من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم
طعام الاثيم ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان

يغلي

تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث والتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة
خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بشدة وغلظة الى سواء
الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اي من الذي لا يفارقه العذاب فهو
ابلغ مما في آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز
الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب
ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات
بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه
متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر
وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها
يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها
ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حيوتهم فيها
قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل
مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك
لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر
هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بالجهاد

سورة الجاثية مكية

الا قل للذين آمنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى ان صار انسانا
وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم آيات
لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله
من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف

الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون
تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق
بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون
وفي قراة بالياء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى
عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من اياتنا القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم
عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم
هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب
اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا
تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر
ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم
جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها
فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا
للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراة بالنون
قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء
فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل
الكتاب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من
الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء
واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة
والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم
حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد
على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة

غيرالله

غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم
اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون
بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف
والضمير ان للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش
مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال
تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف
عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة في الثواب لعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكوة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض
بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات
فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه
من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل
خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة
فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي
بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين في الذال
وقالوا اي منكروا البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض
ويحيا بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول
من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات
حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله
يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب شك فيه
ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم
تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا

الى النار وترى كل امة اى اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها
ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم فى رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا
فيقال لهم افلم تكن اياتى القران تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل
لكم ايها الكافرون ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك
فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان ما نظن قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن
بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم فى الاخرة سيئات ما عملوا فى الدنيا اى جزاؤها وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب وقيل اليوم ننسيكم نترككم فى النار كما نسيتم
لقاء يومكم هذا اى تركتم العمل للقائه وماويكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم
بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب
فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اى لا يطلب
منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء
وعده فى المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم
ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة فى السموات
والارض حال اى كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات وهى اربع او خمس وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه
الحكيم فى صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا
ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به
من القران معرضون قل ارايتم اخبرونى ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام

مفعول

مفعول اول ارونى اخبرونى تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك
مشاركة فى خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتونى بكتاب منزل من قبل هذا اى القران
او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعويكم فى عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله
ان كنتم صادقين فى دعواكم ومن استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعوا يعبد
من دون الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم
الى شىء يسئلونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين
واذا تتلى عليهم اى اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم
للحق اى القران لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتريه اى القران
قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا اى لا تقدرون على دفعه عنى
اذا عذبنى الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون فى القران كفى به تعالى شهيدا بينى وبينكم
وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اى اول رسل قد سبق قبلى كثير منهم فكيف تكذبون وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدنيا
ااخرج من بلدى ام اقتل كما فعل بالانبياء من قبلى او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين
قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القران ولا ابتدع من عندى شيئا وما انا الا نذير
مبين بين الانذار قل ارايتم اخبرونى ماذا حالكم ان كان اى القران من عند الله وكفرتم
به جملة حالية وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى عليه
انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان جواب الشرط بما عطف
عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدى القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين
امنوا فى حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى
القران فسيقولون هذا اى القران افك كذب قديم ومن قبله اى القران كتاب موسى
اى التورية اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القران كتاب مصدق للكتب
قبله لسانا عربيا حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا مشركى مكة وهو بشرى

للمحسنين للمؤمنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون
بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن
اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي
اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة
اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلث وثلثون سنة او ثلثون
وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ
اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه
عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها
علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضيه فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين
اولئك اي قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين يتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا
ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة
بالادغام اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما
اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج
من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع
ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول
بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من جنسي المؤمن
والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة
مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون

اعمالهم

اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكافرين ويوم يعرض الذين
كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل
الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
به وتعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال انذر قومه خوفهم
بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه
اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة
اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا
عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم
ولكني اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا
سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال
تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك
كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم
ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود
ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم
ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى
التعليل كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط
وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب
عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام

ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه
بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام قربانا افكهم وما كانوا
يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا أملنا
اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم
ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال
بعضهم لبعض انصتوا اصغوا للاستماع فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم
منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق
اي الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى
اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز
الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه
العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت
الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء
الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا فيها يقال
لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل
قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله
تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك
نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك
الاستعجال بالعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ

من الله

من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون
سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم
كاطعام الطعام وصلة الرحم وغيرهما فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله
تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو
الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال
وتكفير السيئات بان اي بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا
اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم
فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر
بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل
ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروا
وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون
عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي
اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية
للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم
بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير منكم من قتل الى الجنة
ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين
القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة
الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا
ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير
استدلال يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل

المعترك موضع الحرب

عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسا ذلك اى التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا فى الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين
امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اى نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولى وناصر
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام اى ليس لهم
همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين
وكم من قرية اريد بها اهلها هى اشد قوة من قريتك مكة اى اهلها التى اخرجتك روعى لفظ
قرية اهلكناهم روعى معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان
من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم
فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما مثل اى صفة الجنة التى وعد المتقون المشترك بين
داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير
متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن
الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل
يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض
عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد فى النار خبر مبتدا مقدر اى امن هو فى هذا النعيم
وسقوا ماء حميما اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اى الكفار من يستمع اليك فى خطبة
الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة
منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اى الساعة
اى لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم فى النفاق

والذين

والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم هدى واتيهم تقويهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون
ما ينظرون اى كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم
بغتة فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكريهم تذكرهم اى لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد
على علمك بذلك النافع فى القيمة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن
به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وللمؤمنين
والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم
بالنهار ومثويكم ماويكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شىء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد
فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها شىء وذكر فيها القتال اى طلبه رايت الذين
فى قلوبهم مرض اى شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت خوفا
منه وكراهية له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول
معروف اى حسن لك فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو صدقوا الله فى الايمان والطاعة لكان
خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب
اى لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا
الى امر الجاهلية من القتل والبغى اولئك اى المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع
الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم
اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملى الشيطان بارادته
تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم
فى بعض الامر اى المعاونة على عداوة النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه
قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف
حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد

ذلك اى المتوفى على الحال المذكور بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه
فاحبط اعمالهم ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم
على النبى والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم بسيماهم علامتهم
ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه فى لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك
بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره
حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين فى الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم
وعصيانكم فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى تلوثها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله
لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الاخرة
ثوابا نزلت فى المطعمين من اصحاب بدر او فى قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت فى اصحاب القليب
فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم
وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون
والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اى ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب
ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم
اموالكم جميعا بل الزكوة المفروضة فيها ان يسئلكموها فيحفكم تبالغ فى طلبها تبخلوا
ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل
الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه
وعنه والله الغنى عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل
قوما غيركم اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز
وجل سورة الفتح مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا اى بينا

ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك فى الجهاد وهو مؤول
بعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية
فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا مستقيما
يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذى انزل
السكينة الطمانينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزلت واحدة
منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان
الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اى امر الجهاد
المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء بفتح السين وضمها فى المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد
لهم جهنم وساءت مصيرا اى مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا فى ملكه
حكيما اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك فى القيمة ومبشرا لهم
فى الدنيا بالجنة ونذيرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء
فى الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه
وضميرهما لله او لرسوله وتسبحوه اى الله بكرة واصيلا بالغداة والعشى ان الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع
الله يد الله فوق ايديهم التى بايعوا بها النبى اى هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليه
فمن نكث البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اى
الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام
الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا
الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم من طلب الاستغفار

بما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اى لا احد يملك
لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اى انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون
وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم
يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر
سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا
اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اى مواعيده
بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا
فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون
من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي
اصحاب بأس شديد هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم
حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم
الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء
والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف
وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم
من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف
من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل متصفا بذلك
ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا

مستقيما

مستقيما اى طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدأ لم تقدروا
عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اى
لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا
يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين
اى سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا
بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل متصفا بذلك
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم
اى تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة اى اثم بغير علم
منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان نأذن لكم في فتحها عذابا
اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار
حتى يقاتلوهم والزمهم اى المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت
الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله
بكل شيء عليما اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق رأى صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه
آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية

ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا
وهي وما بعدها تفسير لها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم
اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم
في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين
كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتداء رسول الله
خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتداء خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم
رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تريهم تبصرهم ركعا سجدا
حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتداء
في وجوههم خبر وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق
بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور
مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل مبتداء خبره كزرع اخرج شطأه بسكون
الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى
قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله
عنهم بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم
الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهما ايضا في ايات

سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي
الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم
نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي عليه السلام في تأمير الاقرع بن حابس
او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي عليه السلام يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه

كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك
بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى
اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي
صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله
عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة
لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع
وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه
صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية
فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين
ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة
فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل
اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وسلم
اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا
ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر
الذي تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب
الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه
الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه
والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال

ابن رواحة والله لبول حمار النبي اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي
والسعاف والنعال اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا
وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية
نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار
قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير
بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احد
التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا
لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد
لا يحسن به لا فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني
فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله
تواب قابل توبة الناس رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم
وحوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي
دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب
كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه
احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم

عند الله

عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا
قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن
لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يألتكم بالهمز وتركه وبابداله
الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون
اي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا
في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم وانفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق
ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم
اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم آمنا والله
يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال
بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء
مقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم
آمنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء
والتاء لا يخفى عليه منه شيء **سورة ق** مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية
فمدنية خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا
ما تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء
المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شان النبي والقرآن في امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف

مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به
جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة
ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف
تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون
الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك
كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش
فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا
بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو
البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث
به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل
الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى
ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال
منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق
من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه
تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار
بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد
عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة

من هذا

من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك
اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي
لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي القِ القِ او القين وبه قرا الحسن فابدلت
النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه
الذي جعل مع الله الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد
فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع
الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد
منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام
بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت
استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع
غير ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها
ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله لكل
اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين
من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود
الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد
منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا
ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو
شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها
الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح
يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه

وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
على ما يقولون اى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل
طلوع الشمس اى صلوة الصبح وقبل الغروب اى صلوتى الظهر والعصر ومن الليل فسبحه
اى صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اى صل النوافل
المسنونة عقيب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح فى هذه الاوقات ملابسا للحمد
واستمع يا مخاطب بقولى يوم يناد المنادى هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء
يوم بدل من يوم قبله يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهى النفخة الثانية
من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى
فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها
للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر عنه وهو الاحياء بعد الفناء
والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة الذاريات مكية ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن
تجرى على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا
الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية
اى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع

لامحالة

لامحالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم الله تعالى
قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون
عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجئ يوم هم على النار
يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى
كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال
من الضمير فى خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة
محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا
ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون
اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل والمحروم الذى لا يسال لتعففه وفى الارض من الجبال
والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته
للموقنين وفى انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب
افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السماء رزقكم اى المطر
المسبب عنه النبات الذى هو رزق وما توعدون من الماب والثواب والعقاب اى مكتوب
ذلك فى السماء فورب السماء والارض انه اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون
برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم فى حقيقته اى معلومية
عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتيك خطاب للنبى حديث ضيف ابراهيم المكرمين
وهم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلثة منهم جبرائيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا
سلاما اى هذا اللفظ قال سلام اى هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك فى نفسه
وهو خبر مبتدا مقدر اى هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفى سورة هود
بعجل حنيذ اى مشوى فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر فى نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذى علم كثير

الجزء السابع والعشرون ٢٧

هو اسحق كما ذكر في هود فأقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت
وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة
سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال
ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها
اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فأخرجنا من كان فيها اي قرى
قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة على هلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى
معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية اذ ارسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان
مبين بحجة واضحة فتولى أعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو
ساحر او مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون
مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء
نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل
لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة
ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فأخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة
ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على
النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف
على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السماء والارض آية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل
اي قبل هلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد بقوة وانا
لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة
والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا

زوجين

زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل
والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التاءين في الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه
بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بيّن الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر
اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام
بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم
لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية
لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب
ان اخرتهم الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيامة

سورة الطور مكية تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة
او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع
عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء
منثورا وذلك في يوم القيامة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم
في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب

الذى ترون كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها
او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون
اى جزاءه إن المتقين فى جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير
المستكن فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على فى جنات
اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على آمنوا
ذرياتهم الصغار والكبار بإيمان من الكبار ومن الاباء فى الصغار والخبر ألحقنا بهم ذرياتهم
المذكورين فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
اليهم وما ألتناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شئ يزاد فى عمل الاولاد
كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير وأمددناهم
زدناهم فى وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
يتعاطون بينهم فيها اى الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم
به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كأنهم حسنا ولطافة
لؤلؤ مكنون مصون فى الصدف لانه فيها احسن منه فى غيرها وأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول إنا كنا قبل فى أهلنا فى الدنيا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها
فى المسام وقالوا ايماء ايضا إنا كنا من قبل اى فى الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين
إنه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق
فى وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك
كاهن او مجنون فما أنت بنعمة ربك اى بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون
معطوف عليه أم بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك

كغيره

كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكى فإنى معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف
يوم بدر والتربص الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر
مجنون اى لا تأمرهم بذلك أم بل هم قوم طاغون بعنادهم أم يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه
بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله إن كانوا صادقين فى قولهم
أم خلقوا من غير شئ اى خالق أم هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه أم خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه
بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه أم عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصوا من شاؤا بما شاؤا أم هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر
ومثله بيطر وبيقر أم لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة
حتى يمكنهم منازعة النبى بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعى الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات
الله قال تعالى أم له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه أم تسألهم
اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم من غرم لك مثقلون فلا يسلمون أم عندهم
الغيب اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى فى البعث وامر الآخرة
بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك فى دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان
الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم فى مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا
كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء اى
تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذى فيه يصعقون يموتون يوم لا يغنى بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب فى الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك
اى فى الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن

اكثرهم لا يعلمون اى العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك
فانك باعيننا بمرأى منا ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده حين
تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر
اى عقب غروبها سبحه ايضا او صل فى الاول العشائين وفى الثانى الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه السلام عن طريق الهداية
وما غوى ما لابس الغى وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى
هوى نفسه ان ما هو الا وحى يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة
قوة وشدة او منظر حسن اى جبرائيل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى
افق الشمس اى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها فرآه النبى صلى الله عليه وسلم
وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه على صورته
التى خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبرائيل عليه السلام له فى صورة الادميين ثم دنا قرب منه
فتدلى زاد فى القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن
روعه فاوحى تعالى الى عبده جبرائيل ما اوحى الى النبى ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب
بالتخفيف انكر الفؤاد فؤاد النبى ما رأى ببصره من صورة جبرائيل افتمارونه تجادلونه
وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبى لجبرائيل ولقد رآه على
صورته نزلة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسرى به فى السموات وهى شجرة نبق عن يمين
العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوى اليها الملائكة
وارواح الشهداء او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة
لرآه ما زاغ البصر من النبى وما طغى اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه
تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب
الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبرائيل له ستمائة جناح افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة

كان المشركون يعبدونها يزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيت الاول اللات وما
عطف عليه والثانى محذوف والمعنى اخبرونى الهذه الاصنام قدرة على شئ ما فتعبدونها
دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات
نزل ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه
وجار عليه ان هى اى المذكورة الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم واباؤكم اصناما
تعبدونها ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون فى عبادتها
الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم
من ربهم الهدى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم
عليه ام للانسان اى لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك
فلله الاخرة والاولى اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى وكثير من الملائكة
فى السموات وما اكرمهم عند الله لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها
لمن يشاء من عباده ويرضى عنهم كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد
منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون
بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول
من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذى تخيلوه وان الظن لا يغنى من الحق شيئا
اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا القرآن ولم يرد
الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية
علمهم ان آثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما فى السموات وما فى الارض اى هو مالك لذلك
ومنه الضال والمهتدى يضل من يشاء ويهدى من يشاء ليجزى الذين اساءوا بما عملوا
من الشرك وغيره ويجزى الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اى الجنة
وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار
الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر

باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلوتنا صيامنا
حجنا هو اعلم اى عالم بكم اذ انشاكم من الارض اى خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة
جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اى على سبيل الاعجاب اما على سبيل
الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اى عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اى ارتد لما عير
به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعير اى يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه
واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية
ارض صلبة كالصخرة يمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى
يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة
اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار
التورية او صحف قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن وبيانه ما الا تزر وازرة وزر اخرى الخ وان مخففة من الثقيلة
اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اى انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس
له من سعى غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اى يبصر في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى
الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها
فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت
فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا
واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب
في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة الاولى
وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب
الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة
ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف
اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح
من قبل اى قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث

نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه
والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبرئيل
بذلك فغشيها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل فباي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك
ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اى رسول كالرسل قبله ارسل
اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة
اى لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اى القران تعجبون
تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون
غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذى خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية

الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان
آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اى كفار قريش
آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوى
من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير او الشر
مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم
ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته ونهيته
بغلظ وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر
بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذرة لهم وما للنفي
او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله
وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف
وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم
الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اى الناس من الاجداث القبور

كأنهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة حال من فاعل يخرجون وكذا
قوله مهطعين اى مسرعين مادين اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اى صعب
على الكافرين كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تأنيث الفعل
لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
انى اى بانى مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب
انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال
قد قدر قضى به فى الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر
وهى ما يشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجرى باعيننا بمرأى
منا اى محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله
عليه وسلم وقرئ كفر بناء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية
لمن يعتبر بها اى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء
دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى استفهام تقرير
وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى
بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر
فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس
يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابى
ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا اى شديدة الصوت فى يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على
رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل
منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث فى الحاقة نخل
خاوية مراعاة للفواصل فى الموضعين فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التى انذرهم بها

نبيهم

نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان
لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة
كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه انا اذا اى ان اتبعناه لفى ضلال ذهاب
عن الصواب وسعر جنون ءالقى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركه الذكر الوحى عليه من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب فى قوله انه اوحى اليه ما ذكره
اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اى فى الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان
يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة
كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون وما يصنع
بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين
الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة
يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى
تناول السيف فعقر به الناقة فقتلها موافقة لهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى
لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن
فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اى الامور المنذرة لهم على
لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة
معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط
او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان
من الجنس تسمحا نعمة مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر
انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط

بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه
عن ضيفه اى ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا
ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها جبرائيل بجناحه
فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته ولقد صبحهم
بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا
عذابى ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون
قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا
كلها اى التسع التى اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر
لا يعجزه شئ اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم
يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب فى الزبر الكتب والاستفهام فى الموضعين
بمعنى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد
ولما قال ابو جهل يوم بدر نحن جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا
ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال هلاك
بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الاخرة يوم يسحبون فى النار
على وجوههم اى فى الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شئ
منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقرئ كل بالرفع
مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشئ نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر فى السرعة
وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا واتعظوا
وكل شئ فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر
اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها

الماء

الماء واللبن والعسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيها ولا تأثيم واريد به الجنس
وقرئ مقاعد المعنى انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا
فقل ان يسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره
عند مليك مثال مبالغة اى عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شئ وهو الله تعالى
وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى **سورة الرحمن مكية** او الا
يسأله من فى السموات والارض الاية فمدنى وهى ست او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق الشمس
والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان
بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اى لاجل ان لا تجوروا فى الميزان
ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض
وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام
اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم
فباى آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلثين مرة والاستفهام فيها
للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال ما لى اريكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية
من مرة فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق
الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر كالفخار وهو
ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان
فباى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين
كذلك فباى آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان فى رأى العين
بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغى واحد منهما على الآخر فيختلط به فباى آلاء
ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح

اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن
المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي آلاء ربكما تكذبان
كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك
ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان يسئله
من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شأن امر يظهره على وفق ما قدره في الازل
من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير
ذلك فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس
والجن فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان
بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار
هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان لا لهب فيه فلا تنتصران
تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان كالاديم
الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم
اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي آلاء ربكما
تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي
والاقدام فباي آلاء ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام
ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون
بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو
منقوص كقاض فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اى لكل منهم او لمجموعهم مقام
ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان

ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي آلاء ربكما
تكذبان فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما
يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فباي آلاء ربكما
تكذبان متكئين حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ
من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناوله
القائم والقاعد والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا
عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن
لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان
فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفاء والمرجان اى اللؤلؤ بياضا فباي آلاء
ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباي آلاء ربكما
تكذبان ومن دونهما اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي
آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما
خيرات اخلاقا حسان وجوها فباي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون
وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة
بالخدور فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان
فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع
رفرفة اى بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اى طنافس فباي آلاء ربكما
تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية

الا افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين الآية
وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها

سماها واقعة لتحقق وقوعها

في الدنيا خافضة رافعة اي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة
اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا
منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب
الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتداء خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم
بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة اي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب
المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتداء السابقون
تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتداء
اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون
من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم
وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها
ولا ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع
ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون
كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء وفي قراءة بجر حور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم
ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام
ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح
شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب
جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة
على السرر انا انشاناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا

عذارى

عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع
عروب وهي المتحببة الى زوجها عاشقة له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين
صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة
وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم
كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث
الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا
الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد
وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر
من زقوم بيان للشجر فمالؤن منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم الماكول
من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان
للذكر وهيما للانثى كعطشان وعطشا هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيمة نحن
خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر
على الاعادة افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع
الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل اي نجعل امثالكم مكانكم
وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة
الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه ام نحن
الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام

لا يمسه الا المطهرون اى لا يمس سر الحقوية الالهية الا المطهرون من انجاس التعلقات وارجاس الميول الفانية والعلاقات

حذفت تخفيفا اى اقمتم نهارا تفكهون حذف منه احدى التائين فى الاصل تعجبون من ذلك
وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء
الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التى تورون تخرجون
من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا
بالقوى بالقصر والمد اى القفر وهى مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك
العظيم اى الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اى القسم بها لقسم
لو تعلمون عظيم اى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلو عليكم
لقرآن كريم فى كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهى الا المطهرون
اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث
القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اى شكره انكم تكذبون
بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم
هو مجرى الطعام وانتم يا حاضرى الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم
بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين
مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ
الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينتفى
عن محلها الموت فالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة
وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما اولان اولهما اقوال واما ان كان
من اصحاب اليمين فسلام لك اى له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو
حق اليقين من اضافة الموصوف الى الصفة فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة

سورة الحديد مكية

او مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات والارض اى نزهه كل شىء فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليبا
للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ملك السموات والارض يحيى بالانشاء
ويميت بعده وهو على كل شىء قدير هو الاول قبل كل شىء بلا بداية والآخر بعد كل شىء
بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شىء عليم هو الذى
خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى
على العرش الكرسى استواء يليق به يعلم ما يلج فى الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها
كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال
الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله فى النهار فيزيد وينقص
الليل ويولج النهار فى الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار
والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا فى سبيل الله مما جعلكم
مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل فى غزوة العسرة وهى
غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضى الله عنه لهم اجر كبير وما لكم
لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم
وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله فى عالم
الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اى مريدين للايمان
فبادروا اليه هو الذى ينزل على عبده آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر الى الايمان لرءوف رحيم وما لكم بعد
ايمانكم الابادغام نون ان فى لا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوى
منكم من انفق من قبل الفتح بمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد

وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتداء وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون
خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاقه ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه
لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة
وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس
والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم
وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين
وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين
الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان
فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هي الم يان يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا
المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القران ولا
يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال
عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم
فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات
فكذلك نفعل بقلوبكم نردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا
وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا
والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا
راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل
الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييد له الله قرضا حسنا يضاعف وفي قراءة

يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها
لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس
فتريه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر
عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع
بها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
والارض لو وصلت احديهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة
في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكي لا كي ناصبة
للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر
بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل
مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس
بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة
سقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والميزان العدل ليقوم
الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع
للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه
بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا
قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة به الى النصر لكنها ينفع من ياتي به

ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة
التورية والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ
الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها
ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا
في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا به منهم
اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين
ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم
بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف
ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه
من يشاء فآتى المؤمنين اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال
لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو
المعهود عندهم من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن
الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا
او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون
اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة
وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم

الا اللائي

الا اللائي ولدنهم وبلاياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله
لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة
اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطئ ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام
ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت
البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة
حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات دالة
على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله
بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم
اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي
بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا
الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير
هي يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه
من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي
بارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا
في المجلس مجلس النبي او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله

لكم فى الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفى قرأة بضم الشين
فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة
والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى
نجويكم صدقة قبلها ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله
غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعنى فلا عليكم فى المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله
ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اى اخفتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله
عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على
ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب
الله عليهم ما هم اى المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون
على الكذب اى قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا
انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصى اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا
بها المؤمنين عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون
كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شئ من نفع حلفهم فى الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون
استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله اولئك فى الاذلين المغلوبين كتب الله فى اللوح المحفوظ او قضى
لاغلبن انا ورسلى بالحجة او السيف ان الله قوى عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اى المحادون اباءهم
اى المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم
على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت فى قلوبهم

الايمان

الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون
نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات وما فى الارض اى نزهه فاللام مزيدة وفى الاتيان بما تغليب
للاكثر وهو العزيز الحكيم فى ملكه وصنعه هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام
واخره ان جلاهم عمر فى خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم
مانعتهم خبر انّ حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث
لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى فى قلوبهم الرعب بسكون العين
وضمها بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم
لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولى الابصار
ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبى
كما فعل بقريظة من اليهود ولهم فى الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله
ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة
نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اى خيركم فى ذلك وليخزى بالاذن فى القطع
الفاسقين اليهود فى اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله
منهم فما اوجفتم اسرعتم عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبى
صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفرا ووادى القرى وينبع فلله يامر فيه
بما يشاء وللرسول ولذى صاحب القربى قرابة النبى من بنى هاشم وبنى المطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوى الحاجة من المسلمين

وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان
يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس والباقي له كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها
يكون دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوءوا الدار اي المدينة والايمان اي الفوه
وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا
مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم
المفلحون والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين
امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم
من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت
منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار واستغني
بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم
اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء
جدار سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين
وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان
كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم
عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم

من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء
منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي
وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا
لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا
متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم
يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام
ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن
اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد
المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ
من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة

مدنية ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون
اليهم قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم وورى بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب
ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي
ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم
من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم
ان تؤمنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء
مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة

وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبى اليهم فقد ضل سواء
السبيل اخطا طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم
اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا
تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم
الخبر من العذاب فى الآخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول والفاعل بينكم وبينهم فتكونون
فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة
وضمها فى الموضعين قدوة حسنة فى ابراهيم اى قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين به
اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع برئ كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا
حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس
لكم التأسى به فى ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اى من عذابه
وثوابه من شئ كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من حيث
المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره
له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير من مقول الخليل ومن معه اى قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تظهرهم
علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اى تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم فى ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة
حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم الآخر اى يخافهما
او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالى الكفار فان الله هو الغنى عن خلقه
الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة
طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم الله تعالى للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك
وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم من الكفار فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين

وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط بالعدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين
العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا
على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اى تتخذونهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم
فى الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة
فى الاسلام لا بغضا فى ازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال المسلمين كذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات
فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم اى اعطوا
الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا آتيتموهن
اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم
لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا
ما انفقتم عليهن من المهور فى صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما
انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم
وان فاتكم شئ من ازواجكم اى واحدة فاكثر منهن او شئ من مهورهن بالذهاب الى الكفار
مرتدة فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا
لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا
به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان
يفعل فى الجاهلية من وأد البنات اى دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد
الحقيقى فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك فى معروف هو ما وافق
طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن
فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله

غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار

سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون إذ انهزمتم بأحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله أن تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون إن الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال أي صافين كأنهم بنيان مرصوص ملزق بعضه إلى بعض ثابت واذكر إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا إنه آدر أي منتفخ الخصية وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون أني رسول الله إليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بإيذائه أزاغ الله قلوبهم أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر إذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد قال تعالى فلما جاءهم جاء أحمد الكفار بالبينات والعلامات قالوا هذا أي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر أي الجائي به مبين بيّن ومن أي لا أحد أظلم أشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالإضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا

هل أدلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب أليم مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الإيمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله لدينه وفي قراءة بالإضافة كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله أي من الأنصار الذين يكونون معي متوجها إلى نصرة الله قال الحواريون نحن أنصار الله والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء وكفرت طائفة لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السماوات وما في الأرض في ذكر ما تغليب للأكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الأميين العرب والأمي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين بيّن وآخرين عطف على الأميين أي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها

لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اى كتبا فى عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبى محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انكم اولياء والولى يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودى اذن النداء الاذان للصلوة من بمعنى فى يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اى الصلوة وذروا البيع اى اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض امر اباحة وابتغوا اى اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك فى الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله تعالى

سورة المنافقون مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما فى قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اى سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم فى ترك

التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء فى العسكر وانشاد ضالة عليهم لما فى قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اى من غزوة بنى المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا فى الزكوة مما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا اولا زائدة ولو للتمنى اخرتنى الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء فى الاصل فى الصاد اتصدق بالزكوة واكون من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد فى الزكوة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثمانى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض اى ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فى اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمى احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبؤا خبر الذين كفروا

من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اى عذاب
الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر
اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه
حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اى انهم لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور
القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة ذلك
يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن
الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله
بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم بان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان
سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير
معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم
واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم
بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته و
اسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن
مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا
الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحد عشرا الى سبعمائة
واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة
حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه

الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق
فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه الشيخان واحصوا العدة لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة زنا
مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود
الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق
امرا فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن
بالمراجعة واشهدوا ذوى عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود
عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره
فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء
وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض
ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن
ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى
عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة
ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا اسكنوهن اى المطلقات من حيث سكنتم اى بعض مساكنكم من وجدكم
اى سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اى امكنة سعتكم لا
ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين

منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن
فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق
على أجر معلوم للإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله
فسترضع له للأب أخرى فلا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله أي على
قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح
وكأين هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها
عن أمر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها
عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد
توكيدا فاتقوا الله يا أولي الألباب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان
له قد أنزل الله إليكم ذكرا هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل
يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم
بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله
الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي
بينهن بين السماوات والأرض ينزل به جبرائيل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة
لتعلموا متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك من أمتك مارية القبطية لما واقعتها في بيت
حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث

قلت هي علي حرام تبتغي بتحريمها مرضات أزواجك أي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا
التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة أيمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن
الأيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال
الحسن لم يكفر لأنه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم وإذ أسر النبي إلى
بعض أزواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة
ظنا منها أن لا حرج في ذلك وأظهره الله أطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة وأعرض
عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير أي الله
إن تتوبا أي حفصة وعائشة إلى الله فقد صغت قلوبكما مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك
مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم
يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بإدغام التاء
الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه أي النبي فيما يكرهه فإن الله هو
فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه
والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء أعوان له في نصره عليكما عسى
ربه إن طلقكن أن يبدله بالتشديد والتخفيف أزواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة
جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالإسلام مؤمنات مخلصات
قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات أو مهاجرات ثيبات وأبكارا
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار
والحجارة كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب
ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما في سورة المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد في البطش لا يعصون الله ما أمرهم بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله ويفعلون
ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم
دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
أي لأنه لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة

نصوحاً بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية نقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرات نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرات لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلاً بايقاد النار ونهاراً بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئاً وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح ولوط وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرات فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من المطيعين

سورة الملك مكية ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المخلوقين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحيوة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحيوة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني

بعني

بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحيوة ايكم احسن عملاً اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقاً بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئاً ذليلاً لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوماً مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً صوتاً منكراً كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ على الاصل تتقطع من الغيظ غضباً على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للمنذر وقالوا لو كنا نسمع سماع تفهم او نعقل عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقاً بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعداً لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سراً فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء اامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفاً من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من

بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل
من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم
التكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع
في حال القبض والبسط الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت
الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتداء هذا خبره
الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن
اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب
لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر
ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا
معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى
والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب
ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم
بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر
زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب
الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق
المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال

مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم
بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القاري عقيب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت
هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي
نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى اياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح
المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الصلاح والخير ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون
اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون
وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون الضال مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا
لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب
التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل
مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد
بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك
زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس
لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق
بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا
القران قال اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ااَن بهمزتين مفتوحتين
سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم
بدر انا بلوناهم امتحنا يا اهل مكة بالجوع والقحط كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا
ليصرمنها يقطعون ثمرها مصبحين وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها

ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون فى يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة
اى وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالليل الشديد الظلمة اى سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادى
او ان مصدرية اى بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا
وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اى بان
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه فى ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون
عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم
خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع
الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين
عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد
علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف
امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا
ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل
المسلمين كالمجرمين اى تابعين لهم فى العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اى بل الكم
كتاب منزل فيه تدرسون اى تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود
علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم اى
اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون
به لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم اى عندهم شركاء
موافقون لهم فى هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم
ان كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب
والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم
فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم
لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون

به بان لا يصلوا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا
قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد لا يطاق ام بل تسألهم
على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب
اى اللوح الذى فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن
كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء
غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض
الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اى ينظرون اليك
نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون
حسدا انه لمجنون بسبب القرآن الذى جاء به وما هو اى القرآن الا ذكر موعظة للعالمين الانس
والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية

احدى او اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيمة التى يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم
لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشأنها فما الاولى
مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى كذبت ثمود وعاد
بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة
للحد فى الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد
مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح
يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت
بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى
مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اى باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفى قراءة بفتح
القاف وسكون الباء اى من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اى اهلها وهى قرى لوط بالخاطئة

بالفعلات ذات الخطاء فعصوا رسول ربهم اى لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة فى الشدة
على غيرها انا لما طغى الماء على فوق كل شئ من الجبال وغيرها من الطوفان حملناكم يعنى اباءكم
اذ انتم فى اصلابهم فى الجارية السفينة التى عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
لنجعلها اى هذه الفعلة وهى انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها وتحفظها
اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهى
الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
قامت القيمة وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ضعيفة والملك يعنى الملائكة على ارجائها
جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او
من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر
فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول خطابا للجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه
تنازع فيه هاؤم واقرؤا انى ظننت تيقنت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية
مرضية فى جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال متهنئين بما اسلفتم فى الايام الخالية الماضية فى الدنيا
واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها اى الموتة فى الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتى بان لا ابعث ما اغنى عنى ماليه
هلك عنى سلطانيه قوتى وحجتى وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
تثبت وقفا ووصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل
ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك
فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم
قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون
الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اى بكل مخلوق
انه اى القران لقول رسول كريم اى قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا

ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء فى الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى
انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف
فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اى النبى علينا بعض الاقاويل بان
قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين
نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة
لتاكيد النفى ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا فى سياق النفى بمعنى الجمع
وضمير عنه للنبى اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم
ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اى القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اى القران لحق اليقين اى لليقين حق اليقين فسبح
نزه باسم زائد ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية من الله متصل بواقع ذى المعارج مصاعد الملائكة
وهى السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبرائيل اليه الى مهبط امره من السماء فى يوم متعلق
بمحذوف اى يقع العذاب بهم فى يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر
لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها فى الدنيا كما جاء
فى الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اى لا جزع فيه انهم يرونه اى العذاب
بعيدا غير واقع ونريه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل
كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف فى الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم
حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون
ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدى من عذاب يومئذ
بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التى
تؤويه تضمه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدى كلا ردع

لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة
وهى جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الى الى وجمع المال فاوعى امسكه فى وعائه
ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا
وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اى المال لحق الله منه الا المصلين اى
المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين فى اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل
والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفى قراءة بالافراد ما ائتمنوا
عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم فى ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم
وفى قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها فى اوقاتها
اولئك فى جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اى مديمى النظر
عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اى جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء
بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم كلا ردع عن طمعهم فى الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع
بذلك فى الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب
للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتى بدلهم خيرا منهم وما
نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم
حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذى يوعدون فيه العقاب يوم يخرجون من الاجداث القبور
سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفى قراءة بضم الحرفين شئ منصوب كعلم او راية يوفضون
يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا
يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة

سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اى بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم
مؤلم فى الدنيا والآخرة قال يا قوم انى لكم نذير مبين بين الانذار ان اى بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه
واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق
العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر
لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى دائما متصلا فلم يزدهم
دعائى الا فرارا عن الايمان وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم لئلا يسمعوا
كلامى واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يبصرون واصروا على كفرهم واستكبروا عن الايمان
استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا اى باعلى صوتى ثم انى اعلنت لهم صوتى واسررت لهم
الكلام فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل
لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اى تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد
خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر
فى خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها
فوق بعض وجعل القمر فيهن اى فى مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل
الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق
اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم
الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصونى
واتبعوا اى السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك
وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب
وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اى الرؤساء مكرا كبارا عظيما
جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا
بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هى اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها
كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتهم ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطفا على قد اضلوا دعا عليهم

لما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مما ما صلة خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمز
اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها بعد الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير
الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل
دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال
ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي
او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا
فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتي
نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلوة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف
وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم
انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد
الايمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه
وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة
زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه
بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه
بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون
برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه
فزادوهم بتعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا
كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا
السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا
نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد
للسمع اي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري

اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفة مسلمين
وكافرين وانا ظننا ان مخففة لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض
او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير
هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هدايته واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا
المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة
الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين
لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه
بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله
احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه
بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام
وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا
للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا
قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته
احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك
لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء
اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له
نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها
مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون

على كفرهم الى ان حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة
من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال
بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي
امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك
يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي
ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي
بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شئ عددا
تمييز محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شئ

سورة المزمل مكية

او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة او عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجئ
الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل
القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه
من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على
تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ
فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل
انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون
اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين
عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة
التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا

جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع
او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي
يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه
وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو
ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو
محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون
رسولا هو موسى عليه السلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون
ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل
الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت
لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون
المراد في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان
وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة
للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه
[illegible] امر به اول السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير
تاكيد للفصل [illegible] كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى
من الليل [illegible] قياما فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر
فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل
الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلث
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة
واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا
عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل

وما بعده وهو وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اى المتلفف بثيابه عند نزول
الوحي اليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك
المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما
اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اى دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل
الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ
في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتداء
وبنى لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتداء يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اى
اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اى في عسره ذرني اتركني
ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف
من خلقت اى منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا
متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل
وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا القران عنيدا معاندا ساْرهقه اكلفه صعودا
مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القران
الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف
قدر على اى حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم
عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان
واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر
يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله

سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته
ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار
وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا
لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر
الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي
في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين
في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون من اهل مكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه
لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اى مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اى الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو
وما هي اى سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ بفتح الذال
ادبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون الذال بعدها همزة اى مضى والصبح اذا اسفر
ظهر انها اى سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب
للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار
بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم
المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم
بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء
حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتداء لهم خبر متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة
معرضين حال من الضمير المعنى اى شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اسد هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة اى من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا

نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اى عذابها كلا استفتاح انه اى القران تذكرة
عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل
التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه **سورة القيمة مكية** اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة فى الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التى تلوم نفسها
وان اجتهدت فى الاحسان وجواب القسم محذوف اى لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اى الكافر ان لن
نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوى بنانه وهو الاصابع
اى نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة
ونصبه بان مقدرة اى ان يكذب امامه اى يوم القيمة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة
سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان
يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب
او ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع
عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق
فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان
على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره
جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به اى بالقران
قبل فراغ جبرائيل منه لسانك لتعجل به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه فى صدرك
وقرانه قراءتك اياه اى جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبرائيل فاتبع قرانه
استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة
اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين
وتذرون الاخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اى فى يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها

فاقرة

فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقى عظام الحلق وقيل
قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا
والتفت الساق بالساق اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا
بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا والمعنى
اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق
ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر فى مشيته
اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره
فاولى اى فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك
سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة من منى يمنى تصب
فى الرحم بالتاء والياء ثم كان المنى علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه
فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين
الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء
بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى **سورة الانسان مكية** او مدنية
احدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه
نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه
بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسول
اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اى بيناه له فى حال شكره او كفره المقدرة
واما للتفصيل للاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا
فى اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع
بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية

للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته
يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون
بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه
اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم
لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا بذلك
او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى
كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة
ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك
السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل
الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية عطف على محل لا يرون اى غير رائين
عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد
والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا
قواريرا من فضة اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون
تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون
فيها كاسا اى خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم
ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم
في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت
ثم اى وجدت الرؤية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا
لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءة بسكون الياء
مبتدا وما بعده خبر والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع
واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس

ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب للايذان
انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته
بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل
نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك
بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة
قالا للنبي ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك
اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل
فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه
او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة
اى لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا
بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو
ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالياء والتاء اتخاذ السبيل
بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته
جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اى اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما
مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال
فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات
فرقا اى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اى الملائكة
تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اى للاعذار والانذار
من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اى كفار مكة
من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت

شقت وإذا الجبال نسفت فتتت وسيرت وإذا الرسل أقتت بالواو وبالهمز بدلا منها أي
جمعت لوقت لأي يوم ليوم عظيم أجلت للشهادة على أممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق
ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق وما أدراك ما يوم الفصل تهويل لشأنه
ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم ألم نهلك الأولين بتكذيبهم أي أهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين
ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من أجرم فيما يستقبل
فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تأكيد ألم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه
في قرار مكين حريز وهو الرحم إلى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم
القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا مصدر كفت بمعنى
ضم أي ضامة أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات
وأسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا
إلى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلث شعب هو دخان جهنم إذا ارتفع
افترق ثلث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا
من اللهب النار إنها أي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه
كأنه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار
النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الإبل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر
في الآية بمعنى سود وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل
يومئذ للمكذبين هذا أي يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر
فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة والأولين
من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فإن كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب
عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال أي تكاثف أشجار
إذ لا شمس تظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه إعلام بأن
المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال

لهم

الجزء الثلاثون

لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات إنا كذلك كما جزينا المتقين
نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان
وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا
صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده أي القرآن يؤمنون
أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية

احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن أي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء
والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل
بهم على إنكارهم له ثم كلا سيعلمون تأكيد وجيء فيه بثم للإيذان بأن الوعيد الثاني أشد
من الأول ثم أومأ تعالى إلى القدرة على البعث فقال ألم نجعل الأرض مهادا فراشا كالمهد
والجبال أوتادا تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم
أزواجا ذكورا وإناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لأبدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا
بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات
شدادا جمع شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا
وقادا يعني الشمس وأنزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية
التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كحنطة ونباتا كالتبن وجنات
بساتين ألفافا ملتفة جمع لفيف كشريف وأشراف إن يوم الفصل بين الخلائق كان
ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل أو بيان
له والنافخ إسرافيل فتأتون من قبوركم إلى الموقف أفواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد
والتخفيف السماء شققت لنزول الملائكة فكانت أبوابا ذات أبواب وسيرت
الجبال ذهب بها عن أماكنها فكانت سرابا هباء أي مثله في خفة سيرها إن جهنم كانت

مرصاداً راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآباً مرجعاً لهم فيدخلونها
لابثين حال مقدرة اي مقدراً لبثهم فيها احقاباً دهوراً لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله
لا يذوقون فيها برداً نوماً فانهم لا يذوقونه ولا شراباً ما يشرب تلذذاً الا لكن حميماً ماءً
حاراً غاية الحرارة وغساقاً بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه
جوزوا بذلك جزاءً وفاقاً موافقاً لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار
انهم كانوا لا يرجون يخافون حساباً لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذاباً تكذيباً
وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتاباً كتباً في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك
تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم
الا عذاباً فوق عذابكم ان للمتقين مفازاً مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازاً
او بيان له واعناباً عطف على مفازاً وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اتراباً
على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكأساً دهاقاً خمراً مالئة محالها وفي القتال
وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغواً باطلاً
من القول ولا كذاباً بالتخفيف اي كذباً وبالتشديد اي تكذيباً من واحد لغيره بخلاف ما يقع
في الدنيا عند شرب الخمر جزاءً من ربك اي جازاهم الله بذلك جزاءً عطاءً بدل من جزاءً حساباً
اي كثيراً من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض
بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق
منه تعالى خطاباً اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفاً منه يوم ظرف للايملكون يقوم الروح جبرائيل
او جند الله والملائكة صفاً حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له
الرحمن في الكلام وقال قولاً صواباً من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى
ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً
مرجعاً اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذاباً
قريباً اي عذاب يوم القيمة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذاباً بصفته ينظر المرء
كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت تراباً يعني

فلا أعذب

فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني تراباً

سورة النازعات مكية ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقاً نزعاً بشدة والناشطات نشطاً الملائكة
تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحاً الملائكة تسبح من السماء بامره
تعالى اي تنزل فالسابقات سبقاً الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امراً
الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار
مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث
منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع
للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها
خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكاراً للبعث ائنا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون
في الحافرة اي انرد بعد الموت الى الحيوة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته
اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاماً نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قالوا تلك
اي رجعتنا الى الحيوة اذاً ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي
اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة
بوجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها امواتاً هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه
ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى
تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء
الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك
على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الآية الكبرى من آياته التسع وهي اليد او العصا
فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض الفساد فحشر جمع
السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى اي لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال
عقوبة الآخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون

اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكروا البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة
العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه
واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض
بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي
مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس
من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها على وجه الارض لتسكن
متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم
وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة
لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان
الجحيم هي المأوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة
عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار
والمطيع في الجنة يسئلونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وقيامها فيم
في اي شيء انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهيها منتهى علمها
لا يعلمها غيره انما انت منذر اي تنفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى
الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنتان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم
فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم
ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب

في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر
من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى
العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت
له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض
وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل
يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل
مثل ذلك انها اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ
به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس
الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله وهم
الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه
استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثم
السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا
شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار
الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات
شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا منفعة
او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل
عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه
وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ
عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة
الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور **سورة التكوير مكية** تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت لففت وذهب نورها وإذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض وإذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا وإذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع وبلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال أعجب اليهم منها وإذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا وإذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا وإذا النفوس زوجت قرنت باجسادها وإذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب وإذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت وإذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وإذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت وإذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في مجريها وراءها بينا ترى النجم في آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبرائل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه رأى محمد جبرائل عليهما السلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم

القرآن

القرآن واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت وإذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد ولا رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب

جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده
وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين
يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة
مبالغة اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة
بالضم كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي
فهو كالصدإ كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا
الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا
ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع
لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش
وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون
من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس
مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي آخر شربه يفوح منه رائحة المسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج
به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن
يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال
ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المؤمنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون
الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين
وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء
لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين
حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيمة الذين آمنوا
من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون
منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها
ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل
والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها
وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده
تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت
كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه
كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما ورد
في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب
الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل
يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤيته
ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة
بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في اهله مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه
ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه
كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب
الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع
وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع
لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة
وما بعدها من احوال القيمة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي
حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون
بان يؤمنوا به بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم
من الكفر والتبديل واعمال الشر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين آمنوا

وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية اثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلثة في الحديث فالاول موعود به والثاني
شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد
قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به
اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله
من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى
المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي
عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش
ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد
وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتيك يا محمد
حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم
انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب
بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء
فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادريك اعلمك ما الطارق
مبتداء وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق
النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوءه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها
حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديد
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة تحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر
اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج
من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان
بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف
السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب
ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق
عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم
من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم
رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله
ببدر ونسخ الامهال والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى
مخلوقه ثم جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير
وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى
اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته
وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبرائيل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل
بها انك ما تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى.

عنهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ بالقران إن نفعت الذكرى من تذكره
المذكور فى سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى
اى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة
والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى
تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة
معرضون عنها بل يؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة
على الجنة خير وابقى ان هذا اى افلاح من تزكى لفى الصحف الاولى اى المنزلة قبل القران صحف
ابراهيم وموسى وهى عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى

سورة الغاشية مكية

ستة وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتيك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلايق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها
عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل
والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم
طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنى من جوع
وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية فى الاخرة لما رأت ثوابه فى جنة
عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام
فيها عين جارية بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى
لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب
بعض يستند اليها وزرابى بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى كفار
مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت
والى الارض كيف سطحت اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت
بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء
اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر

بالجهاد

بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه

ابدا سورة الفجر مكية

او مدنية ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اى فجر كل يوم وليال عشر اى عشر ذى الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها
لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل فى ذلك القسم قسم لذى حجر عقل وجواب
القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هى عاد الاولى
فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اى الطول كان طول الطويل
منهم اربع مائة ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا
الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد
يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه الذين طغوا تجبروا فى البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل
وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد
لا يفوته منها شىء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه
بالمال وغيره ونعمه فيقول ربى اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه
فيقول ربى اهانن كلا ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة و
وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه
حقه من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام المسكين ويأكلون التراث
الميراث اكلا لما اى شديدا لِلمِّهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه
او مع مالهم ويحبون المال حبا جما اى كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة
كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم
وجاء ربك اى امره والملك اى الملائكة صفا صفا حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة
وجىء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير
وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى
استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتنى قدمت قدمت

الخير والايمان لحياتي الطيبة في الآخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال
عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال
والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه
يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت
اي ارجعي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله جمع بعمله اي جامعة بين الوصفين
وهما حالان ويقال لها في القيمة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم سورة
البلد مكية عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل
فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد
اي آدم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة
يكابد مصايب الدنيا وشدايد الآخرة ايحسب اي يظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشدين
بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه
يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد
فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يكثر به ومجازيه على فعله السيء
الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له
طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي
يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان
اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة
اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة
ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا اوصى بعضهم
بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك
الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة

الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة سورة الشمس مكية خمس عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها ضوئها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جليها بارتفاعه
والليل اذا يغشيها يغطيها بظلمته واذا في الثلثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء
وما بنيها والارض وما طحيها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سويها في الخلقة وما في الثلثة
مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقويها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية
لرؤس الآي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكيها طهرها من الذنوب
وقد خاب خسر من دسيها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا
تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغويها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقيها
واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقيها
وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب
بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم
فسويها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقبيها
تبعتها سورة الليل مكية احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين
لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم
وحوا او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف
لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار
بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين
فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى
فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا
للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا
عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم

خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اى تتوقد لا يصليها
الا الاشقى بمعنى الشقى الذى كذب النبى وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله
تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى
التقى الذى يؤتى ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء وسمعة فيكون
زكيا عند الله وقد انزل فى الصديق رضى الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه
فقال الكفار انما اعتقه ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن
فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب
فى الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة الضحى مكية

احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروى الامر به خاتمتها
وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اى اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد
ربك وما قلى ابغضك نزل لما قال الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه
ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك
ربك فى الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد
من امتى فى النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير
اى وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابى طالب
ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اى هداك اليها ووجدك عائلا
فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض
وانما الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل
فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف
ضميره صلى الله عليه وسلم فى بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية

ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا
عنك وزرك الذى انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا
لك ذكرك بان تذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر
الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبى صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل
له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب اتعب فى الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة التين مكية

او مدنية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اى المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذى
كلم الله تعالى موسى عليه السلام ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد
الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس فى احسن تقويم
تعديل لصورته ثم رددناه فى بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص
عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اى لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان
يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل
العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا
بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى
الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية

تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذى خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة
وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للاول وربك الاكرم الذى لا يوازيه كريم حال
من ضمير اقرأ الذى علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس
ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رآه
اى نفسه استغنى بالمال نزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له

إن إلى ربك يا إنسان الرجعى أي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو أبو جهل عبداً هو النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى أرأيت إن كان أي المنهي على الهدى أو للتقسيم أمر بالتقوى أرأيت إن كذب أي الناهي النبي وتولى عن الإيمان ألم يعلم بأن الله يرى ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه أي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث إن المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث إن الناهي مكذب متول عن الإيمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعاً بالناصية لنجرن بناصيته إلى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازاً والمراد صاحبها فليدع ناديه أي أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر نادياً مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جرداً ورجالاً مرداً سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عياناً كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية أو مدنية خمس أو ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة القدر أي الشرف والعظم وما أدراك أعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف إحدى التاءين من الأصل والروح أي جبريل فيها في الليلة بإذن ربهم بأمره من كل أمر قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

سورة البينة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان أهل الكتاب والمشركين أي عبدة الأصنام عطف على أهل منفكين خبر يكن أي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم أي أتتهم البينة أي الحجة الواضحة رسول

من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلو صحفاً مطهرة من الباطل فيها كتب أحكام مكتوبة قيمة مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في الإيمان به صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم وما أمروا في كتابيهم التوراة والإنجيل إلا ليعبدوا الله أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة أي مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن إقامة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بجنته ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها وأخرجت الأرض أثقالها كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها وقال الإنسان الكافر بالبعث ما لها إنكاراً لتلك الحالة يومئذ بدل من إذا وجوابها تحدث أخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بأن بسبب أن ربك أوحى لها أي أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد وأمة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب أشتاتاً متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار ليروا أعمالهم أي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيراً يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره يرى جزاءه

سورة العاديات مكية أو مدنية إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحاً هو صوت أجوافها إذا عدت فالموريات

تورى النار تدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير
على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا
غبارا لشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم
لانه فى تأويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور
يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى
المال لشديد لشديد الحب فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى
اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ
لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول
يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازات

سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى القيمة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتداء وخبر
خبر القارعة وما ادريك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتداء وما بعدها
خبره وجزها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون
الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا
للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى
مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سياته فهو فى عيشة
راضية فى الجنة اى ذات رضى بان يرضاها اى مرضية له واما من خفت موازينه بان
رجحت سياته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه اى ما هاوية هى
نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراة تحذف
وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم
المقابر بان متم بدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اى علما

يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل
وعينه والقى حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد
ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ
يوم رؤيتها عن النعيم ما التذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير
ذلك سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلوة العصر ان الانسان الجنس لفى خسر
فى تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا فى خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا
بالحق اى الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة مكية
او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت
فيمن كان يغتاب النبى والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذى
جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده جعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله
اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الحطمة
التى تحطم كل ما القى فيها وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التى تطلع تشرف
على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من المها غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية
لمعنى كل مؤصدة بالهمزة بالواو بدله مطبقة فى عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة
لما قبله فتكون النار داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها
ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها
محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة فارسل الله عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى كيدهم فى هدم
الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل

واحدها ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم
كعصف مأكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض
وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة
الصيف الى الشام فى كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت
الذى هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا
البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وآمنهم من خوف اى من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم
الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذى يكذب بالدين بالجزاء والحساب اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد
الفاء الذى يدع اليتيم اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين
اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن فى الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون
كالابرة والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر فى الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة
والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك
اى مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل
سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ولده القاسم

سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا
سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها

قل يا ايها الكافرون لا اعبد فى الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون فى الحال
ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد فى الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون فى الاستقبال
ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك
ولى دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها
يعقوب فى الحالين

سورة النصر مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون
فى دين الله اى الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب
من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اى متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان
صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله
عليه وسلم فى ربيع الاول سنة عشر

سورة تبت مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعى صلى الله عليه وسلم قومه وقال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال عمه ابو لهب
تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابى لهب اى جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان
اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه
الله وقد هلك ولما خوفه النبى بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى
منه بمالى وولدى نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اى ولده واغنى بمعنى يغنى
سيصلى نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد فهى مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة
وامراته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى ام جميل حمالة بالرفع
الحطب الشوك والسعدان تلقيه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم فى جيدها عنقها حبل
من مسد اى ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامراته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان

الله الصمد مبتدأ وخبر اى المقصود فى الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم
يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اى مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم
عليه لانه محط القصد بالنفى واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة
الفلق مكية او مدنية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
نزلت هذه والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر به احدى عشر عقدة
فاعلمه الله تعالى بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين
فكان كلما قرا آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال
بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم
وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات
السواحر تنفث فى العقد التى تعقدها فى الخيط تنفخ فيها بشئ تقوله من غير ريق وقال
الزمخشرى معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل
بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبى صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل
لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست آيات
بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة
من شر الوسواس فى صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان
واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اى الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته
له الخناس لانه يخنس عن القلب كلما ذكر الله الذى يوسوس فى صدور الناس اذا غفلوا
عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى كقوله تعالى
شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد
وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس
فى صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل

وسوستهم

وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدية الى ذلك والله تعالى اعلم سورة فاتحة
الكتاب مكية سبع آيات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن
منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر فى اولها قولوا ليكون ما قبل اياك مناسبا له بكونها
من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق
لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة
والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب فى جمعه بالياء
والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة
وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا
فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيمة اى هو
موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين
اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط
المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين
بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تم تفسير القران
العظيم للجلالين الشيخ جلال الدين المحلى الشافعى والشيخ جلال الدين السيوطى الشافعى تغمدهما الله برحمته آمين

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة
على يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضعف عباد الله واحوجهم الى غفران الله وهو مقر لعصيانه والمحتاج
بدعاء اخوانه السيد الحاج حسين بن السيد الحاج حمزه غفر الله
ولوالديه واحسن اليهما واليه فى شهر رمضان فى اثنى عشر ومائة والف
فى بلدة عينتاب فى محلة عمو سنة ١١١٢

نصارای الزام بیغده ابو العلاء معری نک نظم ایلدیکی ابیات

عجباً للمسیح بین النصارى • والى ای والد نسبوه •
سلموه الى الیهود وقالوا • انهم بعد قتله صلبوه •
واذا کان ما یقولون حقا • فاسئلوهم من این کان ابوه •
واذا کان راضیاً بقضاهم • فاشکروهم لاجل ما عذبوه •
واذا کان ساخطا باذاهم • فاعبدوه لانهم غلبوه •

ابیات سبعهٔ معلقه ناظملرندن اولانلردن شدکر
مستظرف

٢٦٩

أعوذ برب الناس ملك الناس فان الرب قد لا يكون ملكا قوله لفظ الرب المضاف الى لفظ الناس المعرف بلام التعريف الاستغراقي يقتضي كونه ملكا والها فتأمل قوله وتكرير الناس لما في الاظهار

قال بعضهم المراد بالناس الاول الاطفال يدل عليه لفظ الرب الدال على التربية وهي مناسب للاطفال وبالناس الثاني الشبان يدل عليه لفظ الملك وبالناس الثالث الشيوخ يدل عليه لفظ الاله الدال على المعبودية والعبادة وهي يناسب الشيوخ وبالناس الرابع الصالحون يدل عليه لفظ يوسوس لان الوسوسة تقع في صدورهم وبالناس الخامس الفساق فانهم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا قوله الذي عادته ان يخنس آه قول يشبه خرطوم الخناس بخرطوم الكلب وجثة القنفذ فانه قد يهجم كالكلب اذا غفل عن ذكر الله وينقبض كالقنفذ اذا ذكر الله

حاشية بيضاوي

وفي الحديث لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفل عن ذكر الله

تم الحديث

وفي روى بعضهم ... اي يتضمن ويجمع من غاية الاستيلاء

في ٢ ذي الحجة سنة في يوم الجمعة ساعت ٩ السيد محمد مسعود ابن السيد محمد نعيم ابن الحاج محمد سعيد ابن الحاج مصطفى پيري زاده عن قضاء دبورتا بعه تكيه بولو ... مشد في ٢٩ ذي الحجة ساعت ٩

... رغيد بكلم مصطفى رفعت افندي دارنقابه ارتحال ... رمضان

١٤

قال ابن الكلبي بلغنا ان ادم عم خلق مختونا واثنى عشر نبيا من بعده خلقوا مختونا اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وداود عليهم الصلاة والسلام

وفي بعض الروايات صالح وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس

واولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم

وقد نزل البسملة للامان ولرد المخوف وغير ذلك قال المناوي في شرح الكبير خلاصة الاخبار على الجامع الصغير روي انه لما نزلت البسملة لزعزعها اهتزت الجبال ولها دقات الزبانية بقراءتها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي التي اقام الله بها ملك سليمان عليه السلام ومما يدل على فضل البسملة ما ذكره العلامة الخطيب في مقدمته عليها حيث قال روي انه اول ما نزل على آدم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فجعل يكرر تلاوتها فتاب الله تعالى عليه وغفر ذنوبه ثم رفعت بعده ثم انزلت على نوح عليه السلام فتلاها وهو في السفينة فاستوت على الجودي ثم رفعت بعده ثم انزلت على ابراهيم عليه السلام فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله تعالى عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده ثم انزلت على موسى عليه السلام فقهر فرعون وجنوده بها وبها فلق الله تعالى البحر له ثم رفعت بعده ثم انزلت على سليمان عليه السلام فاطاع الله له الجن والانس والطير بها فكان لا يقراها على شيء الا اطاعه الله تعالى له في الوقت ثم رفعت بعده ثم انزلت على عيسى عليه السلام فكان يبرئ الاكمه والابرص وكان بها يحيي الموتى باذن الله تعالى ثم رفعت بعده ثم انزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكانت منة الله عظيما واقسم الله تعالى انه لا يسميها مؤمن على شيء الا بورك له فيه

اسامی لاشد معناه المترادف

طحطاح طمطمه اعلکه وغبه غضنفر ليث اسد

قسورة فرناس قسوت

ضيغم

الاستثناء المتصل تكلم بالباقي بعد الثنيا يعني مستثنى داخل عدد ده خارج ديمكدر

استثناء المنقطع بمعنى لكن

النون على عشرة اوجه نون الاصلية ونون الاستقبال ونون المخبر عن نفسه نحو وجعلنا من بين ايديهم سدا ونون التاكيد ونون الاعراب المسمية بالعوضية ونون جمع النساء ونون التي تكون في الفعل المضارع ونون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس كذا في القاضي ونون الوقاية وهي تلحق ياء المتكلم المنصوب بفعل او حرف نحو فاعبدني انني انا الله ونون الدعامة وهي التي تلحق على الغلط لدن ومن وعن نحو من لدني ما اغنى عني محبة مني من كليات ابو البقاء

ونون الدعامة هو نون العماد يعني ان نون الوقاية يجوز مع لدن يقال لدني محافظة على السكون ولهذا يسمى بنون الوقاية التي تقي آخر الكلمة عن الكسرة التي هي اخت الجر من علامة الاعراب وقال عبد الغفور اللاري وتسمى ايضا نون العماد لان العماد كما يحفظ السقف عن السقوط يحفظ ذلك النون آخر الكلمة عن الكسرة ويجوز بغيره يقال لدني كراهة عن اجتماع النونين مجمع الانهر

ان الحقوق اذا تزاحمت تقدم الاوكد فالاوكد ومن صلى على الغائب زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة